London
Saturday - 22 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16307



الشرق الأوسط

طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 4 محرم 1445
22 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16307



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إردوغان: العلاقات مع السعودية دخلت مرحلة جديدة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، أن بلاده ستعزز تعاونها مع دول الخليج، مشيراً إلى أن العلاقات بين السعودية وتركيا دخلت مرحلة جديدة، كما سينتقل التعاون إلى مراحل متقدمة مع توقيع 5 اتفاقات جديدة بين البلدين.

وأضاف إردوغان، في تصريحات الجمعة، لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من جولته الخليجية التي شملت السعودية وقطر والإمارات وأتبعها بزيارة للشطر الشمالي من قبرص، أن تركيا وقّعت أكبر صفقة تصدير في مجال الدفاع والطيران مع الخليج خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، في إشارة إلى توقيع عقدين بين وزارة الدفاع السعودية وشركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، الاثنين، في جدة، تستحوذ بموجبها السعودية على طائرات مسيّرة.

وعبّر إردوغان، عن امتنانه للاهتمام الكبير الذي حظي به والوفد المرافق خلال الجولة، لافتاً إلى عقد اجتماعات مثمرة للغاية تناولوا فيها قضايا إقليمية ودولية، وبحثوا سبل تعزيز التعاون وفق مبدأ «رابح - رابح».

وقال: «سنعزز تعاوننا مع دول الخليج عبر مشروعات ملموسة في الفترة المقبلة، وآمل أن ينعكس ذلك على اقتصاد تركيا بشكل إيجابي بأقرب وقت، خصوصاً في مجالات الصناعات الدفاعية والطاقة والسياحة والمقاولات... سننفّذ الجوانب التي تم الاتفاق عليها بسرعة». (تفاصيل ص 2و16)

العليمي توعد ملاحقة المتورطين

مقتل موظف أممي في تعز

عدن: علي ربيع ومحمد ناصر

اغتال مسلح مجهول موظفاً أممياً يحمل الجنسية الأردنية في مدينة التربة الواقعة إلى الجنوب من مدينة تعز، الجمعة، في ثاني حادث من نوعه يستهدف بالقتل موظفي الوكالات الإنسانية في المحافظة الأكثر سكاناً.

وفي رسالة لـ«الشرق الأوسط»، قالت ناطقة باسم برنامج الأغذية العالمي: «يشعر البرنامج بحزن عميق، لأن موظفاً متفانياً قُتل في اليمن اليوم، على أيدي مسلحين مجهولين».

وعقب الحادث، توعد مجلس الرئاسة بملاحقة المتورطين، وفقاً لتوجيهات رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي.

وذكرت المصادر المحلية أن مسلحاً يستقل دراجة نارية قام بإطلاق النار مباشرة على مسؤول برنامج الغذاء العالمي في محافظة تعز، مؤيد حميدي، أثناء تناوله الغداء في مطعم بمدينة التربة الواقعة جنوب تعز، قبل أن يلوذ المسلح بالفرار.

وتعد الدراجات النارية وسيلة لتنفيذ كثير من الاغتيالات التي شهدها اليمن خلال سنوات الصراع، وهو أسلوب درجت عليه التنظيمات الإرهابية مثل «داعش» و«القاعدة».

وفي حين لم تصدر الأمم المتحدة أي تعليق حتى لحظة كتابة الخبر، يتوقع عاملون في مجال الإغاثة أن تنعكس الحادثة سلباً على العمل الإنساني في المحافظة ذات الكثافة السكانية. (تفاصيل ص2)

جنرال مؤيد لنتنياهو يتهم الجيش بالتخطيط لانقلاب

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت بدأ فيه الانقسام السياسي الحاد الذي تعيشه إسرائيل راهناً ينزلق إلى الجيش، ويؤثر على تماسك الوحدات المختلفة، ما أثار كلاماً عن «زلزال في صفوف القوات العسكرية وأجهزة الأمن قد يؤدي إلى تفكك داخلي لن يكون سهلاً إصلاحه»، خرج الجنرال غرشون هكوهن، عضو مجلس «الأمنيين» اليميني المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتحذير شديد اللهجة من انقلاب عسكري يدبره سياسيو المعارضة مع بعض القيادات العسكرية. وقال هكوهن إن رئيس أركان الجيش، الجنرال هرتسي هليفي، الذي يحاول المناورة لإبقاء الجيش خارج صورة الصراع السياسي، يتعرض لضغوط من كثيرين، بينهم جنرالات سابقون وربما جنرالات حاليون، يمكن أن تدفعه للتوجه إلى رئيس الحكومة والطلب منه وقف خطته السياسية لإصلاح القضاء.

ورأى هكوهن أن «هذا سيكون بمثابة ضرب من ضروب الانقلابات العسكرية، التي لم تشهد إسرائيل مثيلاً لها... لا يعني ذلك أن نرى الدبابات تتقدم نحو مقرات الحكومة والكنيست، لكنه سيكون بمثابة ابتزاز خطير واستغلال بشع لقوة الجيش وتأثيره».

تصريحات هكوهن جاءت في أعقاب التحذير الذي وجهه هليفي في محادثات مغلقة، من أن «الخطاب العام في المجتمع الإسرائيلي، يُشكّل خطراً على الجيش». (تفاصيل ص6)

فتح النار على بولندا وليتوانيا... وقواته تتدرب على استهداف السفن

بوتين يلمّح إلى توسيع رقعة الحرب



سفينة حربية روسية تطلق صاروخاً موجّهاً خلال تمرين في البحر الأسود أمس (رويترز)

موسكو: رائد جبر
نيويورك: «الشرق الأوسط»

أثار انعقاد مجلس الأمن القومي الروسي في جلسة لم يعلن عنها مسبقاً، تكهنات حول مسار المناقشات، خصوصاً أن الرئيس فلاديمير بوتين تعمد في الشق المفتوح أمام وسائل الإعلام التركيز على التهديدات الجديدة المتعلقة باتساع رقعة المواجهة مع حلفاء كييف.

كما مهّد بوتين للنقاشات التي تواصلت خلف أبواب مغلقة بتصعيد قوي ضد بلدان أوروبا الشرقية والولايات المتحدة. وحملت لهجة بوتين وهو يتحدث أمس (الجمعة) أمام أعضاء المجلس، تلميحاً مباشراً إلى احتمال اتساع رقعة الحرب الجارية في أوكرانيا، وحمل بقوة على سياسات بولندا وليتوانيا، واتهم البلدين بتأجيج الصراع، محذراً من احتمال تعرض بيلاروسيا، الشريك الاستراتيجي الأساسي لموسكو في الفضاء السوفياتي السابق، إلى اعتداء. وقال إن بلاده سوف تستخدم كل ما بحوزتها من أدوات لمواجهة التهديدات على «دولة الاتحاد» (الروسي - البيلاروسي).

وقال الرئيس الروسي إن الغرب «محبط بشكل واضح من الهجوم المضاد الأوكراني، الذي لم يسفر عن نتائج». وأشاد بثبات «قيادة (العملية الخاصة) التي تعمل باحتراف، وتؤدي واجبها بثبات». وقالت وزارة الدفاع الروسية أمس (الجمعة)، إن أسطولها في البحر الأسود تدرب على إطلاق صواريخ على أهداف على السطح في تدريبات بالذخيرة الحية، بعد يومين من التحذير من أن السفن المتجهة إلى موانئ أوكرانيا على البحر الأسود، قد تعد أهدافاً عسكرية. وأصدرت روسيا تحذيرها في وقت سابق من الأسبوع الحالي بعد انسحابها من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود يوم الاثنين، وإلغائها الضمانات الأمنية للسفن التي تنقل الحبوب الأوكرانية. (تفاصيل ص9)

السويد أجلت دبلوماسييها من بغداد غداة حرق سفارتها

عاصفة غضب رداً على الإساءة للمقدسات

عواصم عربية: «الشرق الأوسط»

أدانت دول عربية وإسلامية تكرار التعدي على القرآن الكريم وتمزيقه في العاصمة السويدية استوكهولم.

وسلّمت السعودية أمس القائم بأعمال السفارة السويدية في الرياض، مذكرة احتجاج على منح سلطات بلاده متطرفين تصاريح رسمية تخولهم حرق وتدنيس نسخ من القرآن الكريم. وتضمنت المذكرة مطالبة السويد باتخاذ جميع الإجراءات الفورية واللازمة لوقف هذه الأعمال المشينة، التي تخالف التعاليم الدينية كافة، والقوانين والأعراف الدولية.

وأعرب العراق عن استيائه واستنكاره الشديدين للاعتداء على القرآن الكريم في السويد، وعدم اتخاذ السلطات هناك ما من شأنه أن يوقف هذه الممارسات التي تسبب الكراهية بين شعوب العالم.

وقالت وزارة الخارجية العراقية أمس (الجمعة) إنها «استدعت القائم بالأعمال في سفارتها بالعاصمة السويدية استوكهولم، كما طلبت من السفيرة السويدية في بغداد مغادرة الأراضي العراقية». وقررت السويد نقل دبلوماسييها إلى استوكهولم بعد اقتحام متظاهرين مقر السفارة وحرقه الخميس.

كما استنكرت مصر وقطر وسلطنة عمان والأردن والجامعة العربية وتركيا وإيران ورابطة العالم الإسلامي سماح استوكهولم مجددا للاجئ العراقي سلوان موميكا الخميس بتدنيس المصحف أمام السفارة العراقية وسط حماية الشرطة السويدية، فيما احتشد أمامه جمع من الناس للاحتجاج على فعلته. وكان موميكا قام في 28 يونيو (حزيران) الماضي بحرق صفحات من نسخة من المصحف أمام أكبر مسجد في استوكهولم يوم عيد الأضحى. (تفاصيل ص7)

أزمة غذاء حادة تهدد سكان الخرطوم بالموت البطيء

وفاة موسيقار سوداني جوعاً في «حرب الجنرالين»

الخرطوم: وجدان طلحة

حزن عميق سيطر على السودانيين، بعد سماع نبأ وفاة الموسيقار خالد سنهوري جوعاً، قبل أيام بمنزله في أمدرمان، التي تشهد اشتباكات عنيفة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، لأنه لم يتمكن من تناول طعام منذ أيام، بحسب مقربين منه، واضطر شقيقه إلى دفنه خارج منزله، لصعوبة نقله إلى المدافن العامة.

هذا المصير بات كثير من سكان العاصمة المثلثة يخشون أن يصيبهم، في وقت عجزوا فيه عن توفير المواد الغذائية، مع إغلاق المتاجر، وأزمة النقود الحادة.

الموسيقار سنهوري ليس أول ضحايا الحرب الذين ماتوا جوعاً. ففي الشهر الماضي، توفيت شقيقتان من أصول أرمينية جوعاً في منزلهما بضاحية العمارات الراقية، بعدما عجزتا عن الخروج لإحضار مواد غذائية بسبب القصف المستمر على المنطقة، وتوفيتا بعد 55 يوماً من الحصار. وتوفي رجل سبعيني في بحري، كان يتضور جوعاً، بعد أن عجز عن توفير قطعة خبز لأيام.

ويقول وزير التنمية الاجتماعية في الخرطوم، صديق فريني، لـ«الشرق الأوسط»، إن مواطني الخرطوم يحتاجون للدعم العاجل، مع أن صوت المطالبين بالغذاء لا يزال خفيضاً.

والحديث عن الموت جوعاً ليس من قبيل المبالغة، إذ إن العاصمة تعاني حالياً من نقص كبير في المواد الغذائية، لأسباب من بينها أن المحال التجارية أغلقت أو لأنها خالية أو نهبت، بالإضافة إلى أن كثيراً من الموظفين لا يملكون نقوداً لشراء الخبز، لأن الحكومة عجزت عن صرف مرتباتهم لأكثر من 3 شهور. كما أن المصانع التي تنتج السلع والمواد الغذائية، تعرضت للقصف، فيما تعرضت مصانع أخرى للسرقة. (تفاصيل ص5)

اقرأ أيضاً...







فواتير استيراد وهمية تربك أسواق العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أربكت فواتير استيراد وهمية أسواق العراق ودفعت البنك المركزي العراقي إلى وقف التعامل مع 14 مصرفاً محلياً بسبب مخالفات قال إنها وقعت العام الماضي «قبل تشكيل الحكومة الحالية»، وقبل فرض القيود الأميركية.

وفي وقت سابق، منعت وزارة الخزانة الأميركية 14 مصرفاً عراقياً من إجراء معاملات بالدولار، لتحويله إلى إيران ودول أخرى خاضعة للعقوبات في الشرق الأوسط، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية. ورغم تنفيذ القيود الأميركية على مبيعات الدولار في العراق، منذ مطلع العام الحالي، إلا أن جهات يشتبه بأنها تهرب الدولار لإيران وسوريا تمكنت من الالتفاف على الضوابط الصارمة التي فرضتها واشنطن.

وبعد تنفيذ تلك القيود، استقرت مبيعات الدولار من البنك المركزي على نحو 150 مليون دولار في اليوم الواحد، وهو ما يعتقد خبراء مال أنه يمثل الحاجة الفعلية للسوق المحلية، لكن تلك المبيعات تصاعدت تدريجياً في الشهرين الماضيين لتصل أخيراً إلى 270 مليون دولار، ما يعني، حسب الخبراء، أن أكثر من 100 مليون دولار تهرب إلى جهات خارجية.

ومن المرجح أن تكون المصارف العراقية المعاقبة تورطت في عمليات تهريب، إذ كانت تمثل واجهة لأحزاب وشخصيات معاقبة، أو أنها قيد أن تكون معاقبة. (تفاصيل ص3)

طهران تحتجز مواطناً أميركياً رابعاً

«سنتكوم» لمواجهة إيران في البحار

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

شرعت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) في التصدي لأنشطة إيران في البحار، التي تعدها واشنطن مهددة لحركة السفن التجارية في مضيق هرمز والمياه المحيطة به.

وقالت «سنتكوم»، في بيان، إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أمر بنشر قوات في المنطقة، شملت آلافاً من عناصر مشاة البحرية (المارينز)، وجزءاً من مجموعة «باتان» البرمائية والمعدات المرتبطة بها في منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأميركية، بالإضافة إلى طائرات «إف 16» و«إف 35» ومدمرة الصواريخ الموجهة «يو إس إس توماس هودنر».

وأضاف البيان أن «الولايات المتحدة تظهر من خلال هذه الإجراءات التزامها ضمان حرية الملاحة وردع الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار في المنطقة»، مؤكداً أنها ستواصل «العمل مع الحلفاء والشركاء، المتشابهين في التفكير، الملتزمين التدفق الحر للتجارة، لاتخاذ إجراءات مناسبة ومنسقة ضد التهديدات التي يتعرض لها النظام الدولي».

إلى ذلك، اعتقلت إيران مواطناً أميركياً رابعاً، ما زاد من تعقيد جهود تأمين تبادل الأسرى وخفض التوترات مع طهران، وفق ما ذكر موقع «سيمافور». ويرى البعض أن الاعتقال الجديد سيصبح جزءاً أساسياً من المفاوضات بين البلدين لتبادل المحتجزين. (تفاصيل ص3)

بايدن يبحث مع شركات الذكاء الاصطناعي مخاطره

واشنطن: هبة القدسي

أكد البيت الأبيض حصول إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على التزامات «طوعية» من كبرى شركات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، لجعل أدوات استخدامه أكثر أماناً وسط مخاوف متزايدة من المخاطر السياسية والعسكرية والاجتماعية المرتبطة بها.

والتقى بايدن، الجمعة، بممثلي سبعة من كبرى شركات الذكاء الاصطناعي، في إطار مساعي الإدارة الأميركية تحديد القواعد والالتزامات التي ستجعل تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه أكثر أماناً وشفافية. وقال بيان البيت الأبيض حول الالتزامات، إن «الشركات ستلتزم اختبارات الأمان الداخلي والخارجي لأنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها قبل إطلاقها، وهذا الاختبار، الذي سيتم إجراؤه بواسطة خبراء مستقلين، يحقق الحماية من مخاطر الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن البيولوجي والأمن السيبراني، فضلاً عن آثاره المجتمعية الأوسع».

من جهته، حذّر الجنرال تيموثي هوج، من القوات الجوية الأميركية، أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، الخميس، من استخدام دول أجنبية الذكاء الاصطناعي للتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة لعام 2024.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أونديمبا أكد دعم استضافة الرياض «إكسبو 2030»

خادم الحرمين يبعث برسالة إلى رئيس الغابون


الرئيس الغابوني لدى لقائه المستشار قطان في ليبرفيل (واس)

ليبرفيل (الغابون): «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالة شفهية إلى رئيس الغابون علي أونديمبا، نقلها أحمد قطان، المستشار بالديوان الملكي، خلال لقاء في ليبرفيل، الجمعة.

وأكد الرئيس أونديمبا خلال استقباله المستشار قطان، دعم بلاده الكامل لاستضافة الرياض معرض «إكسبو 2030»، معرباً عن ترحيبها أيضاً بعقد القمتين «السعودية - الأفريقية الأولى»، و«العربية - الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

وبحث الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، كذلك مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

من ناحيته، جدد هيرمان إيمونغولت، وزير خارجية الغابون، خلال مؤتمر صحافي، التأكيد على دعم بلاده لطلب السعودية استضافة «إكسبو 2030»، وترحيبها بعقد القمتين في الرياض، مشيراً إلى أهميتهما لجميع الدول الأفريقية وللعالم العربي، حيث ستسهمان في تعزيز التعاون في الكثير من المجالات.

بدوره، عبّر قطان عن تقدير حكومة السعودية لهذا الدعم الذي يترجم متانة العلاقات بين البلدين.

شدد على تأمين حصص الوقود لتشغيل المنظومة الكهربائية

تشغيل مطار الغيضة... و«الرئاسي اليمني» يحذّر من التمادي عسكرياً

طائرة الخطوط الجوية اليمنية تحطّ في مطار الغيضة بعد إعادة تشغيله بدعم سعودي (سبأ)

عدن: علي ربيع

فيما رحّب بتشغيل مطار الغيضة بعد إصلاحات جراء دعم سعودي، حذّر مجلس القيادة الرئاسي اليمني الميليشيات الحوثية من التمادي في التصعيد العسكري، وشدد في اجتماع، الخميس، على ضرورة تأمين الوقود الكافي لتشغيل المنظومة الكهربائية، وفق ما ذكره الإعلام الرسمي.

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ» الحكومية، أجرى المجلس، برئاسة الدكتور رشاد العليمي، اجتماعاً حضره جميع أعضائه، باستثناء الدكتور عبد الله العليمي الذي غاب بعذر، حسب بيان الوكالة.

وتركز الاجتماع على مناقشة تطورات الوضع الداخلي في البلاد، بالإضافة إلى بحث الجهود السياسية المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار.

وقال الإعلام الرسمي إن المجلس أعرب عن سعادته بتدشين الرحلات الجوية من مطار الغيضة الدولي في محافظة المهرة (شرق) مع التقدير للجهود الكبيرة التي بذلتها السعودية في تأهيل هذا المرفق الحيوي، الذي يعتبر دعماً مهماً للنشاط الاستثماري والتخفيف من معاناة المواطنين.

وفيما تمحورت المناقشات خلال الاجتماع حول التحديات الاقتصادية والمالية التي تواجه العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، أكد المجلس الرئاسي على أهمية ضمان توفير حصص كافية من الوقود لتشغيل المنظومة الكهربائية، وتعزيز دور الأجهزة الرقابية في معالجة الاختلالات التي تؤثر على هذا القطاع الحيوي.

وشدّد مجلس الحكم اليمني بقوة على التزامه والتزام الحكومة بتعزيز الاستقرار النقدي والمالي، وتحسين وصول الدولة إلى مواردها العامة، من خلال تنفيذ الإصلاحات الشاملة، بالتعاون مع الجهات الدولية المعنية.

كما تم التطرق للتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بتجديد الهدنة وتحفيز العملية السياسية في اليمن. وقالت المصادر الرسمية إن المجلس أكد على أهمية استعادة مؤسسات الدولة والأمن والاستقرار والتنمية، وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية، مع التركيز على تحقيق السلام في ربوع الوطن. وحذّر الرئاسي اليمني، حسب المصادر نفسها، الميليشيات الحوثية من مواصلة أعمالها العسكرية وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان. وثمّن دور الجيش والمقاومة الشعبية في ردع أي تصعيد أو مغامرات، تهدف إلى عرقلة جهود تحقيق السلام التي يسعى المجلس والحكومة بكل إيجابية لتحقيقها.

ودعا مجلس القيادة الرئاسي اليمني المجتمع الدولي إلى تجاوز الصمت إزاء تعنت الميليشيات الحوثية، وأشاد بتطلعات الشعب في بناء دولته العصرية وضمان مشاركة جميع اليمنيين في صناعة مستقبلهم المشرق الذي يستحقونه.

وأكد المجلس التزامه بتخفيف المعاناة الإنسانية والوفاء بالتزاماته تجاه الشعب اليمني، ممهداً الطريق نحو تحقيق الاستقرار الداخلي والسلام في البلاد.

هنّأ العليمي باسمه وأعضاء المجلس والحكومة سكان محافظة المهرة بتدشين الرحلات الجوية عبر مطار الغيضة الدولي كرابع منفذ جوي في المحافظات المحررة بعد سنوات من المعاناة، ومشقة السفر التي صنعتها حرب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني. وأثنى رئيس مجلس الحكم اليمني في تغريدة على «تويتر» على الجهود السعودية التي قادت إلى هذا الإنجاز.

ووصلت، الخميس، أولى طائرات الخطوط اليمنية إلى المطار الذي تم تشغيله بعد إعادة تأهيله وتجهيزه عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن؛ إذ شمل مشروع إعادة تأهيل المطار تطوير ورفع كفاءة الوحدات والصالات والمباني داخل المطار، وتزويده بالنظام الملاحي (RNAV) وتسهيل الحركة الجوية بتوفير نظام اتصالات لبرج المراقبة الجوية متوافقاً مع متطلبات منظمة الطيران المدني الدولي وشاملاً نظام الاتصال الصوتي ومحطة الأرصاد الجوية.

وجرى التدشين بمشاركة وزير النقل الدكتور عبد السلام حُميد، ووزير الدفاع الفريق الركن محسن الداعري، ومحافظ المهرة محمد علي ياسر، ومحافظ حضرموت مبخوت بن ماضي، ورئيس الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد الكابتن صالح بن نهيد، ورئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية اليمنية الكابتن ناصر محمود، ورئيس جامعة المهرة الدكتور أنور كلشات.

وأكد وزير النقل اليمني على أهمية تشغيل الرحلات الداخلية في مطار الغيضة كمرحلة أولى، وقال إن الخطوة المستقبلية ستكون تشغيل رحلات خارجية عبر مطارات الغيضة، والريان بمدينة المكلا، وسقطرى، للإسهام في تسهيل حركة تنقل وسفر المواطنين وتنشيط الحركة التجارية والسياحية.

برنامج الغذاء العالمي لـ الشرق الأوسط: نشعر بحزن شديد

اغتيال منسق أممي في جنوب تعز... و«الرئاسي» يتوعد


جانب من أعمال برنامج الغذاء العالمي في اليمن (تويتر)

عدن: محمد ناصر وعلي ربيع

في حادثة من شأنها أن تزيد من القيود التي تواجه العمل الإغاثي في اليمن اغتال مسلحون مجهولون مؤيد حميدي منسق برنامج الأغذية العالمي في جنوب محافظة تعز، فيما لا يزال خمسة من موظفي الأمم المتحدة مختطفين لدى عناصر من تنظيم «القاعدة» منذ بداية العام الماضي، فيما تعتقل ميليشيات الحوثي اثنين آخرين.

وفيما توعد مجلس القيادة الرئاسي بملاحقة المتورطين، ذكر مصدران طبيان في مستشفى خليفة في مدينة التربة لـ«الشرق الأوسط» أن المنسق وهو أردني الجنسية فارق الحياة عند وصوله المستشفى بعد إصابته بطلقات في الرأس والرقبة منتصف نهار الجمعة عند انتهائه من تناول وجبة الغداء في أحد مطاعم المدينة. وفي رسالة لـ«الشرق الأوسط»، قالت ناطقة باسم البرنامج: «يشعر برنامج الأغذية العالمي بحزن عميق لأن موظفا متفانيا قُتل في اليمن اليوم على أيدي مسلحين مجهولين».

وذكر طلال وهو أحد سكان المدينة لـ«الشرق الأوسط» أن مسلحا يستقل دراجة نارية أطلق النار على حميدي عند مغادرته مطعم الشيباني الشهير بمدينة التربة التي تتوزع فيها مكاتب لكثير من المنظمات الإغاثية، وأنه انطلق بعيدا عقب الحادثة وسط ذهول الناس الذين سارعوا بنقل الضحية إلى المستشفى.

مسؤول في قيادة المحافظة قال لـ«الشرق الأوسط» إن حملة أمنية كبيرة خرجت من عاصمة المحافظة مساء الجمعة، لتعزيز الأمن في التربة، وملاحقة المتورطين في الجريمة والقبض عليهم، كما صدرت تعليمات عاجلة إلى جميع نقاط التفتيش لتشديد الرقابة والتفتيش في كل المنافذ المؤدية إلى مدينة التربة والتحقق من الهويات وإيقاف أي مشتبه به.

ووصف المسؤول المحلي الجريمة بأنها استهداف ممنهج للمحافظة بعد عودة المنظمات الدولية إليها وافتتاح مقرات لها وتغيير الصورة التي تكونت عقب حادثة اغتيال منسق اللجنة الدولية للصليب الأحمر قبل عدة سنوات.

ويخشى العاملون في الجانب الإغاثي من أن تؤدي الحادثة إلى إغلاق مكتب برنامج الأغذية العالمي هناك، وهو ما سيؤثر على المساعدات التي يستفيد منها عشرات الآلاف من المحتاجين.

وقال بسام وهو أحد العاملين في منظمة إغاثية في تعز لـ«الشرق الأوسط» إن الأمم المتحدة تواجه عجزا كبيرا في تمويل خطة الاستجابة الإنسانية، وإنها وبالتعاون مع الجانب الحكومي تمكنت خلال العام الحالي من تجاوز كثير من العقبات، واتجهت نحو توسيع أنشطتها في محافظة تعز.

> اغتال مجهولون الأردني الجنسية مؤيد حميدي منسق برنامج الأغذية العالمي في جنوب تعز


المنسق الأممي مؤيد حميدي (تويتر)

الرئاسي يوجه بالقبض على الجناة

وجه رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد محمد العليمي، بملاحقة العناصر المتورطين في تنفيذ الاعتداء المسلح الذي أسفر عن مقتل الموظف الأممي، وفق ما ذكرته وكالة «سبأ». وقالت الوكالة إن العليمي أجرى اتصالا هاتفيا بمحافظ تعز نبيل شمسان، وإن الأخير أطلعه «على المعلومات الأولية التي تشير إلى تحديد هوية منفذ الاعتداء الإجرامي، والإجراءات القانونية المتخذة لملاحقة الجناة وتقديمهم إلى محاكمة عادلة لينالوا عقابهم الرادع».

وأعرب رئيس مجلس الحكم اليمني باسمه وأعضاء المجلس والحكومة عن خالص تعازيه لعائلة الموظف الأممي، وزملائه، مؤكداً التزام الدولة بضمان جميع الإجراءات لإنفاذ العدالة، وتأمين موظفي الوكالات الإغاثية في المحافظات المحررة، وتسهيل وصول تدخلاتهم الإنسانية الجليلة إلى جميع مستحقيها في أنحاء البلاد.

اجتماع طارئ

اللجنة الأمنية بمحافظة تعز برئاسة المحافظ نبيل شمسان عقدت اجتماعا طارئا لمتابعة تداعيات استهداف أحد المسلحين للمواطنين الآمنين في أحد مطاعم مدينة التربة، الذي نتج عنه إصابة عدد ممن كانوا في المطعم بمن فيهم أحد موظفي برنامج الغذاء العالمي الذي توفي بعد إسعافه للمستشفى متأثراً بجراحه.

وأكدت اللجنة الأمنية أنها تقوم بتعقب مرتكبي هذه الجريمة وطلبت من السكان الإبلاغ عن أي معلومات قد تساعد في القبض على المجرمين وطلبت من وسائل الإعلام والصحفيين ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي عدم نشر الإشاعات واستقاء المعلومات من اللجنة الأمنية التي ستوافي الجميع أولاً بأول بنتائج التحقيقات وجهود ضبط المجرمين. وتعهدت اللجنة الأمنية والسلطة المحلية في محافظة تعز بأنها ستقف بحزم في وجه هذه المحاولات لزعزعة الأمن والاستقرار في المحافظة التي تقف وراءها جهات معروفة برغبتها في إضعافها وتشويه صورتها المدنية الآمنة.

هذه الحادثة تأتي فيما لا يزال خمسة من العاملين في مكتب الأمم المتحدة للأمن والسلامة مختطفين لدى عناصر من تنظيم «القاعدة» منذ ما يزيد على عام، حيث تم اعتراض طريقهم في محافظة أبين، كما لا يزال اثنان من موظفي الأمم المتحدة معتقلين في صنعاء لدى ميليشيات الحوثي ويرفضون حتى الآن إطلاق سراحهما.

أكد أنها ستتطور بطريقة مختلفة تماماً في المرحلة المقبلة

إردوغان: ترحيب خليجي كبير بتطبيع العلاقات بين مصر وتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه لمس ترحيباً كبيراً من قادة دول الخليج العربي التي زارها هذا الأسبوع بتطبيع العلاقات مع مصر، ورفع التمثيل الدبلوماسي معها إلى مستوى السفراء.

وأضاف إردوغان، في تصريحات (الجمعة) لصحافيين رافقوه في جولته الخليجية التي شملت السعودية وقطر والإمارات التي أعقبها بزيارة للشطر الشمالي من قبرص، أن قادة دول الخليج التي زارها رحبوا بإعلان مصر وتركيا رفع علاقاتهما الدبلوماسية إلى مستوى السفراء مؤخراً.

وتابع: «في لقاءاتي الخاصة مع القادة خلال زياراتي لدول الخليج، لمست أن الخطوة التي اتخذناها بشأن مصر ورفع مستوى العلاقات الدبلوماسية معها جعلتهم سعداء حقاً، وجميعهم شكرونا بشأن الخطوة».

وأعلنت مصر وتركيا في الرابع من يوليو (تموز) الحالي رفع علاقاتهما الدبلوماسية إلى مستوى السفراء مجدداً بعد خفضها إلى مستوى القائم بالأعمال في عام 2013 بسبب موقف تركيا من سقوط حكم تنظيم «الإخوان المسلمين» في مصر.

وأعلنت القاهرة وأنقرة أنه جرى رفع العلاقات الدبلوماسية إلى مستوى سفير في إطار تنفيذ قرار رئيسي البلدين في هذا الصدد، بهدف تأسيس علاقات طبيعية بين البلدين من جديد، وأن الخطوة تعكس عزمهما المُشترك على العمل لتعزيز علاقاتهما الثنائية لمصلحة الشعبين المصري والتركي.

وكانت وتيرة تطبيع العلاقات المصرية - التركية، التي بدأت، برغبة من أنقرة، منذ عام 2021 بمحادثات على مستوى أجهزة المخابرات ثم محادثات استكشافية على مستوى نواب وزراء الخارجية، عقب مصافحة الرئيسين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر، في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال إردوغان وقتها إنه «تحدث مع السيسي لنحو 30 إلى 45 دقيقة». وشكل زلزالاً تركيا في فبراير (شباط) دفعاً جديداً للعلاقات، لا سيما بعد زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري للمناطق المنكوبة والاتصال الهاتفي بين السيسي وإردوغان، في إطار التضامن، وما أعقب ذلك من زيارات متبادلة بين وزيري الخارجية».

كما أجرى السيسي اتصالاً هاتفياً بإردوغان الشهر الماضي عقب فوزه بانتخابات الرئاسة هنأه فيه بنتيجة الانتخابات، وأعقب ذلك الإعلان عن خطوة تبادل تعيين السفراء، كما أفادت أنباء باحتمالات زيارة السيسي لتركيا خلال يوليو الحالي.

وقال إردوغان إن الوزراء ورجال الأعمال يطورون العلاقات مع مصر، لافتاً إلى أن العلاقات «ستتطور بشكل مختلف للغاية».

وأضاف الرئيس التركي أن «تطوير علاقاتنا مع مصر سيعزز طاقاتنا الاقتصادية».

وعن الزيارة المحتملة للسيسي لأنقرة، قال السفير التركي لدى مصر، صالح موطلو شن، إن زيارة الرئيس المصري إلى تركيا حسمت بالفعل بين حكومتي البلدين، لافتاً إلى بدء حقبة جديدة من التعاون.

وبعدما كان قد تردد أن السيسي سيزور أنقرة في 27 يوليو، وفق وسائل إعلام تركية، لكن شن قال في تصريحات قبل أيام، إن «الزيارة ستعقد في الموعد المناسب لها، وإن الجانبين سيواصلان العمل على برنامج القمة ومضمون الزيارة».

وكان إردوغان قد وجّه الدعوة إلى السيسي، مؤخراً لزيارة تركيا. لكن موعد الزيارة لا يبدو واضحاً حتى الآن، إذ يشارك الرئيس المصري في قمة روسيا - أفريقيا التي تعقد في مدينة سان بطرسبرغ الروسية في 27 و28 يوليو.

وقال شن إن العلاقات بين مصر وتركيا، التي أعيد إحياؤها مؤخراً، تقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادلين، ونناقش إحياء التعاون في جميع المجالات. ولفت إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 9 مليارات و700 مليون دولار.

طهران تحتجز مواطناً أميركياً رابعاً

«سنتكوم» تتصدى لأنشطة إيرانية «تهدد الملاحة» في مضيق هرمز

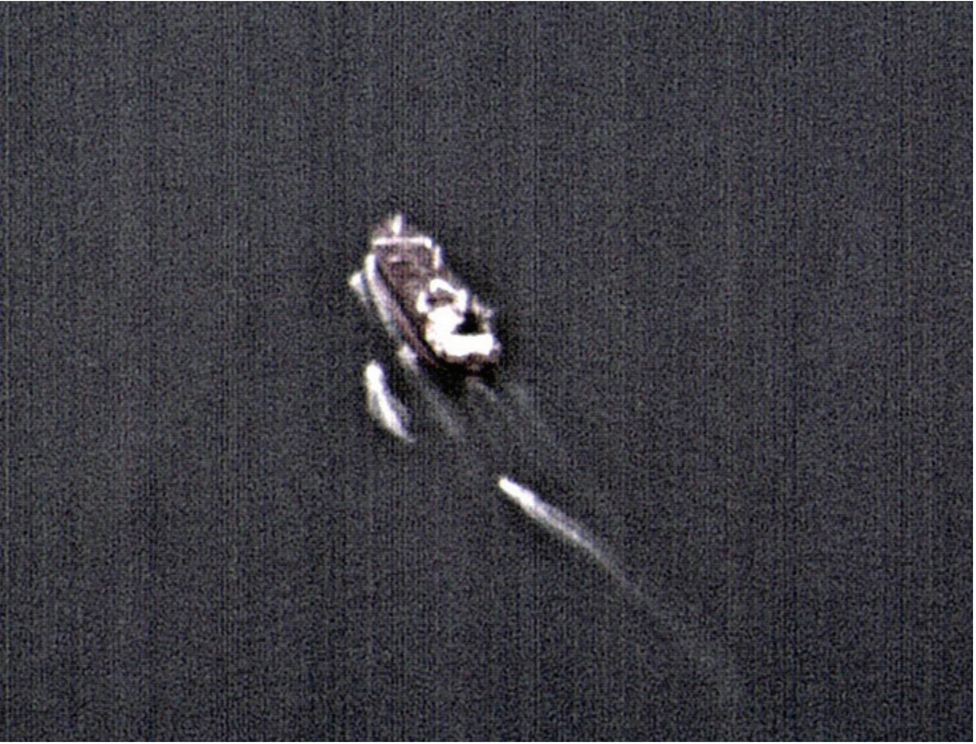
واشنطن: «الشرق الأوسط»

شرعت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» في التصدي لأنشطة إيران في البحار، التي تعتبرها واشنطن مهددة لحركة السفن التجارية في مضيق هرمز والمياه المحيطة به.

وقالت «سنتكوم»، في بيان، إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أمر بنشر قوات في المنطقة، شملت آلافاً من عناصر مشاة البحرية (المارينز) وجزءاً من مجموعة «باتان» البرمائية والمعدات المرتبطة بها في منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأميركية، بالإضافة إلى طائرات «إف 16» و«إف 35» ومدمرة الصواريخ الموجهة «يو إس إس توماس هودنر».

وأضاف البيان أن «الولايات المتحدة تظهر من خلال هذه الإجراءات التزامها بضمان حرية الملاحة وردع الأنشطة الإيرانية المزعزعة للاستقرار في المنطقة»، مؤكدة أنها ستواصل «العمل مع الحلفاء والشركاء، المتشابهين في التفكير، الملتزمين بالتدفق الحر للتجارة، لاتخاذ إجراءات مناسبة ومنسقة ضد التهديدات التي يتعرض لها هذا المبدأ الأساسي للنظام الدولي».

من جانبه، قال قائد «سنتكوم»، الجنرال مايكل كوريلا، إن «القوات الجديدة ستضيف قدرات فريدة إلى المنطقة من أجل زيادة حماية التدفق الحر للتجارة الدولية ودعم القواعد القائمة على النظام الدولي». وفي وقت سابق من هذا الشهر، تدخلت الولايات المتحدة لمنع إيران من الاستيلاء على ناقلتين في خليج عُمان، بما في ذلك حالة أطلقت فيها سفينة إيرانية النار على ناقلة نفط. وفي كلتا الحالتين، وصلت مدمرة تابعة للبحرية الأميركية إلى مكان الحادث، ما أجبر السفن الإيرانية على الإبحار بعيداً عن المنطقة.


3 زوارق سريعة تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني خلال مطاردة سفينة تجارية في مضيق هرمز 4 يونيو 2023 (أ.ب)

إيران تخسر استضافة فعالية بحرية

من جهة أخرى، قال متحدث باسم المنظمة البحرية الدولية، إن جهازها التنفيذي صوت لصالح التراجع عن قبول عرض إيراني لاستضافة فعالية للملاحة البحرية في أكتوبر (تشرين الأول) استجابة لاقتراح أميركي. وستفاقم هذه الخطوة على الأرجح التوتر بين واشنطن وإيران بعد أن حاولت طهران احتجاز الناقلة «ريتشموند فوياجر» التي تديرها عملاقة النفط الأميركية «شيفرون» هذا الشهر في مياه الخليج الدولية.

وعرضت إيران استضافة فعالية في طهران للشحن البحري في أواخر أكتوبر المقبل لتكون موازية ليوم الملاحة البحرية العالمي الذي تستضيفه المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة، وكان المجلس قد قبل الطلب في جلسته عام 2015. واقترحت الولايات المتحدة، في ورقة عمل اطلعت عليها وكالة «رويترز» وقُدمت إلى المجلس الذي يجتمع هذا الأسبوع، إلغاء القرار. وقالت الولايات المتحدة في الورقة التي شاركت في رعايتها بريطانيا «في العامين الماضيين، هاجمت إيران أكثر من 20 سفينة تجارية، أو تحرشت بها أو احتجزتها». وأضافت «احتجزت إيران أو حاولت احتجاز سفن تجارية دون سبب أو تحذير أو تفسير مسبق». كما أشارت الورقة إلى أن إيران أطلقت النار على «ريتشموند فوياجر» باستخدام الذخيرة الحية «ما هدد حياة البحارة على متنها»، وهو ما دفع أيضاً إلى التقدم بالاقتراح.

غضب إيران

وقال المتحدث باسم المنظمة البحرية الدولية إن غالبية من الدول الأعضاء في المجلس صوتت لصالح المقترح الأميركي، يوم الخميس، مما يعني إلغاء قبول العرض الإيراني. ويضم المجلس أربعين دولة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مات ميلر في إفادة صحافية «لا يحق لإيران استضافة أي تجمع دولي رسمي يتعلق بالشؤون البحرية، لأنها أظهرت بشكل متكرر ازدراءها لقواعد ومعايير وسلامة الملاحة الدولية».

من جانبها عبرت إيران عن غضبها، إذ انتقدت وزارة الخارجية الإيرانية الولايات المتحدة لقيادة اقتراح في المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة، بإلغاء محاولة طهران استضافة الحدث المتعلق بالشؤون البحرية. وقال ناصر كنعاني المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في بيان نقلته وسائل الإعلام الرسمية «أثبتت الخطوة الأميركية أنه لا حدود لإساءة الاستغلال السياسي من ذلك البلد لهيئات الأمم المتحدة الفنية والمتخصصة».

> **القوات الجديدة ستضيف قدرات فريدة إلى المنطقة**

احتجازات متكررة للسفن

وقالت البحرية الأميركية في وقت سابق من هذا الشهر أنها تدخلت لمنع إيران من احتجاز ناقلتين تجاريتين، إحداهما «ريتشموند فوياجر» في خليج عمان، في أحدث حلقة من سلسلة من الهجمات على السفن في المنطقة منذ عام 2019. وقالت 3 مصادر لـ«رويترز» إن الولايات المتحدة صادرت في أبريل (نيسان) نفطاً إيرانياً مُحملاً على ناقلة في البحر في عملية لإنفاذ العقوبات. وجاء في بيانات لتتبع السفن يوم الخميس أن الناقلة راسية خارج ميناء هيوستون الأميركي. وقال علي رضا تنكسيري قائد سلاح البحرية التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني إن طهران سترد على أي شركة نفط تقوم بتفريغ النفط الإيراني من الناقلة.

وسبق أن احتجزت قوات خاصة تابعة للبحرية الملكية البريطانية الناقلة «جريس 1» في يوليو (تموز) 2019 للاشتباه في محاولتها نقل النفط إلى سوريا في انتهاك لعقوبات الاتحاد الأوروبي. وجرى الإفراج عن هذه الناقلة لاحقاً بعد شهر شهد أزمة دبلوماسية مع الغرب.

إيران تنفي ملكيتها لشحنة نفط

وعلى صعيد متصل، قالت وسائل إعلام رسمية إيرانية يوم الجمعة إن وزارة النفط نفت ملكية طهران لشحنة نفط تحملها ناقلة عملاقة ترفع العلم الإيراني احتجزتها إندونيسيا الأسبوع الماضي. ولم تحدد وزارة النفط الإيرانية في بيان هوية مالك الشحنة التي تحملها الناقلة العملاقة «إم.تي أرمان 114» وترفع العلم الإيراني ويُشتبه في تورطها في نقل النفط الخام بشكل غير قانوني. وقال خفر السواحل الإندونيسي، في 11 يوليو (تموز)، إنه احتجز الناقلة. وذكرت الوزارة في البيان بدون الخوض في تفاصيل «الأنباء المنشورة التي تربط شحنة هذه السفينة... بإيران ليست صحيحة وهدفها خلق مناخ سلبي ضد بلادنا».

احتجاز أميركي رابع بغرض المبادلة

على صعيد آخر، اعتقلت إيران مواطناً أميركياً رابعاً، ما زاد من تعقيد جهود إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتأمين تبادل الأسرى وخفض التوترات مع طهران، وفق ما ذكر موقع «سيمافور». ويرى البعض أن اعتقال مواطن أميركي جديد سيصبح جزءاً أساسياً من المفاوضات المكثفة بين البلدين بهدف مبادلة الإيرانيين المحتجزين في السجون الغربية بمواطنين أميركيين. وتدور المحادثات، التي جرت في عمان ودول أخرى، أيضاً حول موافقة الولايات المتحدة على إعطاء الضوء الأخضر للإفراج عن مليارات الدولارات من الأموال الإيرانية المجمدة في البنوك الخارجية، مثل كوريا الجنوبية.

ولمح مسؤولون إيرانيون منذ شهور علناً إلى أن صفقة مع واشنطن بشأن هذا التبادل باتت وشيكة، وهو موقف اعترضت عليه إدارة بايدن. لكن الأشخاص المطلعين على القضية قالوا إن إدراج أميركي رابع الآن، لم يُفصح عن هويته، قد يدفع طهران إلى رفع مطالبها. وحتى الآن، صرحت الولايات المتحدة علناً بأنها تركز على إطلاق سراح 3 أميركيين.

الاشتباه مجدداً بتهريب الدولار إلى طهران ودمشق

«فواتير استيراد وهمية» تقلب أسواق العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أثار حظر البنك المركزي العراقي، الخميس الماضي، التعامل مع 14 مصرفاً عراقياً، بعد تدبير أميركي بحق هذه المصارف، كلاماً عن «فواتير غير مبررة» كانت وراء هذه الخطوة التي يمكن أن تكون سبباً لتطال العقوبات الأميركية مصارف أخرى.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية منعت 14 مصرفاً عراقياً من إجراء معاملات بالدولار، لتحويله إلى إيران ودول أخرى خاضعة للعقوبات في الشرق الأوسط، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

وعلى الرغم من فرض قيود أميركية صارمة على مبيعات الدولار في العراق، منذ مطلع العام الحالي، فإن جهات يشتبه بأنها تهرب الدولار لإيران وسوريا تمكنت من الالتفاف على هذه القيود.

وبعد تنفيذ تلك القيود، استقرت مبيعات الدولار من البنك المركزي على نحو 150 مليون دولار في اليوم الواحد، وهو ما يعتقد خبراء أنه يمثل الحاجة الفعلية للسوق المحلية، بعدما تصاعدت المبيعات تدريجياً في الشهرين الماضيين لتصل أخيراً إلى 270 مليون دولار، ما يعني، حسب الخبراء، أن أكثر من 100 مليون دولار تهرب إلى جهات خارجية.

ومن المرجح أن تكون المصارف العراقية المعاقبة تورطت في عمليات تهريب؛ إذ كانت تمثل واجهة لأحزاب وشخصيات معاقبة.

وقال البنك المركزي العراقي، في بيان صحافي، إن «المصارف المحرومة من التعامل بالدولار الأميركي، تتمتّع بكامل الحرية في التعامل بالدينار العراقي بمختلف الخدمات ضمن النظام المصرفي العراقي، فضلاً عن حقّها في التعامل الدولي بعملات غير الدولار الأميركي».

الخبير المالي، صادق الركابي، قال في تصريح متلفز، إن العقوبات اتخذت على خلفية «فواتير غير مبررة»، وليس فيها إثبات لتحديد الوجهات التي تم تحويل الدولار إليها من هذه المصارف، أو إثبات سلع مقابلها.

أضاف الركابي أن وزارة الخزانة الأميركية كانت تنتظر منذ أشهر الحصول على دليل وإثبات من المؤسسة المالية العراقية على تلك الفواتير، لكنها لم تحصل على شيء.

وقال مسؤول مالي في الحكومة العراقية، رفض الكشف عن اسمه، إن ارتفاع سعر الصرف، بانخفاض قيمة الدولار، في الآونة الأخيرة يعود بشكل أساسي إلى نشاط مريب أظهرته تلك المصارف.

ولفهم كيف يجري الاحتيال في مبيعات الدولار، فإن المصرف أو التاجر الذي يشتري الدولار من البنك المركزي عليه أن يقدم وثائق استيراد لسلع تدخل البلاد فعلياً، من أجل بيعها بالدينار، لكن عدداً كبيراً من عمليات الاستيراد وهمية، تشتري الدولار من دون وجود سلع فعلية.

وقال المسؤول السابق في البنك المركزي، محمود داغر، في تصريح متلفز: «حين يقول البنك إنه باع 250 مليون دولار، فإن الزبائن قد لا يتسلمون منها بالفعل إلا 150 مليوناً فقط». وخلال عام 2020، مثلاً، حول العراق نحو 40 مليار دولار لغرض استيراد بضائع مختلفة، لكن السوق تسلم بضائع بقيمة 15 مليار دولار، ما يعني المبلغ المتبقي تم تهريبه إلى جهات خارجية، وفقاً للخبير منار العبيدي.

ودعا البنك المركزي الحكومة العراقية إلى «وضع آلية للربط بين المستوردات، وما يثبت وجود تحويل مالي أصولي يقابل قيمتها للحيلولة دون استخدام وسائل غير مشروعة، وللمساعدة في السيطرة على عمليات التلاعب والتهريب».

وقال مسؤول في البنك المركزي، رفض الكشف عن هويته، إن عمليات التدقيق وفق نظام المنصة الإلكترونية لن يتوقف مع المصارف المحلية».



المصرف المركزي العراقي (وكالة الأنباء العراقية)

وسط «اتهامات» متبادلة بين التجار والشركات

أسعار السجائر تُثير جدلاً في مصر

القاهرة: عصام فضل

أثار ارتفاع جديد لبعض أنواع السجائر جدلاً في مصر، وسط اتهامات متبادلة بين التجار والشركات، ومطالبات بـ«تعديل تشريعي ضريبي». وبدأت شركة فيليب موريس (الخميس) تطبيق زيادة جديدة على بعض منتجاتها بقيمة تراوحت ما بين 3 و5 جنيهات (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)، ومن بين الأصناف التي ارتفع سعرها «مارلبورو، وميريت، وإل إم»، كما طالت الزيادة الجديدة أسعار منتجات التبغ المسخن «هيتس» بقيمة ما بين جنيهين و50 جنيهاً.

وتسببت الزيادة الأخيرة في تجدد الجدل حول أسباب الارتفاع المتواصل لأسعار السجائر في مصر، فبينما أرجع وكيل لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب المصري (البرلمان)، ياسر عمر، أسباب ارتفاع أسعار السجائر إلى «استغلال التجار»، حيث قال في مداخلة تلفزيونية، (مساء الخميس)، إن «الحل في مواجهة جشع التجار»، حمّل رئيس شعبة الدخان باتحاد الصناعات في مصر، إبراهيم إمبابي، «الحكومة والبرلمان مسؤولية الأزمة». وقال في مداخلة تلفزيونية (مساء الخميس) إن «وزير المالية المصري تقدم في الموازنة المالية الجديدة لمجلس النواب باقتراح (تعديل تشريعي) يحقق ضرائب للدولة المصرية على السجائر تقدر بنحو 86,9 مليار جنيه؛ لكن التشريع لم يصدر حتى الآن».

ووفقاً لتقرير الشركة الشرقية للدخان «إيسترن كومباني»، فإن «المصريين استهلكوا نحو 70 مليار سيجارة خلال عام واحد، وهو العام المالي 2021-2022». وذكر التقرير الذي أصدرته الشركة، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن «حجم مبيعات الشركة محلياً خلال نفس الفترة بلغ 67 ملياراً و882 مليون جنيه».

وتشهد مصر زيادات متوالية في أسعار السجائر، كما تسبب ارتفاع الأسعار وعدم توافر بعض الأصناف إلى «تنامي السوق السوداء، حيث تباع علبة السجائر بأسعار متفاوتة تختلف من تاجر لآخر»، وفق مراقبين.

ومن جهته، قال الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة الشرقية للدخان، هاني أمان، إن «أسعار السجائر التي تنتجها شركته لم تشهد زيادات جديدة»، موضحاً في مداخلة تلفزيونية، (مساء الخميس)، أنه «مع بداية السنة المالية الجديدة، في يوليو (تموز) من عام يتوقع التجارة زيادة الأسعار فيقومون بتخزين السجائر».

ووفق قانون «حماية المستهلك» في مصر، فإنه على التجار، «وضع سعر على المنتج للمستهلك، وفي حال المخالفة لذلك، يجري تحرير محضر بالواقعة، وعقوبة تصل إلى الحبس مدة لا تقل عن سنة، وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تجاوز مليوني جنيه»، كما أكد قانون «حماية المستهلك» على أنه في «حال تكرار الفعل يعاقب المخالف بالحبس مدة لا تقل عن سنتين، ولا تجاوز 5 سنوات، وتضاعف قيمة الغرامة».

وفي السياق نفسه، أكد رئيس شعبة الدخان باتحاد الصناعات في مصر، إبراهيم إمبابي، لـ«الشرق الأوسط»، (الجمعة)، أن «الحل الأمثل لمواجهة ارتفاع أسعار السجائر، هو إصدار (التعديل التشريعي) الذي جرى الاتفاق عليه مع وزارة المالية، وهو تعديل على قانون ضريبة القيمة المضافة»، موضحاً أن «إقرار التعديل التشريعي سيجعل الزيادة تدخل خزينة الدولة المصرية، بدلاً من كونها تذهب في الوقت الراهن إلى التجار»، ووفق إمبابي «سيقضي التعديل التشريعي على (السوق السوداء)، ويصبح سعر علبة السجائر واحداً».

ويتسبب التدخين في «وفاة أكثر من 8 ملايين شخص حول العالم سنوياً»، وفق تقرير منظمة الصحة العالمية، الصادر في يونيو (حزيران) الماضي. وأقر مجلس النواب المصري في فبراير (شباط) 2020، تعديلات على بعض أحكام قانون الضريبة على القيمة المضافة الصادر في عام 2016، حيث تضمنت التعديلات «فرض ضرائب ورسوم على السجائر ومنتجات التبغ، يجري تحميلها على سعر البيع للمستهلك، على أن يجري تحصيلها من المنتج أو المستورد».


الشركة الشرقية للدخان في مصر (الصفحة الرسمية للشركة الشرقية للدخان على «فيسبوك»)

لبنان أمام معادلة صعبة لتأمين عودتهم

سوريا تشترط إعمارها لاستقبال النازحين... وأوروبا تُلزمها الحل السياسي

بيروت: محمد شقير

يطرح إصرار البرلمان الأوروبي على بقاء النازحين السوريين في لبنان - بخلاف إرادة حكومة تصريف الأعمال والاتفاقية المعقودة بين المديرية العامة للأمن العام والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة التي تنص صراحة على أن لبنان ليس بلداً للجوء - مجموعة من الأسئلة حول الأسباب الكامنة وراء عدم مبادرة الجانب السوري إلى التدخل لنصرة الموقف اللبناني، على الرغم من وجود أكثر من مليوني نازح سوري على الأراضي اللبنانية، حسب الإحصاءات الأولية التي أعدتها وزارة الداخلية.

يأتي الصمت السوري متلازماً مع استعداد حكومة تصريف الأعمال لإيفاد وفد وزاري أمني إلى دمشق للتباحث مع المسؤولين السوريين من أجل إعداد جدول زمني لإعادة النازحين إلى ديارهم، بعد أن انتهت الحرب في سوريا، التي أسقطت الذرائع الذي يتذرّع بها المجتمع الدولي في إصراره على بقائهم في لبنان الجريح الذي لا يزال يرزح تحت وطأة الأزمات المتراكمة من اقتصادية ومعيشية واجتماعية أدت إلى ارتفاع منسوب الفقر لدى السواد الأعظم من اللبنانيين.

فالمشكلة الناجمة عن بقاء النازحين في لبنان لا تكمن، كما يروق للبعض في الخارج، في انقطاع التواصل بين الحكومتين اللبنانية والسورية، وإنما في استنكاف المجتمع الدولي عن التدخّل لتوفير الدعم المطلوب للبنان لإعادتهم إلى ديارهم، برغم الإنذار المبكر الذي أطلقه وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب في رسالته إلى مفوض الشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، رداً على قرار البرلمان الأوروبي في الإبقاء عليهم في لبنان.

وفي هذا السياق، كشف مصدر وزاري لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان، الذي يصر على عودة النازحين لمنع الإخلال بالتوازن الداخلي، بات الآن ضحية إصرار الجانب السوري، حتى لو لم يعلن ذلك رسمياً، على ربط عودتهم بدعم المجتمع الدولي لمشروع إعادة إعمار المناطق التي دمرتها الحرب، وتأهيل البنى التحتية بذريعة أن التحالف الدولي لإسقاطه تسبّب بهذا الكم من الدمار.

وفي المقابل، فإن المجتمع الدولي، كما يقول المصدر الوزاري، يربط العودة الآمنة والطوعية للنازحين بالحل السياسي في سوريا طبقاً للقرارات الدولية، بدءاً بما نص عليه المؤتمر الذي استضافته سويسرا، وبالتالي يرفض توفير الغطاء السياسي لعودتهم بذريعة أنها تمنح النظام في سوريا شهادة حسن سلوك يستخدمها، من وجهة نظره، لتلميع صورته دولياً.

ولفت المصدر الوزاري إلى أن وزراء حاليين وسابقين كانوا نقلوا عن مسؤولين سوريين التقوهم في خلال زياراتهم لدمشق قولهم بأن الأبواب السورية مفتوحة لاستقبال النازحين لأنه من غير الجائز منع مواطنين سوريين من عودتهم إلى بلداتهم وقراهم، وأن لا صحة لما يتداوله الإعلام الغربي من حين لآخر بأن بعضهم يخضع للتحقيق، ويتعرض للتعذيب والاعتقال، وبالتالي لا مانع لديهم من استحداث مكاتب تابعة للمفوضية العليا للاجئين في دمشق وكبرى المدن السورية للتأكد من أن عودتهم كانت طبيعية ولا تشوبها شائبة.

لكنه توقف أمام أمرين: الأول يتعلق، كما نقل وزراء عن مسؤولين سوريين، بأن النازحين لا يبدون حماسة للعودة إلى ديارهم طالما أنهم ينعمون بحوافز مالية ومعنوية من المفوضية العليا تفوق قدرة النظام في سورية على تأمينها إلا في حال تأمنت هذه الحوافز لإدارات الدولة لتقديمها إلى العائدين.

أما الأمر الثاني يعود، حسب المصدر الوزاري، إلى أن عودة النازحين إلى ديارهم في حاجة إلى إعادة إعمار قراهم وبلداتهم المدمرة، وهذا يتطلب مشاركة دولية ما زالت ليست موجودة بسبب الموقف الأوروبي والأميركي من النظام في سوريا.

لذلك، فإن النظام في سوريا يقول نعم لعودة النازحين، لكنه يتذرع في الوقت نفسه بامتناع المجتمع الدولي عن مساهمته في إعادة إعمار سوريا من جهة، وباستنكاف المفوضية العليا للاجئين عن تجيير الحوافز المالية التي توفرها للنازحين لصالح مؤسسات الدولة لحثهم على العودة.

وفي هذا السياق، استغرب مصدر وزاري محاولة الحكومة القبرصية إعادة 50 شخصاً يحملون الجنسية السورية إلى لبنان كانوا وصلوا إليها بطريقة غير شرعية بواسطة مركب أبحر بهم من أحد الموانئ السورية، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن لبنان رفض استقبالهم، وكشف أن الأمر تكرر بإبعاد 150 سورياً إلى لبنان، لكن تدخّل الخارجية إلى جانب رئيس حكومة تصريف الأعمال أدى إلى موافقة قبرص على عدم إعادتهم إلى لبنان لأنهم وصلوا إليها عن طريق أحد الموانئ السورية.

يشكو لبنان من السياسات الأوروبية حيال النازحين (إ.ب.أ)

المشكلة الناجمة عن بقاء النازحين في لبنان تكمن في استنكاف المجتمع الدولي عن التدخّل لتوفير الدعم المطلوب لإعادتهم

وزير المهجرين يحذّر من تهديدات أمنية

وزير الخارجية اللبناني: أزمة النازحين لا تُحل في سوريا بل بتعاون دولي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب أن «مسألة النزوح لا تحلّ في سوريا، بل تحتاج إلى المجتمع الدولي الذي يتشكّل بمعظمه من الأوروبيين الذين من المفترض بهم التعاون معنا لمعالجتها بشكل جذري»، وذلك وسط انقسام لبناني حول الملف، وتلويح وزير المهجرين بإثارة الملف من خارج جدول أعمال جلسة الحكومة المزمع عقدها، الاثنين، محذراً من تهديدات أمنية تترتب على الوجود السوري في لبنان.

وأثارت توصيات البرلمان الأوروبي بخصوص النازحين في لبنان، استياء لبنانياً عارماً، وأكدت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان، الخميس، أن لبنان «سيعمل بشكل جدي وبالتعاون مع المنظمات الدولية والدول المهتمة وجامعة الدول العربية وسوريا، وضمن الأطر القانونية والإنسانية لتحقيق عودة طوعية وآمنة للنازحين إلى وطنهم، ودعم بقائهم هناك ليستعيدوا حياتهم الطبيعية، ويشاركوا في إعادة بناء وطنهم».

وحضر ملف النزوح السوري في لقاء جمع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بو حبيب، وأشار بو حبيب إلى أن الاجتماع تمحور حول «قضية النازحين أو اللاجئين على أمل أن ننجح في إعادتهم إلى بلادهم بكرامة وأمان، باعتبار أننا لا نريد أن يعود أحد منهم غصباً عنه». وإذ لفت إلى أن «الخلاف قائم مع الأوروبيين الذين يَبغون إبقاءهم في لبنان من دون حوار معنا»، تمنى بو حبيب بدء الحوار في هذا السياق في أسرع وقت.

ورأى بو حبيب أن «مسألة النزوح لا تحلّ في سوريا، بل تحتاج إلى المجتمع الدولي الذي يتشكّل معظمه من الأوروبيين الذين من المفترض أن يتعاونوا معنا لمعالجتها بشكل جذري». وعن إمكانية مشاركته في الوفد الحكومي إلى سوريا، أجاب: «سأزور سوريا بوصفي وزيراً للخارجية اللبنانية، وقرار تشكيل اللجنة يعود إلى رئيس الحكومة، ولا سيما أنها شُكلت في غيابي باعتبار أنني لا أحضر الجلسات الوزارية».

وفي ظل تباينات حكومية حول المقاربة، رأى وزير المهجرين عصام شرف الدين أن «هناك نية لتوطين النازحين وأهداف التوطين سياسية، وأن عدداً كبيراً من النازحين عاطل عن العمل أو يعيش تحت خط الفقر، يمكن أن يكون مادة للتعبئة السياسية، وأن يحمل السلاح ليكون مشروع فتنة في لبنان».

وبخصوص عودة السوريين، قال في ندوة: «نحن قادرون على أن نبدأ بالمخيمات التي فيها 600 ألف نازح، نفكك الخيم على قاعدة إعداد استمارات. فالمواطن السوري الذي بيته صالح للسكن وقريته مرممة وفيها بنى تحتية ومع العفو الرئاسي، لا يوجد أي عائق لعودته ويكون هناك أولوية بالترحيل»، وأشار إلى أن «الوزير بو حبيب تناوله بالشخصي وتهكم عليه وعلى مرجعيته السياسية، وبالمقابل أنا واجهته وقلت إننا لن نسكت عن هذا الموضوع»، وقال: «يوم الاثنين سأحضر جلسة مجلس الوزراء وسأطرح موضوع عودة النازحين من خارج جدول الأعمال وقد أفتعل مشكلاً»، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

إلى ذلك، رأى مدير عام الأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري أن التوصية التي صدرت عن البرلمان الأوروبي حول النازحين السوريين، «غير واقعية وغير ملزمة لأحد، وسنواجهها بكل الوسائل التي تحفظ مصلحة لبنان وشعبه». وأضاف: «لن نستسلم لأي قرار يصدر ضد مصلحة لبنان، وباعتقادي أن البلاد لا تتحمل هكذا قرار».

وقال البيسري، خلال استقباله وفداً من نقابة محرري الصحافة: «علينا أن ندرك أن الحلّ المضمون يتطلب تعاون وتضافر جهود ثلاث ركائز رئيسية هي لبنان، سوريا والمجتمع الدولي». ورأى أن لا حلول إلا بإعادة بناء الدولة ومؤسساتها من خلال تقصير مهلة خلو سدة الرئاسة، وتنظيم العلاقات بين السلطات الدستورية واستقامة الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد».

وأشار إلى أن الاتصالات مع الجانب السوري «مستمرة وفي أجواء من التعاون، ولمست خلال زيارتي إلى دمشق، أن لا مشكلة لدى السلطات السورية لأي عودة طوعية وآمنة للنازحين السوريين الموجودين في لبنان».

اقتحامات المصارف اللبنانية متواصلة رغم «الإجراءات الاحترازية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يحل قرار مصارف لبنان العودة إلى الإجراءات الاحترازية والتنظيمية المتشددة دون اقتحام جديد قام به مودع لفرع مصرف في جبل لبنان، شاهراً مسدساً حربياً على الموظفين، قبل أن يصرف البنك وديعته.

وأقدم المودع هاني العنداري، الجمعة، على اقتحام فرع «بنك بيروت والبلاد العربية» في حمانا بجبل لبنان، للمطالبة بوديعته، واصطحب معه زوجته إحسان عجمي، وكان يحمل مسدساً حربياً، وذلك للمطالبة بوديعته التي تبلغ نحو 40 ألف دولار أميركي.

وحضرت القوى الأمنية إلى محيط المصرف في وجود حشد من المواطنين الداعمين للمودع اللبناني.

وقال «تحالف متحدون»، الداعم لتحركات المودعين، إن المودعين العنداري وعجمي استوفيا وديعتهما بموجب حق الدفاع المشروع سنداً للمادة 184 عقوبات، رغم إجراءات جمعية المصارف.

يأتي ذلك بالتزامن مع إجراءات مشددة بدأت المصارف تنفيذها، الجمعة، على خلفية تزايد الاقتحامات هذا الأسبوع. واستنكرت جمعية المصارف بشدة ما تتعرض له المصارف من اعتداءات ممنهجة منذ أيام، واستهجنت «تقاعس الدولة ومؤسساتها في تعاملها مع هذه الاعتداءات».

وقالت في بيان: «إن الجمعية التي تتفهم قلق موظفيها، تجد نفسها مضطرة إلى العودة إلى الإجراءات الاحترازية والتنظيمية المتشددة، وذلك بدءاً من صباح الجمعة وحتى إشعار آخر».

ولفتت إلى أن «المصارف ستستمر بتأمين الخدمات بحدها الأدنى داخل الفروع وعبر الصرّافات الآلية، مع إمكانية إقفال بعض الفروع بصورة مؤقتة في حال الضرورة».

وبدأ عدد من المودعين عمليات اقتحام المصارف للحصول على ودائعهم منذ سبتمبر (أيلول) في العام الماضي. وتوقفت هذه العمليات خلال الأشهر الماضية، لتبدأ من جديد خلال يوليو (تموز) الحالي.

واقتحم مودعان، الخميس، بنك «بيبلوس» فرع سن الفيل في جبل لبنان، للمطالبة بوديعتيهما. وأعلنت جمعية «صرخة المودعين»، أن «المودعين وسيم حاطوم وأشرف صالحة اقتحما البنك»، موضحة أن «المودع وسيم حاطوم تبلغ وديعته 5400 دولار، وأشرف صالحة تبلغ وديعته 23200 دولار».

والثلاثاء، اقتحم المودع حافظ سرحال «بنك الاعتماد اللبناني» فرع شحيم، مطالباً بالحصول على الأموال التي يحتجزها المصرف. وهدّد سرحال بتفجير قنبلة حربية كانت بحوزته، ما لم يتجاوب المصرف بتسليمه وديعته.

والاثنين، اقتحم المودع إدغار عوّاد فرع «بنك الموارد» في أنطلياس، مهدّداً بإحراق البنك بواسطة عبوة بنزين.

مشاورات منتظَرة بين بري وميقاتي لإعادة ترتيب مرحلة ما بعد سلامة

لبنان محاصَر بخيارات محدودة لصد انهيار نقديّ كبير

بيروت: علي زين الدين

رجّح مرجع مصرفي كبير حصول مشاورات عاجلة بين رئيسي مجلس النواب نبيه برّي ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي تستهدف احتواء التعقيدات المستجدة في الميدان النقدي، وإعادة ترتيب مندرجات ومآلات ملف المرحلة الانتقالية لانتهاء الولاية القانونية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة مع نهاية الشهر الحالي.

وبدا المشهد العام شديد الضبابية بفعل تفاقم حال «عدم اليقين»، مع الارتفاع الحاد في منسوب الهواجس في القطاع المالي وأسواق الصرف، ربطاً بحزمة الشروط المسبقة التي وضعها نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة لقاء تسلّم مسؤوليات القرار النقدي المركزي، وتحسباً لعاصفة نقدية وشيكة تطيح تماماً بالاستقرار الهش لسعر الليرة، بعد انتشار ترقبات عن انهيار كارثي وبمئات الآلاف في سعر صرف الليرة في حال الإقدام على تحريره، والتخلي عن المنصة الحالية التي يديرها البنك المركزي، وتنفذ مبادلات بمتوسطات تفوق 125 مليون دولار يومياً، كما تؤمن صرف مخصصات موظفي القطاع العام بالدولار «المدعوم» شهرياً.

وثمة خشية متنامية في الأوساط العامة من انقضاء المدة الفاصلة مطلع الشهر المقبل من دون حسم ملف الحاكمية وتبيان التوجهات النهائية بشأن «المنصة»، وخصوصاً في ظل سريان توقعات باضطرابات كبيرة تنشأ عن تفاقم أسرع وأشد وطأة يطرأ تلقائياً على الأوضاع المعيشية والاجتماعية، وذلك نتيجة الإشكاليات المتجددة لانتقال موقع الحاكم ومسؤولياته إلى النائب الأول وسيم منصوري عملاً بنصّ المادة 25 من قانون النقد والتسليف، التي زادت تعقيداً بعد إشهار خريطة الطريق التشريعية والإجرائية التي توافق عليها النواب الأربعة للحاكم.

ويؤكد المسؤول المصرفي أولوية استدراك الوضع النقدي قبل شروع الحكومة بمناقشة مشروع قانون موازنة العام الحالي مطلع الأسبوع المقبل، بالنظر إلى المخاطر الاستثنائية المرتقبة جراء تفاقم الإرباكات التي تحاصر عملية التسلّم والتسليم لمركز صناعة القرار في السلطة النقدية، والمعزّزة أخيراً بصعوبات تحاكي حدود الاستحالة في إمكانية الاستجابة لشروط النواب الأربعة في البعدين التشريعي والتنفيذي، خصوصاً لجهة التزام المواقيت المحددة بحدود قصوى لا تتعدى نهاية العام الحالي.

كما يتوقع في سياق موازٍ، السعي إلى إعادة هيكلة ملف المفاوضات مع إدارة صندوق النقد الدولي، لا سيما بعد استشعار دخول وزاري على خط القرار النقدي والاستنساخ الظاهر في مذكرة نواب الحاكم لأغلب الالتزامات التي طلبتها بعثة الصندوق، وذلك وسط معلومات محدثة عن إمكانية إجراء تعديلات تشمل تشكيلة فريق العمل بما يتناسب مع الخيار الذي سيجري اعتماده في معالجة الشغور النقدي، وإعادة ترتيب الأولويات وفقاً للإمكانات المتاحة دستورياً وسياسياً، وبما يكفل العودة إلى مسار التقدم والخروج من وضعية الاتفاق المعلّق في نسخته الأولية على مستوى «الموظفين» منذ شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي.

ووفق المداولات الجارية، فإن الخيارات الماثلة في ردهات سياسية ومالية تنحصر في 3 مسارات متوازية؛ الأول يقضي بإلزام نواب الحاكم قبول حمل المسؤولية، وبترتيب فردي لجهة قبول النائب الأول بالحلول في موقع الحاكم، والتشارك بشكل جماعي في إدارة القرارات والسياسات. بينما يفضي الثاني إلى قبول استقالاتهم المحتملة خلال الأسبوع المقبل وصدور قرار تنظيمي من قبل وزير المال، على أن يحظى بموافقة مسبقة من قبل رئاستي المجلس والحكومة، ويقضي بتكليف هيئة الحاكمية مكتملة، وبما يشمل سلامة تحديداً، بالاستمرار بتسيير المرفق العام وفقاً للوضع الإداري القائم حالياً. أما الثالث فهو الفوضى الحتمية.

وفي السياق نفسه، يلفت الخبير المصرفي والاقتصادي الدكتور جو سروع، إلى واقع الخلل الهيكلي في التركيبة الإدارية للسياسات النقدية والمقاربات المطروحة لإدارة الأزمة؛ فالأصل أن المهام الأساسية للبنوك المركزية تقوم على 3 محاور مفصلية تشمل سعر العملة الوطنية ومستويات الفوائد ومؤشر التضخم. وهي محكومة بترابط عضوي في ماهيتها ووضع سياساتها وإدارة تقلباتها قياساً بالإمكانات المتاحة وبهندسات مالية ملائمة على منوال ما يحدث في معظم دول العالم، لا سيما بينها المأزومة اقتصادياً ونقدياً.

ويلاحظ سروع أن ورقة العمل التي جرى عرضها في اجتماع لجنة الإدارة والعدل النيابية من قبل نواب الحاكم، أشبه بطروحات التفافية وعائمة تتوخى تغطية «العورات» الكامنة في الخوف الصريح من حمل كرة النار النقدية. ويقول إنها «تغفل تماماً عن وقائع الميدان السياسي المتأزم وهشاشة الاستقرار القائم وتفشي الفراغات في سلطات دستورية ومؤسسات عامة، إضافة إلى الأثمان الباهظة التي تكبدها القطاع الخاص والمؤشرات الكارثية التي يفرزها الانكماش الحاد للناتج المحلي وانفلات التضخم وذوبان الودائع ومن دون استراحة على مدى 4 سنوات متتالية».

كذلك، ثمة «غربة» منهجية في توخي إصلاحات مالية وبرمجتها خلال أشهر قليلة، بينما يجري إغفال أولوية الإصلاحات الهيكلية المطلوبة في قطاعات الكهرباء والقضاء والإدارة العامة ومعالجة حقوق المودعين في البنك بمنأى عن نظريات الشطب والاقتطاعات الجسيمة، علماً أن هذه السلطات عينها عجزت طوعاً أو قسراً عن الاستجابة لهذه المطالب «المستنسخة» التي التزمتها في الاتفاق الأولي مع بعثة صندوق النقد الدولي، وبالأسبقية أغفلت أولوية إقرار ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول) رغم إلحاح البنك المركزي وجمعية المصارف في الأسابيع الأولى لانفجار الأزمتين النقدية والمالية.

ويلفت سروع إلى أنه بموازاة الفجوة المالية المقدرة حكومياً بنحو 73 مليار دولار بالتماهي مع وصفات صندوق النقد، ينبغي التركيز أكثر على فجوة تبديد مخزون الثقة المالية داخلياً وخارجياً بالبلد وباقتصاده وبقطاعه المالي، بفعل إشهار التعثر من قبل الدولة في الأشهر الأولى للأزمة والتوقف عن دفع مستحقات سندات الدين الدولية (يوروبوندز)، وإلحاقه بقرارات رسمية للإنفاق المفتوح على الدعم لليرة وللمواد والسلع بلوغاً إلى هدر أكثر من 20 مليار دولار من احتياط العملات الصعبة.

وليس من المفهوم مطلقاً التركيز في ظل هذه الأوضاع على أولويات تحرير سعر الصرف وتحويل المبادلات النقدية إلى منصة جديدة، وفقاً لتحليل سروع. ويوضح أن «ثمة غموضاً واضحاً لمستوى السعر العائم لليرة وحدود تقلباته في حال انكفاء البنك المركزي عن التدخل كصانع رئيسي للسوق». وبالمثل، «نلمس تجهيلاً في تحديد الآليات التي سيجري اعتمادها لإنشاء منصة صرف جديدة وإدارة عمليات العرض والطلب من دون صانع للسوق، بينما يبرز الوهم بإمكانية إيلاء دور أساسي للجهاز المصرفي المنهك الذي يعاني في سداد حصص ضئيلة من حقوق المودعين».

يواجه اتهامات بحماية قادة نظام البشير الهاربين من السجن

هجوم جوي ومدفعي واسع للجيش في الخرطوم وكردفان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شنت طائرات حربية للجيش السوداني، الجمعة، غارات مكثفة على أحياء تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» داخل الخرطوم، وحول مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان.

ووفقاً لشهود عيان ومصادر محلية تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، شن الجيش السوداني غارات جوية عنيفة ومتواصلة، وهجمات بالمدفعية، على أحياء شرق النيل وجنوب الخرطوم، وطال القصف الجوي والمدفعي ضواحي مدينة (الأبيض) على مسافة نحو 350 كيلومتراً غرب العاصمة الخرطوم، لليوم الثاني على التوالي.

وقالت لجان المقاومة (تنظيمات شبابية) في منطقة «الكلاكلة» جنوب الخرطوم، إن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة تدور بين الجيش وقوات «الدعم السريع» داخل الأحياء المأهولة بالسكان.

بدورها، أعلنت غرفة طوارئ جنوب الخرطوم، سقوط ضحايا مدنيين إثر غارات جوية متفرقة على الأحياء السكنية، مشيرة إلى وصول العشرات من المصابين، من بينهم أطفال صغار في السن، إلى «مستشفى بشائر» لتلقي الإسعافات.

وقالت في بيان على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، إن القصف الجوي أدى إلى تضرر جزئي لعدد من المنازل ونفوق أعداد من الحيوانات.

من جهة ثانية، وجهت تنسيقيات لجان المقاومة في جنوب الخرطوم، نداءات عاجلة لإنقاذ آلاف من المدنيين المحاصرين داخل الأحياء السكنية، العاجزين عن الوصول إلى المواد الغذائية والرعاية الصحية.

وقالت اللجان في بيان، اليوم الجمعة، إن تصاعد حدة الاشتباكات وعدم فتح ممرات إنسانية أوقف وصول المساعدات الإنسانية الغذائية والصحية، في وقت تواجه فيه المنظمات الإنسانية والعاملون المتطوعون خطورة كبيرة في الحركة لمساعدة المواطنين. وناشدت لجان المقاومة جميع السودانيين في الداخل والخارج مد يد العون ومساعدة الأسر بالغذاء ومياه الشرب.

صورة جوية لملاجئ مؤقتة للسودانيين الذين فرّوا من الصراع بدارفور في أدري بتشاد (رويترز)

مطالب بالقبض على قادة النظام المعزول

في غضون ذلك، وجهت «هيئة الاتهام في بلاغ انقلاب الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989»، تهمة إلى قادة الجيش بتوفير حماية قادة النظام المعزول الذين هربوا من سجن «كوبر» المركزي في الخرطوم بحري، بعد أسبوع من اندلاع الحرب.

وعبر الناطق الرسمي باسم الهيئة، المحامي معز حضرة، في بيان، عن استغرابه من ظهور المتهمين في بلاغ الانقلاب، في بعض ولايات السودان التي تقع تحت سيطرة القوات المسلحة، ودعوتهم للحرب والتحريض تحت سمع وبصر جنرالات الجيش السوداني.

وأضاف أنه في الوقت الذي تنشط فيه استخبارات الجيش في القبض على الناشطين السياسيين الذي يطالبون بوقف الحرب، فإنها تغض الطرف عن فلول النظام السابق من المتهمين الهاربين من السجون السودانية.

وطالب معز حضرة قادة الشرطة والاستخبارات العسكرية بالقبض على المتهمين المطلوبين للعدالة، وتسليمهم إلى أقرب نقطة شرطة أو نيابة، مشيراً إلى أن أي شرطي أو وكيل نيابة يظهر المتهمون في نطاق اختصاصاته ولم يتخذ الإجراءات القانونية المطلوبة، يعرض نفسه للملاحقة بموجب المادة (89) من القانون الجنائي السوداني، وهي إهمال الموظف العام واجبات وظيفته.

وقال إن عدم القبض على المتهمين الهاربين يؤكد أن فلول النظام السابق يتلقون حماية من حكومة الأمر الواقع في كثير من الولايات التي تقع تحت سيطرة الجيش السوداني.

بدورها، قالت قوات «الدعم السريع»، التي يقودها محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، في بيان، إن نشاط قادة النظام البائد وتحركاتهم في عدد من ولايات البلاد يتم تحت حماية قوات الانقلابيين في الاستخبارات العسكرية وجهاز المخابرات العامة والشرطة، وبتمويل من حكومات الولايات.

وأضاف البيان أن دعوة قادة النظام الفارين إلى الاستنفار لدعم الجيش، دليل دامغ على أن الحرب الدائرة هي جزء من مخطط كبير بين النظام البائد وقادة الجيش لاستعادة سلطتهم.

أزمة غذاء حادة تهدد سكان الخرطوم بالموت البطيء... ونداءات إغاثة عاجلة

وفاة موسيقار سوداني جوعاً... وجه آخر لمآسي حرب الجنرالين

الخرطوم: وجدان طلحة

حزن عميق سيطر على السودانيين، بعد سماع نبأ وفاة الموسيقار خالد سنهوري جوعاً داخل منزله في أمدرمان، التي تشهد اشتباكات عنيفة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»؛ لأنه لم يتمكن من تناول طعام منذ أيام، وفق مقربين منه، واضطر شقيقه إلى دفنه أمام منزله، لصعوبة نقله إلى المدافن العامة. هذا المصير بات كثير من سكان العاصمة يخشون أن يصيبهم، في وقت عجزوا فيه عن توفير المواد الغذائية، مع إغلاق المتاجر، وأزمة النقود.

الموسيقار سنهوري ليس أول ضحايا الحرب الذين ماتوا جوعاً. ففي الشهر الماضي، توفيت شقيقتان من أصول أرمينية جوعاً في منزلهما في ضاحية العمارات الراقية، بعدما عجزتا عن الخروج لإحضار مواد غذائية بسبب القصف المستمر على المنطقة، وتوفيتا بعد 55 يوماً من الحصار.

وتوفي رجل سبعيني في بحري، كان يتضور جوعاً، بعد أن عجز عن توفير قطعة خبز لأيام.

يقول وزير التنمية الاجتماعية في الخرطوم، صديق فريني، لـ«الشرق الأوسط»، إن مواطني الخرطوم يحتاجون للدعم العاجل، مع أن صوت المطالبين بالغذاء لا يزال خفيضاً، لأن المواطن السوداني بطبعه يتسم بالحياء، ولأن مطلب البحث عن الأمان أولى في هذه المرحلة. ويشير فريني إلى أن كل مناطق الولاية يعاني سكانها من الفقر بسبب الحرب.

وتوقع فريني دوراً استثنائياً للمنظمات الوطنية، رغم ظروف الحرب، في الاستجابة لتحدي حاجة بعض المناطق للعون الإنساني، بالتزامن مع العون المقدم من المنظمات الدولية والإقليمية.

بين الموت بالرصاص والموت جوعاً

الجوع والمرض والفقر، مثلث يعيش داخله أغلب سكان ولاية الخرطوم، التي تمطر سماؤها رصاصاً وقذائف أزهقت أرواح مدنيين، تضاربت الإحصاءات حول عددها، لكن الثابت أنها تقدر بالآلاف، على أساس أن كثيراً من حالات الوفاة كانت داخل المنازل، وبالتالي لم يجرِ حصرها.

حرب الخرطوم التي دخلت شهرها الرابع، لا يمكن لأحد أن يتوقع متى ستتوقف، رغم التصريحات المبشرة من قادة طرفيها بجديتهم لإسكات صوت البندقية، لكن قذائف القوى المتحاربة ما زالت تسقط على مدنيين ومرافق صحية، وأحدثت انهياراً في الاقتصاد السوداني.

الحصول على الخبز أصبح نوعاً من المغامرة في ظل الحرب بالخرطوم (أ.ف.ب)

وأشار خبراء اقتصاديون إلى أن الخسائر المادية للحرب تقدر بنحو 40 مليار دولار.

الموت في مناطق تشهد اشتباكات عنيفة بين القوات المتحاربة في الخرطوم أمر متوقع لدى سكانها الذين صم آذانهم أزيز الطائرات وأصوات المدافع الثقيلة، لكن الموت جوعاً يعكس الحالة الإنسانية التي وصل إليها سكان الخرطوم، في حرب وصفتها دول ومنظمات دولية بأنها «عبثية»، يحاول كل طرف فيها إرهاق الآخر دون تحقيق مكاسب على الأرض.

المصانع الغذائية بين القصف والسرقة

والحديث عن الموت جوعاً ليس من قبيل المبالغة؛ إذ إن العاصمة تعاني حالياً من نقص كبير في المواد الغذائية، لأسباب من بينها أن المحال التجارية أغلقت، أو لأنها خالية من البضائع، ومحال أخرى نُهبت، بالإضافة إلى أن كثيراً من الموظفين لا يملكون نقوداً لشراء الخبز، لأن

> **الحكومة السودانية عجزت عن صرف مرتبات الموظفين لأكثر من 3 شهور**

الحكومة عجزت عن صرف مرتباتهم لأكثر من 3 شهور، وهذه المشكلة يعاني منها بعض موظفي القطاع الخاص أيضاً.

والمصانع التي تنتج السلع والمواد الغذائية ويقع أغلبها في منطقة الخرطوم بحري وأمدرمان، تعرضت للقصف أثناء الحرب، فيما تعرضت مصانع أخرى للسرقة.

ولجأ بعض أصحاب المحال التجارية إلى شراء بضائع من مخازن في أطراف شرق النيل، لكن بعضهم تعرض إلى اعتداء وسرقة من مجموعات ترتدي زياً مدنياً، وأخرى ترتدي زي «الدعم السريع»، ولذلك أقلعوا عن هذه المغامرة.

صورة متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي للموسيقار السنهوري

امتحان صعب

وأشار وزير التنمية الاجتماعية في ولاية الخرطوم، صديق فريني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه في بداية الحرب جرى حصر المحتاجين لتقديم الدعم، لكن جميع سكان الولاية أصبحوا الآن محتاجين. وأضاف أن «سكان الخرطوم يتعرضون اليوم لامتحان صعب، لكنهم لا يزالون صابرين»، متوقعاً أن تصبح الخرطوم أفضل مما كانت.

وأشار فريني إلى الصعوبات التي تواجه الوزارة في إيصال المواد الغذائية للمحتاجين في الوقت الحالي، وقال: «نأمل أن تكلل الجهود الكبيرة لوالي ولاية الخرطوم بالنجاح، باستكمال إيصال العون للمحتاجين في أقرب وقت».

وأضاف: «تمكنت السلطات الاتحادية، بالتنسيق مع الولاية، من توفير مواد غذائية لبعض مناطق ريف أمدرمان وغيرها، بواسطة الهلال الأحمر السوداني، ولكننا نحتاج للكثير».

رحلة البحث عن دقيق خبز

زبيدة عبد الله، في العقد الرابع من العمر، قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها قطعت مسافة كيلومترين بحثاً عن دقيق في أحد المطاحن، وسلكت طرقاً داخلية تجنباً لمناطق يتمركز فيها أحد طرفي النزاع. وأضافت: «جرى تسجيل اسمي والكمية المراد شراؤها، وعدت في اليوم التالي، ودفعت المبلغ، وأخذت الدقيق».

ورغم المعاناة التي تكبدتها، فإن زبيدة حمدت الله كثيراً لأنها تمكنت من توفير الدقيق حتى لا يجوع أبناؤها الخمسة الذين توفي والدهم العام الماضي.

غياب القانون وازدهار اللصوصية

ولجأ الذين يرفضون فكرة الموت جوعاً إلى السرقات والنهب. وتزداد هذه الجرائم بوتيرة متسارعة، في ظل غياب القانون، وأصبح اللصوص يطرقون أبواب المنازل ويطالبون أهلها بإعطائهم الهواتف الذكية، وبعدها يبحثون عما يرضي طموحهم. وهؤلاء اللصوص أطلق عليهم بعض الشباب لقب «لصوص 4G»

وفقد مئات المواطنين حياتهم بالسلاح الناري أو بأسلحة بيضاء، نتيجة مقاومتهم اللصوص. أما المنازل التي نزح سكانها أو لجأوا إلى دول الجوار، فسُرقت في الأيام الأولى للحرب، لذلك يستهدف اللصوص في هذه الفترة المنازل التي يقيم أصحابها فيها.

ودفعت أزمة الغذاء التي يعاني منها سكان الخرطوم بعض الخيرين إلى توفير الطعام في المساجد، وهذه الفكرة جرى تطبيقها في مناطق عدة، واستفاد منها آلاف المواطنين، وفي ما بعد أصبح أبناء الخرطوم في الخارج يرسلون مساهمات مالية لضمان استمرار تقديم الطعام إلى المحتاجين.

وأحدثت حرب أبريل (نيسان) دماراً في مدن مثل الجنينة في غرب السودان، التي تأثر سكانها أيضاً بالحرب مثلما حدث في الخرطوم. ويقول أطباء إن النساء والأطفال وكبار السن أكثر الشرائح تأثراً، وبعضهم لقي مصرعه بسلاح الأطراف المتحاربة، أو بالمرض ونقص الغذاء.

ويطالب حقوقيون بوقف الحرب؛ لأن المتضرر منها هو المواطن، وتساءلوا: لماذا يدفع السودانيون ثمن أخطاء السياسيين قبل الحرب، وأخطاء المتحاربين أثناء المعركة؟

مع اقتراب موجة الاحتجاج من ذروة غير مسبوقة

جنرال مؤيد لنتنياهو يتهم الجيش بتدبير انقلاب

تل أبيب: نظير مجلي

بينما بدأ الانقسام السياسي الحاد الذي تعيشه إسرائيل راهناً ينزلق إلى الجيش ويؤثر على تماسك الوحدات المختلفة، ما دفع مراقبين إلى التحذير من «زلزال في صفوف القوات العسكرية وأجهزة الأمن قد يؤدي إلى تفكك داخلي لن يكون سهلاً إعادة اللحمة له»، خرج الجنرال غرشون هكوهن، عضو مجلس «الأمنيين» اليميني المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتحذير شديد اللهجة من انقلاب عسكري يدبره سياسيو المعارضة مع بعض القيادات العسكرية.

وقال هكوهن إن رئيس أركان الجيش، الجنرال هرتسي هليفي، يحاول المناورة لإبقاء الجيش خارج صورة الصراع السياسي. لكن، إذا رضخ للضغوط التي يقوم بها كثيرون، وبينهم جنرالات سابقون كبار وربما جنرالات حاليون، وتوجه إلى رئيس الحكومة قائلاً له: «إلى هنا. عليك وقف خطتك السياسية لإصلاح القضاء... إن هذا سيكون بمثابة ضرب من ضروب الانقلابات العسكرية التي لم تشهد إسرائيل مثيلاً لها. وكلي أمل في أن يمتنع هليفي عن الرضوخ والإقدام على خطوة خطيرة كهذه».

وأضاف هكوهن: «لا يعني ذلك أن نرى الدبابات تتقدم نحو مقرات الحكومة والكنيست. لكنه سيكون بمثابة ابتزاز خطير واستغلال بشع لقوة الجيش وتأثيره. نوع من فرض الرأي بالقوة. وهذا هو الانقلاب العسكري من الطراز الجديد».

وجاءت تصريحات الجنرال هكوهن في أعقاب التحذير الذي وجهه رئيس الأركان، هليفي، في محادثات مغلقة، من أن «الخطاب العام في المجتمع الإسرائيلي، يُشكّل خطراً على الجيش».

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية الجمعة، أن الأيام القليلة الماضية، كانت صعبة للغاية، على القيادة العليا للجيش الإسرائيلي. فبدلاً من الانشغال بالعمليات والتدريب، ينصب تركيزها الأساسي والحصري تقريباً، على انعكاسات الانقسام السياسي الحاد، على المؤسسة العسكرية.

ولم ينجح هليفي (55 عاماً)، بإخفاء الانزعاج والقلق العميق إلى حد الخوف، البادين على وجنتيه. إذ لاحظ ذلك كل شخص قابله هذا الأسبوع. وزاد هذا الأمر، بعد أن انتشر مقطع فيديو تمثيلي، شاركه وزراء في الحكومة على مواقع التواصل الاجتماعي، يُظهر أن سلاح الجو، يرفض تقديم إسناد لوحدات المشاة في حرب مُستقبلية، بسبب

الجنرال هكوهن: «هذا هو الانقلاب العسكري من الطراز الجديد»



هليفي في اجتماع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت (مكتب الصحافة الحكومي)

التباين بوجهات النظر السياسية بينهما. إذ طلب جنود المشاة المساعدة، فأجاب سلاح الجو: هل أنتم مع خطة الحكومة أم لا؟

وكان هليفي وغيره من قادة الجيش رأوا أن هذا الشريط كان بمثابة إنذار من الحكومة للجيش لوقف إبداء رأيه في الخطة الحكومية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء.

المعروف أن 161 ضابطاً في جيش الاحتياط لسلاح الجو أعلنوا مطلع الأسبوع، وقف تطوّعهم في الجيش، احتجاجاً على تشريع الحكومة لقانون المعقولية، الذي يرون أنه «يُقيّد الحيز الديمقراطي». وعندما استمرت الحكومة في التشريع، زاد العدد ليبلغ يوم الجمعة 1142 ضابطاً في سلاح الجو الإسرائيلي وحده، بينهم 422 طياراً حربياً نشطاً، و173 من مشغّلي طائرات من دون طيار، و124 مراقب طيران، و167 من عناصر مقر عمليات سلاح الجو، و669 من جنود وضباط الاحتياط في وحدة الكوماندوس (شلداغ). وفعل مثلهم آلاف الضباط والجنود في وحدات الكوماندوس الجوي والبحري ودورية رئاسة الأركان.

وبحسب تقديرات قيادة الاحتجاج، فإن ظاهرة التمرد على التطوع للخدمة في جيش الاحتياط تتغلغل حتى في الجيش النظامي ويقدر عدد المشاركين فيها نحو 20 ألفاً. ووصف الإعلام العبري ذلك، بـ«الزلزال داخل الجيش الإسرائيلي».

ومع أن قادة الجيش يؤكدون أن هذه الموجة لا تؤثر على جهوزية الجيش، لكنهم يرون أن أثرها الاجتماعي عميق ومُدمِّر، لدرجة أن الجيش بات يحذّر من أنها قد تؤدي إلى تفكيكه من الداخل. إذ تُعد مسألة تماسك الوحدات المختلقة أمراً بالغ الأهمية، وهي جزء من تعاظم الجيش وأساس قوته. وحالما ينكسر هذا التماسك، وتعتني كل وحدة أو فرد بنفسه فقط، سيضعف الجيش الإسرائيلي بشكل كبير.

يذكر أن الائتلاف الحكومي يستعد بكل قوته للتصويت في الهيئة العامة للكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية، يومي الأحد والاثنين. وطلبت إدارة الائتلاف من أعضاء الكنيست أن يكونوا في حالة جهوزية للوصول بسرعة إلى الكنيست، ويضمن ذلك المبيت في القدس وفي أماكن قريبة من مقر الكنيست، هذين اليومين. وجاء في رسالة تم تعميمها على نواب الائتلاف، أن «أمام المعارضة 26 ساعة من الخطابات، لكن بإمكانهم إلغاء الخطابات في أي لحظة وبدء التصويت. عليكم أن تكونوا على أهبة الاستعداد».

وقد أعلنت حركات الاحتجاج ضد خطة الحكومة استعدادها لتفجير موجة احتجاج أكبر مما جرى حتى الآن. ومن المقرر أن تختتم المسيرة التي أطلقتها من تل أبيب إلى القدس، الأحد، أمام مقر الكنيست، وخلالها مشى 10 آلاف متظاهر طيلة 4 أيام. وسيتم تنظيم مظاهرة كبرى في تل أبيب، يسعون لأن تكون مليونية.

وجاء في بيان لقادة الاحتجاجات: «إننا ندخل إلى الأيام الأكثر مصيرية في تاريخ الدولة. هذه حرب الاستقلال لغالبية كبيرة من مواطني إسرائيل، وهم الوطنيون الذين تخلوا عن كل شيء ويكافحون منذ شهور طويلة من أجل مستقبلها كديمقراطية ليبرالية. ونحن نوجد في مرحلة ما قبل خراب الهيكل الثالث وعلى الحكومة ورئيسها أن يسمعوا صرخة الشعب ويتوقفوا. وبدءاً من مساء السبت، سنوجد جميعاً في الشوارع، وبمقاومة حازمة فقط سنوقف الديكتاتورية».

«الموساد» تطالب روسيا بوقف نشاطها الإلكتروني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجهت وكالة الاستخبارات الإسرائيلية الداخلية (الموساد)، وغيرها من دوائر الاستخبارات في تل أبيب إلى نظيرتها الروسية، مطالبة إياها بوقف الحملة التي تديرها على مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التأثير على الرأي العام الإسرائيلي لصالح روسيا. وقالت إن هذه الحملة تلحق ضرراً بإسرائيل؛ لأنها تعمق هوة الخلافات الداخلية فيها.

وأوضحت مصادر أمنية في تل أبيب أن جيش الإنترنت الروسي، الذي يدير حملات مستمرة للتأثير على الرأي العام في عدة دول في العالم، يخص إسرائيل بحملة خاصة في ضوء وجود جالية ضخمة فيها من القادمين من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً ويتكلمون اللغة الروسية، ويقدر عددهم بنحو 1,5 مليون نسمة. فهؤلاء ما زالوا مرتبطين بروسيا وبأقارب لهم وأصدقاء، ويهتمون بكل ما يأتي من موسكو، لكنهم مختلفون فيما بينهم حول الحرب في أوكرانيا، فقسم منهم يؤيد روسيا، في حين يؤيد الآخر أوكرانيا. ودخول الطرف الروسي على الخط يعمق هذه الخلافات أكثر.

وقالت هذه المصادر إنه «إذا أضيفت هذه الخلافات إلى الشروخ التي تنتاب المجتمع الإسرائيلي من جراء خطة الحكومة للانقلاب، وحملة الاحتجاج الضخمة عليها، فإن الحملة الروسية تضيف وقوداً إلى النار».

وذكر مصدر أمني رفيع المستوى لموقع «واينت» الإخباري العبري، أن الحملة الروسية تتضمن فتح موجة من آلاف الحسابات المزورة التي تنشر دعاية لموقف الرئيس فلاديمير بوتين، ولكنها في الآونة الأخيرة لم تعد تقتصر هذه النشاطات على ملف الحرب في أوكرانيا، بل تشمل ملفات أخرى داخل إسرائيل التي تشهد أكبر انقسام سياسي حاد في تاريخها. وأضاف أن «الحسابات تحاول توسيع الشرخ داخل المجتمع الإسرائيلي». ويُعتقد أن الحسابات ليست «عبثية وعشوائية»، إنما هي جزء من «حملة مدروسة ومخطط لها ومعدة مُسبقاً، بل ممولة من الكرملين».

وذكّرت المصادر الأمنية الإسرائيلية، بالتدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016 والاتهامات التي توجهها عدة دول غربية إلى روسيا، بالتدخل في شؤونها الداخلية، وفق هذا النمط.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الثانية التي ترسل فيها الاستخبارات الإسرائيلية رسالة كهذه إلى نظيرتها الروسية، كانت الأولى في خضم الانتخابات التشريعية الإسرائيلية الأخيرة التي جرت في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2022.

ويلاحظ أن الحكومة الإسرائيلية تلتزم الصمت حيال هذه المسألة وتترك علاجها إلى الجهات الأمنية.

إردوغان يستعد لاستقبال نتنياهو وعباس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبّر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن أمله في أن يكون لقاؤه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي يزور أنقرة الجمعة المقبل، بداية لمرحلة أفضل في العلاقات التركية - الإسرائيلية.

وقال إردوغان: «سنعقد لقاءنا الأول مع نتنياهو في أنقرة، وأتمنى أن تكون هذه الخطوة بداية لمرحلة أفضل بكثير في العلاقات التركية - الإسرائيلية».

وأعلنت الرئاسة التركية أن كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) سيزوران أنقرة يومي الثلاثاء والجمعة المقبلين بشكل منفصل.

وأضافت، في بيان الخميس، أنه «سيتم خلال لقاء الرئيس إردوغان ونتنياهو استعراض العلاقات بين تركيا وإسرائيل بكل أبعادها، كما ستتم مناقشة الخطوات الواجب اتخاذها لتحسين التعاون بين الجانبين، وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية».

وعلق إردوغان، الجمعة، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من جولة خليجية شملت السعودية وقطر والإمارات أتبعها بزيارة للشطر الشمالي لقبرص، على ما تناولته وسائل إعلام إسرائيلية العبرية بشأن التركيز في خلال زيارة نتنياهو على مسألة نقل الغاز الإسرائيلي من شرق البحر المتوسط إلى أوروبا عبر تركيا. وقال: «المشروع الأكثر صحة هو نقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر تركيا».

أضاف: «لأن تكاليف شحن الغاز الطبيعي من البحر المتوسط إلى أوروبا مرتفعة للغاية، فإن الغاز الإسرائيلي عندما يأتي عن طريق تركيا سنكون قد دخلنا في عملية مربحة من حيث استخدامه لتركيا أيضاً... الآن، بهذه الخطوة التي سنتخذها، نحن نقيم اتصالات مع نتنياهو للمرة الأولى... آمل أن يكون هذا التطور بداية فترة أكثر دفئاً في العلاقات التركية - الإسرائيلية».

وكان مكتب نتنياهو، أعلن الخميس، أن اللقاء مع إردوغان سيخصص لمناقشة تعميق العلاقات في السياحة والأعمال، بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وتركيا العام الماضي. وقال إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، سيتوجه إلى تركيا يوم 28 يوليو (تموز) الحالي في زيارة دبلوماسية يلتقي خلالها الرئيس رجب طيب إردوغان.

وقالت مصادر سياسية، حسب وسائل إعلام إسرائيلية، إن من المتوقع أن يكون هناك موضوع مهم آخر على جدول الأعمال، هو شحنات الغاز المحتملة إلى تركيا.

وأضافت، أن اللقاء جاء في أعقاب المبادرات من الطرفين لتحسين العلاقات، والتي تمثلت في التهنئة الحارة التي وجهها نتنياهو، إلى إردوغان في مايو (أيار) الماضي، بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية التركية، وولايته الجديدة التي تمتد لخمس سنوات.

كان مكتب نتنياهو نشر تغريدة عبر حسابه بالإنجليزية على «تويتر»، قال فيها: «نهنئ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بإعادة انتخابه... نرجو أن تستمر العلاقات بيننا في التحسن لصالح بلدينا».

كما هنأ الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ، إردوغان بفوزه عبر مكالمة هاتفية، شدد فيها الجانبان على أهمية مواصلة العمل سوياً للحفاظ على الاستقرار، ودفع السلام الإقليمي وتعميق التعاون المثمر بين البلدين، كما عبّرا عن أملهما في اللقاء قريباً.

وزار الرئيس الإسرائيلي تركيا في مارس (آذار) 2022 بعد 15 عاماً من آخر زيارة لرئيس إسرائيلي لتركيا.

وشهدت العلاقات التركية - الإسرائيلية تدهوراً شديداً في عهد حكومة نتنياهو من قبل، عندما اعتدت القوات البحرية الإسرائيلية على سفينة «مافي مرمرة» التركية، وهي في عرض البحر في طريقها إلى كسر الحصار عن قطاع غزة، في نهاية مايو (أيار) عام 2010، حيث قُتل نتيجة الاعتداء 10 مواطنين أتراك.

وعقب هذا الاعتداء قُطعت العلاقات بين تركيا وإسرائيل لأكثر من 5 سنوات، وانتهت بتحقيق المطالب التركية التي كانت أنقرة قد اشترطتها لإعادة العلاقات بين الدولتين، وهي تقديم الجانب الإسرائيلي اعتذاراً رسمياً، ودفع تعويضات لذوي الضحايا، إضافة إلى السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وتدهورت العلاقات مرة أخرى في عام 2018 على خلفية الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والاعتداءات على المسجد الأقصى، لكن العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل لم تتأثر طيلة هذه الفترة، بل واصلت ازدهارها على صعيد التجارة والسياحة. وعندما سقطت حكومة نتنياهو وانتخبت حكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد، عام 2021، استؤنفت العلاقات الدبلوماسية الكاملة.

ويعول نتنياهو كثيراً على التحسن في العلاقات مع أنقرة بعد عودته إلى الحكم مجدداً، ويوظف دعوته لزيارة تركيا، وكذلك لزيارة المغرب في صد انتقادات المعارضة له بأنه يتسبب في عزلة إسرائيل.

طائرة روسية تعرضت «لأنظمة توجيه» لطائرات مقاتلة من طراز «إف ـ 16»

مناورات في البادية السورية وسط توتر روسي ـ أميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل توتر روسي - أميركي فوق الأجواء السورية، أعلنت حكومة الرئيس بشار الأسد أن قواتها أجرت مناورات بالذخيرة الحية دامت أياماً في البادية السورية. وفي حين لم تشر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إلى مشاركة قوات غير سورية في المناورات، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مشاركة طائرات روسية فيها.

وذكرت «سانا»، في تقرير، أن العماد عبد الكريم محمود إبراهيم، رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة، حضر مع عدد من كبار الضباط، «مشروعاً تكتيكياً عملياتياً بالذخيرة الحية يحاكي في طبيعته الظروف القتالية الحقيقية في الصحراء والجبال» نفذه تشكيل مقاتل في البادية السورية، واستمر على مدى أيام.

وذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان، أن المناورات «تضمنت الهجوم من التماس المباشر على دفاع العدو المحضّر على عَجَل وفق أنسب الطرق في الظروف الحديثة».

واستُخدمت في المناورات «راجمات صواريخ ومدفعية وهاونات وطيران حربي وحوامات قتالية»، بحسب تقرير «سانا»، الذي أشار أيضاً إلى تنفيذ «وحدات المهام الخاصة إنزالاً جوياً».

من جهته، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن القوات النظامية السورية أجرت «تدريبات عسكرية ضخمة في البادية السورية ليوم واحد، بمشاركة سلاحَي الجو الروسي والسوري». وأوضح أن التدريبات جرت (الأربعاء) في منطقة وادي الأحمر شرق مدينة تدمر، وامتدت إلى محمية التليلة في البادية السورية.

وفي 5 يوليو (تموز) الحالي، جرت مناورات عسكرية مشتركة استمرت 6 أيام، بين القوات النظامية السورية والقوات الروسية، بمشاركة سلاحَي الجو الروسي والسوري، وقوات الدفاع الجوي وقوات الحرب الإلكترونية، وسط ضرب أهداف وهمية بريف حلب الشرقي، تزامناً مع إلقاء قنابل حرارية وصواريخ تدريبية من قبل الطائرات الروسية في أجواء مدينة الباب ومحيطها بريف حلب الشرقي.

وترافق الإعلان عن المناورات الروسية - السورية مع توتر متزايد بين الطائرات الروسية من جهة، والطائرات الأميركية والفرنسية من جهة أخرى، فوق الأجواء السورية.



قنابل حرارية أطلقتها طائرات روسية خلال تحليقها قرب طائرة أميركية فوق سوريا يوم 6 يوليو الحالي (أ.ب)

واشتكى الأميركيون أكثر من مرة من أن طائرات روسية مقاتلة طارت في شكل غير آمن قرب طائراتهم التي تشارك في مهمات ضد «داعش» في سوريا. كما اشتكت فرنسا من أن طائراتها تعرّضت أيضاً لطيران روسي غير آمن خلال قيامها بمهمات على الحدود السورية - العراقية.

ويوم الخميس نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن الأدميرال أوليغ غورينوف نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا قوله إن طائرة عسكرية روسية تعرّضت «لأنظمة توجيه» لطائرات مقاتلة من طراز «إف - 16»، تابعة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة خلال دورية روتينية فوق الحدود الجنوبية لسوريا.

وقال غورينوف إن طائرات «إف - 16» «أثّرت على الطائرة الروسية بأنظمة التوجيه لديها». ولم يقدم مزيداً من التفاصيل.

كما وجه غورينوف اتهامات جديدة بأن طيارين تابعين للتحالف انتهكوا المجال الجوي السوري مرات عدة خلال اليوم الماضي.

استُخدمت في المناورات راجمات صواريخ ومدفعية وطيران حربي وحوامات

وفي وقت سابق هذا الشهر نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مسؤول في البنتاغون أن الولايات المتحدة تدرس خيارات عسكرية محتملة رداً على الوجود العسكري الروسي في سوريا، وتحديداً «لمعالجة العدوان الروسي المتزايد في الأجواء فوق سوريا».

في غضون ذلك، ذكرت مجلة نيوزويك أن إيران شكّلت مجموعة مجهزة بأسلحة ثقيلة تضم من آلاف المقاتلين من دول عدة وقادرة على شن هجمات على القوات الأميركية في سوريا، بالإضافة إلى شن هجمات مماثلة على إسرائيل، بحسب ما جاء في ملف سربه جهاز استخبارات دولة متحالفة مع الولايات المتحدة. ونقلت المجلة عن مسؤول استخباراتي إن المسؤولين الأميركيين تم اطلاعهم على فحوى الملف الذي يتناول جماعة «فرقة الإمام الحسين» المرتبطة بقوة القدس في الحرس الثوري الإيراني. وتابعت أن هذه الجماعة لديها قدرات عسكرية كبيرة وتملك طائرات مسيرة للتجسس والهجوم، كما أنها مسؤولة عن هجمات على أهداف أميركية في سوريا (مثل قاعدة التنف) أو محاولة هجوم على إسرائيل.

السعودية تسلّم السويد مذكرة احتجاج... ودعوات للمجتمع الدولي لاتخاذ موقف «أكثر حزماً»

غضب واسع لتكرار الاعتداء على المصحف في استوكهولم

عواصم عربية: «الشرق الأوسط»

أدانت دول عربية «تكرار التعدي على القرآن الكريم وتمزيقه في العاصمة السويدية استوكهولم»، وسط دعوات للمجتمع الدولي لـ «اتخاذ موقف أكثر حزماً بتجريم جميع الأعمال التي تُحرض على الكراهية».

وسلّمت السعودية (الجمعة) القائم بأعمال السفارة السويدية في الرياض، مذكرة احتجاج على منح سلطات بلاده متطرفين تصاريح رسمية تخولهم حرق وتدنيس نسخ من القرآن الكريم. وتضمنت المذكرة مطالبة السويد باتخاذ جميع الإجراءات الفورية واللازمة لوقف هذه الأعمال المشينة، التي تخالف التعاليم الدينية كافة، والقوانين والأعراف الدولية.

وكانت وزارة الخارجية السعودية قد أدانت واستنكرت بشدة، الخميس، تلك التصرفات المتكررة وغير المسؤولة، معتبرة إياها استفزازاً ممنهجاً لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، مؤكدة رفض الرياض القاطع لكل هذه الأعمال التي تغذي الكراهية بين الأديان، وتحدّ من الحوار بين الشعوب.

وأعرب العراق عن استيائه واستنكاره الشديدين للاعتداء على القرآن الكريم في السويد، وعدم اتخاذ السلطات هناك ما من شأنه أن يوقف هذه الممارسات التي تسبب الكراهية بين شعوب العالم.

وقالت وزارة الخارجية العراقية (الجمعة) إنها «استدعت القائم بالأعمال في سفارتها بالعاصمة السويدية استوكهولم، كما طلبت من السفيرة السويدية في بغداد مغادرة الأراضي العراقية». وأوضحت «الخارجية العراقية» أن «ذلك جاء بناءً على توجيه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني؛ رداً على تكرار سماح الحكومة السويدية بحرق القرآن الكريم والإساءة للمقدسات الإسلامية». في حين تظاهر عراقيون عقب صلاة (الجمعة) احتجاجاً على حرق المصحف.

وفي طهران، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، استدعاء السفير السويدي للاحتجاج على التصريح الذي منحته بلاده لتجمع موميكا، ولتحذير استوكهولم من تداعيات خطوات من هذا القبيل. وقال كنعاني: «ندين بشدة التدنيس المتكرر للقرآن الكريم والمقدسات الإسلامية في السويد، ونحمل الحكومة السويدية المسؤولية الكاملة عن عواقب إثارة مشاعر المسلمين في كافة أنحاء العالم».

كما أعربت قطر في بيان (الجمعة) عن «استيائها واستنكارها لتكرار السماح بالاعتداء على القرآن الكريم في السويد، وعدم اتخاذ السلطات هناك ما من شأنه أن يوقف هذه الممارسات التي تعبر عن الكراهية والتمييز الديني، على الرغم من تكرار إدانة الدول العربية والإسلامية، واستنكار المجتمع الدولي، وصدور قرار مجلس حقوق الإنسان الذي يدين أعمال الكراهية الدينية».

كذلك دانت سلطنة عُمان الأعمال الاستفزازية لمشاعر المسلمين ومقدساتهم وما تمثله من تحريض على العنف والكراهية. ودعت وزارة الخارجية العمانية (الجمعة) المجتمع الدولي إلى «اتخاذ موقف (أكثر حزماً) بتجريم جميع الأعمال التي تحرض على (الكراهية) والصراع بين الأديان والثقافات وتسيء للشرائع والمعتقدات»، مؤكدة «أهمية تعزيز ثقافة وقيم التعايش السلمي والتسامح بين جميع أفراد المجتمعات من مختلف الأديان والثقافات، وتعزيز التفاهم والتعاون الدولي من أجل بناء عالم يسوده السلام والاحترام المتبادل».

السعودية طالبت السويد باتخاذ إجراءات فورية لوقف الأعمال المشينة

وفي أنقرة، قالت وزارة الخارجية التركية إنها «تتوقع أن تتخذ السويد إجراءات رادعة لمنع جرائم الكراهية ضد الإسلام. وقال وزير العدل التركي، يلماز تونغ، (الجمعة) إن «بلاده أصدرت أوامر اعتقال بحق السياسي الدنماركي راسموس بالودان و9 آخرين يشتبه في قيامهم بحرق نسخة من المصحف أمام السفارة التركية في استوكهولم، يناير (كانون الثاني) الماضي».

كما أعربت مصر في بيان لوزارة الخارجية (الجمعة) عن بالغ قلقها إزاء «تكرار حوادث ازدراء الأديان وتفشي ظاهرة (الإسلاموفوبيا)، وتعالي خطاب (الكراهية) في الكثير من الدول، بما ينذر بتداعيات بالغة ومؤثرة على أمن واستقرار المجتمعات والتمتع بحقوق الإنسان». وأكدت مصر ضرورة أن «تضطلع الدول بمسؤولياتها في التصدي لهذه الجرائم ومنع تكرارها ومحاسبة مرتكبيها، وأهمية احترام الدول لالتزاماتها الدولية لتعزيز التعايش السلمي والتناغم الاجتماعي ونشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر».

أيضاً أدانت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية (الجمعة) سماح الحكومة السويدية مرة أخرى، بـ «الإساءة إلى القرآن الكريم؛ ما يشكل انتهاكاً مستمراً لمشاعر المسلمين وكرامتهم».

وفي السياق نفسه، عدّ الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، هذا الفعل الشائن «استفزازاً ضخماً وغير مقبول لمشاعر المسلمين في كل مكان حول العالم». وأكد أبو الغيط (الجمعة) أن «التراخي مع خطاب (الكراهية والتطرف) لا يدخل في باب حرية الرأي والتعبير والتسامح، وأن الخلط بين هذه المفاهيم يغذي دائرة (التطرف والعنف) من جانب هؤلاء الدين يتحينون الفرصة لبث سمومهم ونشر أفكارهم (الهدامة)».

وأدانت رابطة العالم الإسلامي بأشد العبارات جريمة تدنيس نسخة من القرآن الكريم في استوكهولم، في تكرار مشين واستفزازي لمشاعر المسلمين. وجددت الرابطة «التحذير من أخطار الممارسات المحفزة للكراهية، وإثارة المشاعر الدينية، التي لا تخدم سوى (أجندات التطرف)».



احتجاج في بيروت أمام السفارة السويدية (إ.ب.أ)

قتلوا 9 مدنيين... والأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر

متمردون متحالفون مع «داعش» يهاجمون قرى في الكونغو

نواقشوط: الشيخ محمد

لقي 9 أشخاص على الأقل مصرعهم، وأصيب 16 آخرون، في هجوم بعبوة ناسفة (الجمعة)، استهدف قرية تقع شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، في استمرار لدوامة عنف متصاعد يعيشها البلد الأفريقي منذ عدة أشهر، ووسط تحذيرات أممية من تفاقم الوضع.

وقالت وسائل إعلام محلية في الكونغو الديمقراطية، إن الهجوم استهدف قرية لوبوي، وأودى بحياة 9 أشخاص على الفور، وهي حصيلة مرشحة للارتفاع بسبب وجود مصابين في «وضعية حرجة»، على حد تعبير مصادر إعلامية محلية.

وقالت المصادر نفسها إنَّ منطقة روتشورو التي توجد بها القرية، تعيشُ منذ عدة أشهر على وقع اشتباكات عنيفة ما بين الجيش ومجموعات مسلحة متمردة، بعضها موالٍ لتنظيم «داعش».

وتشير إحصاءات صادرة الشهر الماضي، عن منظمات دولية (غير حكومية)، إلى أن ضحايا العنف في هذه المنطقة من الكونغو الديمقراطية يقدر عددهم بنحو 3 آلاف من المدنيين، قتلوا منذ بداية العام الحالي (2023)، أي في غضون 6 أشهر فقط، بمعدل 500 قتيل في كل شهر.

الأمم المتحدة تتابع ميدانياً الوضع في الكونغو الديمقراطية، من خلال مكتب لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، وقال يوم الثلاثاء الماضي إنه رصد خلال 3 أيام من الأسبوع الماضي، مقتل 40 مدنياً على الأقل في هجمات شنتها جماعات مسلحة في إيتوري، الواقعة شمال شرقي الكونغو الديمقراطية.

المكتب الأممي دق «ناقوس الخطر» بشأن ما سماه في بيان صحافي، «تصعيداً كبيراً للعنف في إيتوري»، مشيراً في السياق ذاته، إلى أن المنطقة نفسها قتل فيها خلال العام الحالي «أكثر من 600 مدني، ونزح 345 ألف شخص».

في المنطقة نفسها، قُتل الأسبوع الماضي 12 شخصاً على الأقل، إثر هجوم استهدف قريتين صغيرتين، ونُسب إلى حركة متمردي «القوات الديمقراطية المتحالفة» الموالية لتنظيم «داعش» الإرهابي، وقال مصدر محلي إن المتمردين هاجموا قرويين في حقولهم و«أحرقوا منازل ونهبوا ممتلكات».

وتشكلت القوات الديمقراطية المتحالفة في البداية من متمردين أوغنديين، استقروا في الكونغو الديمقراطية خلال تسعينات القرن الماضي، ولكن هذه القوات بايعت عام 2019 تنظيم «داعش» الإرهابي الذي أعلن مسؤوليته عن بعض من هجماته، ويطلق عليه تسمية «ولاية وسط أفريقيا».

وعادت القوات مؤخراً لشن هجمات في شمال وشرق الكونغو الديمقراطية، ودخلت في مواجهات مع الجيش، قالت منظمات دولية غير حكومية، إن هذه المواجهات تسببت في قتل أكثر من 2750 مدنياً منذ بداية العام الحالي (2023).

وجاء في بيان صادر عن هذه المنظمات قبل أسابيع، أن الوضع الإنساني في الكونغو الديمقراطية آخذ في «تدهور سريع ومثير للقلق»، وسط قلق من «تقلّص حيّز العمل الإنساني»، المرتبط بـ«عودة العنف الدامي الناجم عن النزاعات وعسكرة المنطقة».

وأمام هذا الوضع الصعب، قالت مساعدة الأمين العام لشؤون أفريقيا، مارثا بوبي، إن الوضع الأمني في شرق الكونغو الديمقراطية مستمر في التدهور بمنطقتي إيتوري وكيفو الشمالية.

وقدمت المسؤولة الأممية، قبل 3 أسابيع، إحاطة لمجلس الأمن حول تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن الوضع في الكونغو الديمقراطية، قالت فيها إن وقف إطلاق النار بين المتمردين والجيش «أسهم في بعض المكاسب الأمنية»، قبل أن تشير إلى أن انسحاب المتمردين من بعض المناطق «كان جزئياً وتكتيكياً وسياسياً».



عشرات القتلى إثر هجوم إرهابي شرق الكونغو الديمقراطية (أ.ف.ب)

باكستان: مقتل 4 رجال شرطة بهجومين انتحاريين في بيشاور

بيشاور: «الشرق الأوسط»

قتل 4 رجال شرطة وأصيب 11 آخرون، عندما هاجم انتحاريان مركز شرطة بمنطقة «بارا» ومكتب تحصيل في منطقة «خيبر» الباكستانيتين، الخميس. وكان قد سمع دوي إطلاق نار من المبنى في بازار «بارا» قبل وقوع التفجيرين، حسب صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية، الجمعة.

وقال حياة خان، المفتش العام بشرطة أختر للصحيفة: «فتح انتحاريان النار على رجال الشرطة في البوابة الرئيسية. وردّ رجال الشرطة بشجاعة. وانفجرت العبوتان الناسفتان، اللتان كانتا مربوطتين بجسدي المهاجمين، خلال القتال الذي أعقب ذلك». وقال مسؤولون إن الأضرار والخسائر البشرية كانت سترتفع لو كان المهاجمان قد فجرا العبوات الناسفة حول سترتيهما داخل المبنى، بعد تمكنهما من الدخول. ودمر الانفجاران جزءاً من المبنى، وحوصر كثيرون تحت الأنقاض، طبقاً لما ذكره مسؤولون، مشيرين إلى أن رجال الشرطة الذين قتلوا والجرحى كانوا محاصرين داخل الأنقاض. ولم تعلن أي جماعة المسؤولية عن الهجوم ، غير أنه من المعروف أن حركة «طالبان» الباكستانية تشن هجمات في البلاد. وقتلت حركة «طالبان باكستان»، التي تحمل نفس اسم نظيرتها الأفغانية، لكنها حركة مختلفة، حوالي 80 ألف شخص خلال عقود من أعمال العنف. وأوضح مفتش عام شرطة إقليم «خيبر بختونخواه»، أختر حياة، أن انتحاريين حاولا اقتحام مجمع يضم مركزاً للشرطة ومباني حكومية في منطقة «خيبر»، وتم القضاء على الانتحاري الذي حاول اقتحام المجمع من الباب الخلفي. أما الانتحاري الآخر الذي حاول الدخول من المدخل الرئيسي للمجمع فقد تبادل إطلاق النار مع رجال الأمن، وفجر نفسه بالقرب منهم، ما أدى إلى مقتل 4 من رجال الشرطة وإصابة 8 بجروح. وأضاف أن قوات الأمن قامت بجمع الأدلة من الموقع، وتم نقل أشلاء الانتحاريين إلى مختبر الطب الجنائي لتحديد هويتيهما.

من جانبه، أدان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف الهجوم، معرباً عن تعازيه في رجال الأمن الذين فقدوا أرواحهم أثناء التصدي للانتحاريين. وجاء هذا الهجوم بعد يومين من هجوم انتحاري استهدف دورية للقوات الخاصة في مدينة بيشاور، عاصمة الإقليم، أدى إلى مقتل اثنين من رجال الأمن وإصابة 7 آخرين، وأعلنت «حركة الجهاد» الباكستانية، حديثة النشأة، مسؤوليتها عن الهجوم.

ليبيا ومالي والعلاقات التجارية تتصدر مباحثات رئيسَي البلدين

تبون يبحث مع إردوغان تعزيز العلاقات خلال زيارته الثانية لتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الجمعة، زيارة إلى تركيا، تعد الثانية منذ توليه الحكم نهاية 2019، حيث سيبحث مع الرئيس رجب طيب إردوغان، اليوم السبت، التبادل التجاري، والعلاقات في مجال الاستثمار، التي عرفت قفزة نوعية في السنين الأخيرة. كما تتناول الأوضاع في ليبيا ومالي، وفق مصادر متابعة لتطور العلاقات الثنائية.

ولم تقدم الرئاسة الجزائرية تفاصيل عن الزيارة، ما عدا الإعلان عنها بشكل مقتضب في بيان صدر أول من أمس الخميس. وسافر تبون إلى تركيا، قادماً إليها من الصين، حيث أنهى أمس زيارة دامت 5 أيام، تكللت بالإعلان عن استثمارات جديدة للصين في الجزائر بقيمة 36 مليار دولار.

في المقابل، قال إردوغان أمس لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من جولة خليجية، شملت السعودية وقطر والإمارات أعقبتها زيارة لشمال قبرص: «سأقوم بزيارة إلى ليبيا... وربما تكون جولة تشمل بعض دول شمال أفريقيا». ولم يحدد الرئيس التركي موعداً للزيارة أو الجولة.

وكان تبون زار تركيا في 16 و17 من مايو (أيار) 2022، فيما كان إردوغان أول رئيس أجنبي يزور الجزائر (26 يناير/كانون الثاني 2020) منذ وصول تبون إلى السلطة في انتخابات 19 ديسمبر (كانون الأول) 2019.

وتأتي زيارة تبون لتركيا، التي بدأت أمس الجمعة وتستمر اليوم السبت، عقب زيارتين لقطر والصين. وسيجري تبون خلال الزيارة مباحثات مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تتناول العلاقات بين بلديهما، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، فضلا عن القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وعشية زيارته لتركيا، قال تبون إن بلاده تتمتع بعلاقات طيبة مع عدد من الدول بينها تركيا، لافتا إلى أن الجزائر «استرجعت مكانتها اليوم».

وأضاف تبون، خلال لقاء مع أفراد الجالية الجزائرية في بكين الخميس، أن الجزائر لديها علاقات طيبة مع الصين وتركيا وروسيا وقطر، ومع دول أوروبية صديقة مثل إيطاليا والبرتغال، واسترجعت مكانتها اليوم لدى الدول الكبرى والصديقة.

في السياق ذاته، نوه رئيس مجلس الأمة الجزائري، صالح قوجيل، بالحركية الدبلوماسية التي يقودها الرئيس عبد المجيد تبون. وقال خلال مراسم اختتام الفترة التشريعية (الخميس)، إن الزيارات التي يقوم بها تبون لتركيا وإيطاليا والبرتغال وروسيا وقطر والصين «تأتي في إطار استرجاع المكانة الحقيقة للجزائر، حتى يكون لها رأي في كل القضايا»، لافتا إلى أن لبلاده أيضا «أعداء كثرا (لم يسمهم)، يمارسون التأويل والتشكيك في كل خطوة خارجية تخطوها الجزائر». مضيفاً أن «مواجهة هؤلاء الأعداء تكون بالوحدة والعمل الجيد والقوي».

وتشهد العلاقات التركية - الجزائرية زخماً كبيراً منذ تولي تبون الرئاسة عام 2019، حيث زار الرئيس التركي الجزائر في 26 يناير عام 2020، أعقبتها زيارة رسمية قام بها تبون إلى أنقرة في 18 مايو 2022.

وهناك توافق وتنسيق بين تركيا والجزائر في العديد من القضايا المهمة في المنطقة، ويبرز الوضع في ليبيا في مقدمة هذه القضايا، التي ينسق فيها البلدان في إطار مساعي إيجاد حل سياسي، إلى جانب تنسيق المواقف بشأن القضية الفلسطينية وتطوراتها.

فبالنسبة لليبيا، هناك توافق بين البلدين على تطبيق مخرجات اجتماع برلين بشأن ليبيا لتحقيق السلام. كما ستحتل التطورات في فلسطين جانبا مهما من المباحثات، لا سيما أن زيارة تبون لتركيا تأتي قبل زيارتي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) لأنقرة الثلاثاء المقبل، التي تعقبها، الجمعة، زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتتفق تركيا والجزائر على أن حل القضية الفلسطينية يأتي فقط عبر إقامة دولة فلسطينية مستقلة، عاصمتها القدس بأسرع وقت.

ووقعت تركيا والجزائر في 23 مايو عام 2006 معاهدة للتعاون والصداقة، أعطت دفعة قوية للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات. ونصت المعاهدة، التي وقعها آنذاك الرئيس رجب طيب إردوغان عندما كان رئيساً لوزراء تركيا، والرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة، على تطوير الحوار في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، والتزام الطرفين بتعزيز التعاون الاقتصادي، خاصة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وعقد اجتماع سنوي رفيع المستوى بين البلدين. وقد أكد إردوغان وقتها أن المعاهدة ستسمح للجانبين بتعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، مشيراً إلى أن الجزائر وتركيا دولتان شقيقتان، تجمعهما علاقات ضاربة في أعماق التاريخ، وأن المعاهدة ستؤسس لمستقبل أفضل للبلدين.

إردوغان قال إنه سيقوم بزيارة إلى ليبيا... وربما تكون جولة تشمل بعض دول شمال أفريقيا

وشهدت علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين طفرة واضحة خلال فترة حكم إردوغان، وأصبحت تركيا تحتل المرتبة الأولى في الاستثمارات الخارجية في قطاع المحروقات بالجزائر. وبحسب بيانات رسمية، هناك أكثر من 1300 شركة تركية تنشط في الجزائر، ما ساهم في توفير أكثر عن 30 ألف وظيفة.

وأقامت شركات تركية أحد أكبر مصنعين للتصدير في الجزائر، الأول أقيم بشراكة بين شركات جزائرية خاصة، ومجمع «توسيالي» التركي للحديد والصلب بولاية وهران الساحلية غربي البلاد، وحقق صادرات بنحو مليار دولار في 2022. كما أقام مجمع «تايبا» التركي مصنعاً للنسيج بشراكة مع مجمع شركات حكومي جزائري، بولاية غليزان (غرب)، يعد واحداً من أكبر مصانع النسيج في أفريقيا.

ويبلغ حجم الاستثمارات التركية في الجزائر أكثر من 6 مليارات دولار، وتتجه تركيا إلى تعزيز وتوسيع استثماراتها في مجال بناء المساكن الاجتماعية والمستشفيات، والسدود والطرق السريعة والأنفاق والموانئ. كما تعمل تركيا على أن تفوز شركاتها بالنصيب الأكبر في خطط الجزائر لتعزيز بنيتها التحتية، بموازنة قد تصل إلى 150 مليار دولار.



الرئيس التركي مستقبلاً الرئيس تبون خلال زيارته الأخيرة لتركيا (الرئاسة الجزائرية)

في المقابل، تعد الجزائر ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي لتركيا بعد روسيا وإيران. وقد جددت شركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للمحروقات عقود توريد الغاز المسال إلى تركيا عام 2018، بكميات تصل إلى 5 مليارات متر مكعب سنوياً. كما تقوم الشركة بتشييد مصنع للبتروكيماويات بشراكة مع شركة «رونيسانس هولدينغ» التركية في ولاية أضنة جنوب تركيا، لإنتاج مادة «البيلوبروبيلان» البلاستيكية، التي تدخل في صناعات عدة.

وبينما يسعى البلدان إلى رفع حجم التبادل التجاري من 3,16 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار، تتجه تركيا والجزائر إلى تعزيز علاقتهما في مجال التعاون العسكري، بما يعزز القدرات الدفاعية للجزائر، لا سيما مع التطور الملحوظ في الصناعات العسكرية التركية، خاصة في مجال الطائرات المسيرة.

وما يميز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، هو الوجود القوي للشركات التركية في الجزائر، حيث يفوق عددها 1560 حالياً، مقابل 900 شركة في بداية 2020. وقد بات للأتراك وجود قوي في الجزائر، في مجال البناء والأشغال العامة والصلب والبتروكيمياء. وشركاتهم تشغّل حوالي 10 آلاف عامل.

وخلال زيارته لتركيا العام الماضي، شجع تبون رجال الأعمال الأتراك على الاستثمار بقوة في الجزائر. وأبرز أن بلاده «تحررت من المديونية، وباتت قادرة على الدفع للمستثمرين نظير إنجازاتهم». كما أكد يومها وجود ترتيبات لإطلاق قانون استثمار جديد «يكون في خدمة المستثمرين، ويحميهم من كل المعاملات غير النزيهة». وكان يشير ضمنا، إلى فترة تفشي الفساد في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019).

ويشير عارفون بالعلاقات الجزائرية - التركية، إلى «العلاقات القوية» بين تبون ورجال الأعمال الأتراك المحسوبين على «حزب العدالة والتنمية»، منذ أن كان وزيرا للسكن والعمران (2012 - 2017). ففي هذه الفترة حصل كثير من المقاولين الأتراك على مشروعات في قطاع السكن بالجزائر. ولما وصل تبون إلى السلطة كتبت صحف فرنسية بلمسة نقدية، أنه «رجل الأتراك في الجزائر».

وبعيداً عن العلاقات الثنائية، يوجد توافق جزائري - تركي بخصوص دعم الحكومة الليبية في طرابلس، وإن كانت الجزائر تعلن أنها «ترفض التدخل الأجنبي في ليبيا»، و«تأمل في حل سياسي ينهي الأزمة، يهتدي إليه أطراف الصراع من دون وصاية أجنبية».

وفي مالي، تقدم تركيا دعما للحاكم العسكري العقيد عاصيمي غويتا، وتؤيد توجهاته بخصوص محو أي أثر لفرنسا في البلاد، خصوصا وجودها العسكري تحت ذريعة «محاربة الجهاديين». أما الجزائر فهي حريصة على أن تتقيد السلطة العسكرية في باماكو بـ«اتفاق السلم والمصالحة»، الموقع فوق أرضها في يونيو (حزيران) 2015، والذي ترعاه منذ هذا التاريخ بغرض إنهاء الصراع مع التنظيمات الطرقية، المسيطرة على الشمال الحدودي مع الجزائر، التي تقدم الدعم للحكومة في صراعها مع المتشددين، وفي جهود الحد من رقعة الفقر في البلاد، عن طريق إطلاق مشروعات تنموية في المناطق المعزولة.

في سياق متصل، نقل تلفزيون النهار الجزائري، أمس الجمعة، عن الرئيس عبد المجيد تبون قوله إن الجزائر قدمت طلبا لأن تكون عضوا مساهما في بنك بريكس بمبلغ 1,5 مليار دولار. مضيفة أن تبون قال في نهاية زيارته للصين إن الجزائر تسعى للانضمام لمجموعة بريكس لفتح آفاق اقتصادية جديدة.

دعوات حقوقية لإغاثة مهاجرين «عالقين» على الحدود بين ليبيا وتونس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت «جمعية الهلال الأحمر الليبي» ومنظمات حقوقية في البلاد إلى سرعة إغاثة المهاجرين غير النظاميين العالقين على الحدود مع تونس، في وقت ضبط فيه حرس الحدود بالمنطقة الشرقية 12 مهاجراً سودانياً، وسلّمهم إلى «جهاز مكافحة الهجرة» بطبرق.

ووجهت «جمعية الهلال الأحمر الليبي» ما سمّته بـ«نداء إنساني عاجل»، لمساعدة المهاجرين على الحدود الليبية التونسية، وقالت إن عشرات المهاجرين هناك «يعانون وضعاً إنسانياً حرِجاً، فهم يعيشون في ظروف قاسية، ويحتاجون إلى الحماية والغذاء والدواء ومساعدتهم في هذه الظروف الصعبة». وسبق أن أعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية المؤقتة»، منتصف الأسبوع الماضي، أنها «نفذت خطة لتأمين وحماية الحدود الليبية التونسية، وفقاً لتعليمات رئيس جهاز حرس الحدود». وأوضحت أن جهاز الأمن بقاطع (العسة) الأمني الحدودي «سيّر دوريات أمنية صحراوية مجهزة، وبدأ بمنع المهاجرين غير النظاميين القادمين من تونس من دخول الأراضي الليبية».

واعترضت دورية عسكرية ليبية مركبة كانت تحمل على متنها مهاجرين غير نظاميين قالوا إن السلطات التونسية دفعتهم إلى الحدود الليبية عبر الصحراء، لكن الدورية أجبرتهم على العودة من حيث أتوا. غير أن منظمات حقوقية ليبية دعت إلى سرعة إنقاذ المهاجرين العالقين على الحدود بين البلدين، «قبل أن تقع كارثة إنسانية».

وأمام بقاء عشرات من المهاجرين الأفارقة عالقين على الحدود بين البلدين، في ظل ارتفاع درجة حرارة الطقس، أطلقت «جمعية الهلال الأحمر الليبي»، نداءً للإغاثة الإنسانية الشاملة والموحدة، بالشراكة مع منظمة الـ«يونيسيف»، ضمن مشروع «الاستجابة الطارئة»، وتعاونت في ذلك مع منظمات الأمم المتحدة لتقديم خدمات إنسانية طارئة، من خلال فِرق الهلال الأحمر في المنطقة الحدودية بين ليبيا وتونس.

وقالت الجمعية: «بالإضافة إلى عملنا مع الشركاء الأساسيين من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر بليبيا؛ فلنتكاتف جميعاً لمساعدة هؤلاء المهاجرين الذين يحتاجون إلى مساندتنا في هذه الظروف الصعبة».

وكان أفراد من حرس الحدود الليبي بالمنطقة الغربية قد أعلنوا عن إنقاذ عشرات المهاجرين، بعدما أبعدتهم السلطات التونسية إلى مناطق حدودية ليبية، وقالت وزارة الداخلية إنها اتخذت الإجراءات كافة «حتى لا تحدث أي خروقات أمنية»، مضيفة: «لقد جرى إنشاء تمركزات أمنية فجائية بالقرب من النقاط الحدودية على طول الشريط الحدودي من (رأس جدير) إلى (وازن)».

حكومتا «الوحدة» و«الاستقرار» تتنافسان على احتواء أزمة انفجار خط بـ«النهر الصناعي»

«الرئاسي» الليبي يُمهد لـ«مؤتمر جامع للمصالحة» الوطنية

القاهرة: جمال جوهر

يُمهّد المجلس الرئاسي الليبي لعقد مؤتمر جامع للمصالحة الوطنية قريباً في البلاد، بعدما أطلق أعمال لجنته التحضيرية في العاصمة الكونغولية برازافيل، بمشاركة أطراف سياسية محلية.

وأعلن عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي الليبي، من برازافيل، مساء الخميس، انطلاق أعمال اللجنة التحضيرية، بحضور رئيس الجمهورية دنيس ساسو إنغيسو، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقيه، ووزير خارجية الكونغو جان كلود، بالإضافة إلى ممثل عن جامعة الدول العربية، وعبد الله باتيلي المبعوث الأممي لدى ليبيا، الذي شارك في الاجتماع عبر تطبيق «زوم».

وقال اللافي إن مجلسه أخذ على عاتقه «مسؤولية ملف المصالحة الوطنية، وبذل قصارى جهده لوضع تصور نظري للمشروع، بعقول وخبرات ليبية، قصد صياغة مشروع استراتيجي محدد الأهداف، ملكيته خالصة للشعب».

وأشاد اللافي، في كلمته، بجهود إنغيسو، الذي يترأس اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى لمتابعة ملف المصالحة الوطنية في ليبيا، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، و«الدول الداعمة لاستقرار ليبيا التي تسعى لنجاح هذا المشروع».

كما استعرض اللافي محطات العمل الكثيرة، «حتى وصول مشروع المصالحة لهذه المحطة الهامة؛ بانطلاق أعمال اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية في الكونغو»، لافتاً إلى أنها «ستواصل عقد اجتماعاتها من ليبيا للإعداد للمؤتمر الجامع، الذي ستتشارك فيه أطياف الشعب الليبي».

في السياق ذاته، قال المجلس الأعلى للدولة إن وفداً من المجلس برئاسة خليفة الذويب، رئيس لجنة المصالحة به، شارك في مؤتمر المصالحة الوطنية المنعقد في الكونغو برازافيل.

وأكد الذويب، حسب المكتب الإعلامي للمجلس، على الإعلان عن تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجامع للمصالحة الوطنية، والاتفاق على عقد جميع اجتماعات اللجنة المقبلة في ليبيا، لافتاً إلى أن وفد المجلس شدد خلال المؤتمر على أهمية ملف المصالحة الوطنية؛ «خاصة في هذا التوقيت الذي تمر به ليبيا»؛ مبرزاً أن «تحقيق تقدم في ملف المصالحة يساعد في التعجيل بإجراء الاستحقاق الانتخابي».

وكان الملتقى التحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية قد اختتم أعماله بطرابلس، في 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، بحضور اللافي، وباتيلي، ومشاركة ممثلين عن جميع الأطراف والمكونات الليبية. وعبّر باتيلي حينها عن «سعادته لما وصل إليه الليبيون من نجاحات خلال هذا الملتقى، الذي جمع كل الأطياف الليبية داخل الوطن، من الخروج بحل ليبي للأزمة الليبية»، وقال إن «الليبيين اليوم وضعوا العربة على الطريق للانطلاق نحو الاستقرار».



جانب من أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر جامع للمصالحة الوطنية الليبية (المجلس الرئاسي)

في غضون ذلك، احتدمت المنافسة بين حكومتي «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» بقيادة أسامة حمّاد، على احتواء أزمة انفجار خط مياه بـ«النهر الصناعي» أجدابيا - الزويتينة، في وقت بدأت فيه النيابة العامة التحقيق في الواقعة؛ لمعرفة الأسباب التي أدت إلى الانفجار، وغرق مزارع ومنازل، وتدمير بعض الطرق.

وعقب الإعلان عن انفجار أحد خطوط «النهر الصناعي»، مساء الخميس، أصدر الدبيبة تعليماته إلى وزارة الحكم المحلي وجهاز «النهر الصناعي»، بتشكيل لجنة لحصر الأضرار، الناتجة عن انفجار الخط الرابط بين أجدابيا وبنغازي، والذي أدى إلى وقوع أضرار مادية بممتلكات المواطنين. ومن جهته، وجّه أسامة حماد، رئيس الحكومة المكلفة من «مجلس النواب»، بضرورة الإسراع في معالجة الانهيار الذي حدث بمنظومة «النهر الصناعي»، كما عقد اجتماعاً طارئاً مع عدد من المهندسين الاختصاصيين بإدارة جهاز «النهر الصناعي»؛ لبحث «الحلول السريعة» لمعالجة الانهيار.

وقالت حكومة حمّاد، في بيانها، إن المسؤولين، الذين حضروا الاجتماع، أطلعوا «حماد» على أسباب الانهيار في منظومة «النهر الصناعي»، وسبل معالجة هذه المشكلة، الناتجة عن «الوصلات غير المشروعة وسرقة صمامات الهواء بخطوط النهر». وشدَّد حماد على ضرورة حل المشكلة في أسرع وقت؛ «نظراً لما سبَّبته من أضرار للمواطنين في المنطقة المحيطة بالانهيار، فضلاً عن انقطاع المياه عن عدد من المدن والمناطق بين مدينتي أجدابيا وبنغازي».

وفتح مكتب النائب العام تحقيقاً في الواقعة، لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تلف أحد خطوط النهر، ومن ثم غرق بعض أحياء مدينة أجدابيا، نتيجة ارتفاع منسوب المياه. وقال إن ممثل النيابة انتقل إلى محل الواقعة؛ لمعاينة الآثار المترتبة على الانهيار، ثم شرع في تسجيل الأضرار المادية، واتخذ الإجراءات اللازمة «لمعرفة الأسباب المؤدية إلى الواقعة، حتى تتحدد المسؤولية بمساعدة أهل الاختصاص».

من جهتها، قالت «جمعية الهلال الأحمر الليبي» إنها دفعت فريقاً من الإسعاف والطوارئ لإنقاذ المواطنين العالقين، بعد انفجار صمام خط مياه «النهر الصناعي»، وتضرر المزارع والمنازل الواقعة بمسار «النهر الصناعي».

بسبب الحر... تونس تقطع الكهرباء بعد بلوغ الاستهلاك ذروة قياسية

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت «الشركة التونسية للكهرباء والغاز»، أمس الجمعة، إنها اضطرت للجوء إلى القطع الدوري للكهرباء لمجابهة ذروات الاستهلاك، والطلب المتزايد في ظل موجة الحر الشديدة التي تجتاح البلاد.

وأضافت الشركة، وفق ما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية»، أنها اضطرت للقطع الدوري للتيار عن بعض المناطق، بغرض تخفيف الأحمال على الشبكة، وتفادي اضطرابات كبرى في الكهرباء.

وتواجه تونس موجة حر شديدة في يوليو (تموز) الحالي، حيث تخطّت درجات الحرارة المعدلات الاعتيادية بنحو 10 درجات، لتتجاوز 45 درجة في نصف ولايات البلاد تقريباً. وتسبَّب الحر في انقطاعات متكررة للكهرباء مع تضرر كابلات ومحوّلات كهربائية.

وأفادت الشركة، في بيان لها، بأنها سجلت بالفعل ذروة قياسية جديدة للاستهلاك، أول من أمس الخميس، في حدود الساعة الواحدة ظهراً، بلغت 4825 ميغاواط. وأرجعت تزايد الطلب على الكهرباء إلى الاستخدام المكثف لأجهزة التبريد.

وغالباً ما تعاني تونس من ارتفاع في عجز الطاقة، وسبق أن أعلنت، قبل أشهر، خططاً لمشروعات طاقة، من بينها مشروع الربط الكهربائي مع إيطاليا قبل عام 2027، وإنتاج 50 في المائة من الكهرباء من الطاقات المتجددة.

كما أعلنت السلطات المحلية في ولاية جندوبة غرب تونس، أمس الجمعة، إحراز تقدم كبير في السيطرة على حرائق اندلعت، قبل أيام، في غابات على مقربة من معبر حدودي مع الجزائر.

وتكافح فِرق الإطفاء، بتعاون مع مروحيات عسكرية، منذ الثلاثاء الماضي، للحيلولة دون توسع نطاق الحرائق إلى التجمعات السكنية، والطريق الرئيسية المؤدية إلى معبر ملولة - أم الطبول مع الجزائر. وقال متحدث باسم «الحماية المدنية» إنه جرى تسجيل تقدم كبير في السيطرة على الحريقين، اللذين نشبا في غابات ملولة، رغم صعوبة التضاريس، موضحاً أنه جرى القيام بعدد من القواطع والطرائد النارية بواسطة الآلات الثقيلة للحد من انتشار النار، ومنع تسربها إلى التجمعات السكانية، والحد من مخاطرها.

وتابع المتحدث موضحاً أنه يجري القيام بعملية التبريد باستخدام المياه؛ تحسباً لوجود جيوب من النيران القابلة للاشتعال مجدداً.

من جهته، قال والي جندوبة سمير كوكة، في وقت سابق، إن النيران أتت على ثلاثة منازل محاذية للغابات جرى إجلاء سكانها.

تحدث عن «أطماع» بأراضٍ أوكرانية... وهدد بردٍّ حازم إذا تعرضت بيلاروسيا لعدوان

بوتين: طموحات قادة أوروبا الشرقية تؤجج الحرب

موسكو: رائد جبر

حملت لهجة الرئيس فلاديمير بوتين وهو يتحدث الجمعة أمام أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي تلميحاً مباشراً إلى احتمال اتساع رقعة الحرب الجارية في أوكرانيا. وحمل بقوة على سياسات بولندا وليتوانيا، واتهم البلدين بتأجيج الصراع لخدمة «أطماع بضم أراض أوكرانية». وحذر من احتمال تعرض بيلاروسيا الشريك الاستراتيجي الأساسي لموسكو في الفضاء السوفياتي السابق إلى اعتداء وقال إن بلاده سوف تستخدم كل ما بحوزتها من أدوات لمواجهة التهديدات على «دولة الاتحاد» (الروسي - البيلاروسي).

وأثار انعقاد مجلس الأمن القومي في جلسة لم يعلن عنها سلفا، تكهنات حول مسار المناقشات، خصوصا أن بوتين تعمد في الشق المفتوح أمام وسائل الإعلام التركيز على التهديدات الجديدة المتعلقة باتساع رقعة المواجهة. واستمع المشاركون في الاجتماع الذي عقد عبر تقنية الفيديو كونفرنس في بداية الجلسة إلى تقييم رئيس المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين في هذا الشأن، كما مهد بوتين للنقاشات التي تواصلت خلف أبواب مغلقة بتصعيد قوي ضد بلدان أوروبا الشرقية والولايات المتحدة.

وقال الرئيس الروسي إن الغرب «محبط بشكل واضح من الهجوم المضاد الأوكراني، الذي لم يسفر عن نتائج». وأشاد بثبات «قيادة العملية الخاصة التي تعمل باحتراف، وتؤدي واجبها بثبات» وقال: «تحترق المعدات التي يتم التبجح بها وظهر أنها في بعض الأحيان أدنى من الأسلحة السوفيتية من حيث البيانات التكتيكية والتقنية».

وقال الرئيس الروسي إن تشكيلات القوات المسلحة الأوكرانية «تكبدت خسائر فادحة، عشرات الآلاف من الأشخاص، في حين أنه من الصعب بشكل متزايد على نظام كييف دفع تعزيزات جديدة إلى الجبهة».

وزاد: «لا الموارد الهائلة التي تم ضخها ولا إمدادات الأسلحة الغربية - الدبابات والمدفعية والعربات المدرعة والصواريخ ولا إرسال الآلاف من المرتزقة والمستشارين الأجانب، الذين تم استخدامهم بنشاط أكبر (...) كل هذا لم يسفر عن نجاحات في محاولات اختراق جبهة جيشنا».

وذكر أن العالم بأسره يراقب كيف تشتعل النيران في «المعدات الغربية التي يُفترض أنها غير معرضة للخطر»، لكن الشيء الرئيسي هو أنه «نتيجة للهجمات الانتحارية، تكبدت تشكيلات القوات المسلحة الأوكرانية خسائر فادحة».

وقال إن «الناس في أوكرانيا يطرحون بشكل متزايد سؤالاً مشروعاً: من أجل ماذا؟ من أجل مصالح أنانية، يموت أقاربهم وأصدقاؤهم. يأتي ذلك تدريجياً لكنه يتواصل». وقال إن الرأي العام في أوروبا «يتغير أيضاً. يرى الأوروبيون، أن دعم أوكرانيا يتحول إلى إهدار للمال والجهد، ونتيجة لذلك، يتحول إلى خدمة مصالح القوى المهيمنة التي تستفيد من إضعاف أوروبا وإطالة أمد الصراع الأوكراني إلى ما لا نهاية». واتهم بوتين قادة بعض دول أوروبا الشرقية بأنهم يعملون على الإفادة من المأساة الأوكرانية.

وأوضح: «لا يسعني إلا التعليق على التقارير التي ظهرت في الصحافة حول خطط إنشاء ما يسمى بالوحدة البولندية الليتوانية الأوكرانية. أي نحن نتحدث عن وحدة عسكرية منتظمة ومجهزة جيداً من المقرر استخدامها في عمليات على أراضي أوكرانيا. بما في ذلك ما يُزعم أنه يضمن أمن المناطق الغربية في أوكرانيا، ولكن في الواقع، إذا سميت هذه الأشياء بأسمائها الحقيقية فهي تعكس تصاعد طموحات بعض البلدان». وشدد بوتين على أنه «من الواضح أنه إذا دخل المرتزقة البولنديون لفيف أو مناطق أخرى في أوكرانيا، فسوف يبقون هناك إلى الأبد».

في هذا الإطار قال ناريشكين ردا على سؤال وجهه بوتين، إن بولندا «تدرس مسألة بسط السيطرة على غرب أوكرانيا من خلال نشر قواتها هناك». وزاد أن وارسو بدأت تدرك أن «هزيمة أوكرانيا مسألة وقت (...) في هذا الصدد، تعمل القيادة البولندية على تكثيف فرص فرض السيطرة على المناطق الغربية من أوكرانيا، من خلال نشر قواتها هناك».

وبحسب ناريشكين، فإن أحد الخيارات لتنفيذ هذه الخطط يقوم على الاستناد لـ«التزامات الحلفاء في إطار المبادرة البولندية الليتوانية الأوكرانية في مجال الأمن».

وعلق بوتين على هذه الإحاطة مذكرا بأن بولندا «حصلت على أراضٍ كبيرة بفضل (الزعيم السوفيتي جوزيف) ستالين، ولكن إذا نسيت وارسو ذلك، فسوف تذكرها روسيا بذلك».

وأوضح: «أود أيضاً أن أذكركم كيف انتهت هذه السياسة العدوانية لبولندا. وانتهت بالمأساة الوطنية لعام 1939، عندما ألقي الحلفاء الغربيون ببولندا من أجل التهام الآلة العسكرية الألمانية وفقدت بالفعل استقلالها ودولتها، التي تمت استعادتها إلى حد كبير بفضل الاتحاد السوفياتي».

ورأى بوتين إن تعزيز العلاقة البولندية الليتوانية الأوكرانية، الذي تظهر تقارير عنه في وسائل الإعلام، يشكل مقدمات لاحتلال أوكرانيا لاحقاً.

وقال إن «نظام كييف مستعد لفعل أي شيء لإطالة أمد وجوده» وقارن «نظام كييف بأسلافه الآيديولوجيين، أتباع بيتليوريون، الذين أبرموا في عام 1920 ما يسمى بالاتفاقيات السرية مع بولندا، والتي بموجبها منحوا بولندا، في مقابل الدعم العسكري، أراضي غاليسيا وفولينيا الغربية». وأضاف: «هؤلاء الخونة مستعدون اليوم لفتح البوابات أمام المالكين الأجانب وبيع أوكرانيا مرة أخرى».

> **بوتين تعمد أمام وسائل الإعلام التركيز على التهديدات الجديدة المتعلقة باتساع رقعة المواجهة**

وقال الرئيس الروسي: «بالنسبة للقادة البولنديين، ربما يتوقعون تشكيل نوع من التحالف تحت مظلة الناتو والتدخل المباشر في الصراع في أوكرانيا، من أجل اقتطاع جزء من أوكرانيا واستعادة أراضيهم التاريخية، كما يعتقدون، وهي مناطق غرب أوكرانيا». ورأى أنه «من المعروف» أن البولنديين لديهم أطماع أيضاً بالأراضي البيلاروسية. وزاد أن روسيا سوف تستخدم كل ما لديها من إمكانات إذا تعرضت بيلاروسيا لعدوان. و«سوف ندافع عن جزء من دولة الاتحاد بكل الوسائل».

وحذر من أن «طموحات قادة دول أوروبا الشرقية تؤجج الحرب». وقال: «الآن يتم إشعال نار الحرب بشكل مكثف، بما في ذلك عبر استخدام طموحات قادة دول أوروبا الشرقية، الذين لطالما حولوا كراهية روسيا ورهاب روسيا إلى منتجهم التصديري الرئيسي وأداة لسياساتهم الداخلية». وأضاف: «إن السلطات البولندية، التي تفقس خططها الانتقامية، لا تقول الحقيقة لشعبها أيضاً. لكن الحقيقة هي أن علف المدافع الأوكراني ليس كافياً للغرب، ولا يكفي، لذلك يخططون لاستخدام مواد استهلاكية جديدة - البولنديون أنفسهم، والليتوانيون وغيرهم على القائمة».

وأضاف بوتين: «هذه لعبة خطيرة للغاية وعلى واضعي مثل هذه الخطط التفكير في العواقب». وخاطب بوتين في نهاية الشق المفتوح من الاجتماع ناريشكين طالبا منه أن «يعزز جهاز المخابرات الخارجية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأخرى مراقبته لتطور الأحداث من كثب».

بوتين يفتح النار على بولندا وليتوانيا ويتهمهما بتأجيج الصراع لمصلحتهما (سبوتنيك)

قصفت منشآت الحبوب في أوكرانيا لليوم الرابع على التوالي

البحرية الروسية تتدرب على إطلاق صواريخ على السفن في البحر الأسود

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

جاءت الهجمات الروسية المباشرة على منشآت الحبوب الأوكرانية في أعقاب انسحاب موسكو هذا الأسبوع من اتفاق توسطت فيه الأمم المتحدة لتأمين ممر بحري للصادرات، فيما بدأ أسطولها في البحر الأسود التدريب بالذخيرة الحية على إطلاق صواريخ على أهداف على السطح. وقال أوليه كيبر حاكم منطقة أوديسا عبر «تلغرام»: «للأسف، قُصفت صوامع حبوب تابعة لمؤسسة زراعية في منطقة أوديسا». واجتمع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لمناقشة «التبعات الإنسانية» لانسحاب روسيا من اتفاق الممر الآمن، الذي تقول منظمات الإغاثة إنه ضروري للقضاء على الجوع في الدول الفقيرة.

ونددت الأمم المتحدة الجمعة بالتهديدات «غير المقبولة» التي وجّهتها موسكو وكييف إلى السفن المدنية التي تعبر البحر الأسود. وقالت وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية روزماري دي كارلو إن «التهديدات باستهداف السفن المدنية في البحر الأسود غير مقبولة». وأعربت خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي عن «قلقنا من المعلومات المتعلّقة بالألغام المزروعة في البحر الأسود، والتي تهدد الملاحة المدنية». وحذّرت دي كارلو من أن «خطر اتساع النزاع ردّا على حادث عسكري في البحر الأسود، أكان متعمدا أم عرضيا، يجب تفاديه بأي ثمن لأنه قد يؤدي إلى تبعات كارثية علينا جميعا».

وقال سيرجي فيرشينين نائب وزير الخارجية الروسي أمس الجمعة إن روسيا تجري مفاوضات حول تصدير الغذاء إلى الدول الأكثر احتياجا. وقال فيرشينين إن روسيا ملتزمة بخططها لتعويض هذه الدول عن الحبوب التي لن تتسلمها الآن بعد انسحاب روسيا من الاتفاق.

قصفت روسيا أمس الجمعة منشآت الحبوب الأوكرانية لليوم الرابع على التوالي وأجرت تدريبات على احتجاز سفن في البحر الأسود، في تصعيد يصفه زعماء غربيون بأنه محاولة للالتفاف على العقوبات بالتهديد بأزمة غذاء عالمية. وأظهرت صور نشرتها وزارة الطوارئ الأوكرانية اندلاع حريق بين منشآت معدنية منهارة بدت وكأنها كانت مخازن حبوب. وقال كيبر، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، إن شخصين أصيبا، وقال مسؤولون إن 7 أشخاص لقوا حتفهم في غارات جوية روسية في أماكن أخرى بأوكرانيا.

وتصف موسكو الهجمات بأنها للرد على قصف أوكرانيا لجسر شيدته روسيا لربطها بشبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها بشكل غير قانوني في 2014. وقالت روسيا إنها ستعد أن كل السفن المتجهة إلى المياه الأوكرانية ربما تحمل أسلحة بدءاً من أمس (الخميس)، فيما وصفته واشنطن بأنه إشارة إلى أن روسيا قد تهاجم سفن شحن مدنية. وردت كييف لاحقا بإصدار تحذير مماثل بشأن السفن المتجهة إلى روسيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية أمس الجمعة إن أسطولها في البحر الأسود تدرب على إطلاق صواريخ على أهداف على السطح في تدريبات بالذخيرة الحية، بعد يومين من التحذير من أن السفن المتجهة إلى موانئ أوكرانيا على البحر الأسود قد تعد أهدافا عسكرية. وأصدرت روسيا تحذيرها في وقت سابق من الأسبوع الحالي بعد انسحابها من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود يوم الاثنين، وإلغائها الضمانات الأمنية للسفن التي تنقل الحبوب الأوكرانية. وقالت كييف في وقت لاحق إنها تريد إنشاء طريق شحن مؤقت لمحاولة مواصلة صادراتها من الحبوب، ما دفع روسيا للتحذير من أن أي سفن متجهة إلى موانئ أوكرانيا على البحر الأسود ستتعامل معها على أنها سفن ربما تحمل شحنات عسكرية. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «وفقا لخطة التدريب القتالي لقوات أسطول البحر الأسود، أطلق طاقم زورق إيفانوفيتش الصاروخي صواريخ كروز المضادة للسفن على سفينة». وأضافت: «أكدت بيانات القياس عن بعد والرصد بالفيديو من طائرات مسيرة نجاح التدريب، ودمرت الضربة الصاروخية السفينة المستهدفة». وذكرت الوزارة أن الأسطول تدرب أيضا على إغلاق المناطق التي رفعت مؤقتا القيود المفروضة على الشحن، كما تدرب على «احتجاز سفينة مخالفة».

بدورها أكدت تركيا استمرار المحادثات مع أطراف اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود لتمديدها على الرغم من إعلان روسيا تعليقها حتى يتم تنفيذ الشق الخاص بصادراتها من الحبوب والأسمدة.

وقال مستشار الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية زكي أكتورك، في مؤتمر صحافي الخميس، إن المحادثات مع المسؤولين في الأمم المتحدة وروسيا وأوكرانيا حول تمديد اتفاقية الحبوب لا تزال مستمرة. وأضاف أكتورك أن تركيا مستعدة للعب دور فعال من أجل عدم وقوع دمار ومآس أكثر، وضمان وقف إطلاق النار وإحلال السلام وتقديم مختلف أشكال الدعم لتخفيف الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية. وأجرى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بحثا خلاله آخر التطورات المتعلقة باتفاقية الحبوب. وسبق ذلك إجراء فيدان، ليل الاثنين - الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بشأن الاتفاقية. وقال أكتورك إن تركيا ستواصل القيام بدورها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة والمساعدات الإنسانية.

سفن حربية روسية خلال مناورات في البحر الأسود (أ.ب)

تمرد «فاغنر» أظهر «تصدعات» في حكمه وأثار قلق المحيطين به

«سي آي أيه» ترجّح انتقام بوتين من بريغوجين لاحقاً

واشنطن: علي بردى

أكد مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) وليام بيرنز، أن الانتفاضة التي شهدتها روسيا الشهر الماضي أضرت بصورة الرئيس فلاديمير بوتين كحاكم قوي، مرجحاً أن يسعى الأخير إلى الانتقام من قائد مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية يفغيني بريغوجين الذي قاد التمرد ضده.

وكان بيرنز يتحدث في منتدى «آسبن» للأمن في كولورادو؛ إذ أفاد بأن انتفاضة «فاغنر» في 23 يونيو (حزيران) الماضي و24 منه «كشفت عن نقاط ضعف كبيرة في النظام الذي بناه بوتين»، مضيفاً أن الأجهزة الأمنية والعسكرية وصناع القرار في البلاد يبدو أنهم كانوا «على غير هدى» لمدة 36 ساعة.

ورأى أن التمرد هدّد الصورة التي سعى بوتين إلى تقديمها على أنه «حكم النظام» في روسيا. وبدلاً من ذلك، وإن لفترة وجيزة، كانت قوات «فاغنر» تتقدم نحو موسكو من دون مقاومة. وأضاف أنه بالنسبة إلى الروس الذين اعتادوا رؤية بوتين في السلطة، كان السؤال: هل الإمبراطور ليس لديه ملابس؟ أو على الأقل: لماذا يريد وقتاً طويلاً حتى يرتدي ملابسه؟».

وزاد بيرنز، أنه بالنسبة للنخبة في موسكو، فإن هذه الواقعة أحيت أسئلة ظهرت منذ غزو أوكرانيا «حول حكم بوتين، وفي شأن انفصاله النسبي عن الأحداث، وحول تردده».

وإذ أشار إلى الترتيب الغامض الذي كان يفترض استيعاب قوات «فاغنر» في الجيش الروسي، قال بيرنز: إن «الأمر الأكثر لفتاً للنظر في حدث خلال ذلك اليوم هو أن بوتين أُجبر على توقيع صفقة مع متعهد الطعام السابق» في الكرملين، في إشارة إلى مهنة بريغوجين السابقة كمزود طعام للمدارس الرسمية وكذلك الكرملين. وأضاف أن التمرد يمثل «الهجوم الأكثر مباشرة على الدولة الروسية خلال 23 عاماً من حكم فلاديمير بوتين».

ورأى أن بوتين ينتظر «محاولاً كسب الوقت وهو يفكر في ما يجب القيام به مع (فاغنر)، وماذا يفعل مع بريغوجين نفسه». وزاد أن بوتين «يكره صورة أنه يبالغ في رد فعله (...) يحاول تسوية الأمور».

ورجّح بيرنز أيضاً أن يسعى بوتين إلى «تهميش بريغوجين تدريجاً مع الإبقاء على جماعة (فاغنر)»؛ إذ يرى أن المجموعات شبه العسكرية «أداة مفيدة، بما في ذلك في أفريقيا والشرق الأوسط». وأضاف: «ما سيحاول القيام به هو فصل بريغوجين وتقويضه مع الحفاظ على ما هو ذو قيمة بالنسبة له».

لكن بيرنز، وهو دبلوماسي محترف وسفير سابق لدى روسيا، قال: إن بوتين بصفته «رسول الثأر المطلق (...) يعتقد عموماً أن الانتقام طبق يُقدم بارداً»، سيلاحق بريغوجين بشكل شبه مؤكد عندما يحين الوقت المناسب. وأضاف: «سأندهش إذا نجا بريغوجين من المزيد من الانتقام بسبب هذا»؛ ولذلك «لو كنت بريغوجين لما طردت متذوق طعامي». ورجّح أن يكون بريغوجين موجوداً في بيلاروسيا بعدما أمضى بعض الوقت في روسيا. وقال: «تحرك قليلاً. أعتقد أنه كان في مينسك أخيراً. لست متأكداً من أن لديه أي خطط للتقاعد في ضواحي مينسك (...) أمضى بعض الوقت في روسيا أيضاً».

وقال خبراء عسكريون في بريطانيا، اليوم (الجمعة)، في التحديث اليومي بشأن حرب أوكرانيا: إن ما يصل إلى 20 ألف مقاتل جنّدتهم مجموعة «فاغنر» من السجون الروسية للمشاركة في الحرب في أوكرانيا لقوا حتفهم خلال أشهر قليلة. وتم تجنيد 40 ألف رجل، على الأقل، في إطار برنامج التجنيد المعروف باسم «المشروع كيه»، وفقاً للتقرير الاستخباراتي اليومي الذي نشرته وزارة الدفاع في لندن. وذكر التقرير أن السجناء السابقين جعلوا السيطرة على مدينة باخموت المحاصرة بشرقي أوكرانيا ممكناً. وأضاف التحديث أنه رغم ذلك؛ نظراً لمعدل القتلى والجرحى، كانت السيطرة على باخموت أيضاً «إحدى الوقائع الأكثر دموية في التاريخ العسكري الحديث». وأوضح الخبراء أن السجناء السابقين الباقين ربما يكملون مدة خدمتهم الإجبارية مع «فاغنر» لينالوا حريتهم.

وتشير تقديرات بريطانية إلى أن عدداً كبيراً من المدانين الذين صدر عفو بحقهم سيبقون في الخدمة لدى «فاغنر». ويواصل الجيش الروسي برنامج التجنيد حالياً.

وخلال التمرد، نشر بريغوجين مقطع فيديو ينتقد فيه كبار الضباط العسكريين، وبينهم وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو والجنرال الروسي الكبير فاليري غراسيموف، ومبررات الكرملين لغزو أوكرانيا، في ما وصفه بيرنز بأنه «أكثر لائحة اتهام قاسية لمنطق بوتين للحرب، وسلوك الحرب، والفساد في جوهر نظام بوتين، والتي سمعتها من روسي أو غير روسي». وعدّ أن هناك صلة بين ساحة المعركة في أوكرانيا والأحداث في روسيا. وإذا تقدم الأوكرانيون في ساحة المعركة «أعتقد أن ما سيفعله ذلك هو دفع المزيد من الروس في النخبة وخارج النخبة إلى الاهتمام بنقد بريغوجين للحرب أيضاً».

ورداً على سؤال حول خطر لجوء بوتين إلى الأسلحة النووية في الحرب، قال: إن «خطاب النظام الروسي مثير للقلق ولكن لا توجد أي إشارة إلى أن موسكو تتحرك لاستخدام ترسانتها». وأوضح أن «قعقعة السيوف النووية التي قام بها بوتين ومن حوله غير مسؤولة إلى حد بعيد»، مضيفاً أنه «ليس أمراً يمكن أن نتعامل معه باستخفاف (...) نحن نراقب الأمور بعناية شديدة، لكننا لا نرى استعدادات فورية ملموسة لاستخدام الأسلحة النووية».

وكرر بيرنز التعليقات التي صدرت في منتدى «آسبن» أيضاً لوزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي بأن التمرد في روسيا كشف عن «تصدعات» في نظام بوتين. وهناك مزاعم بأن الجنرال الروسي الكبير سيرغي سوروفيكين ربما كان على علم بخطط بريغوجين للتمرد. ولم يشاهد سوروفيكين في الأماكن العامة منذ أسابيع. وقال بيرنز: «لا أعتقد أنه يتمتع بالكثير من الحرية الآن».

باب نديا كان هدفاً دائماً لسهام اليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف

فرنسا: تعديل وزاري يطيح الوزير الوحيد من أصول أفريقية

باريس: ميشال أبو نجم

مثلما كان مرتقباً، شهدت فرنسا تعديلاً وزارياً محدوداً لا يتناول الحقائب السيادية أو الاقتصادية الرئيسية، ولن يغير شيئا في سياسة الحكومة التي بقيت إليزابيت بورن على رأسها. والأهم أنه لم يدخل الرئيس إيمانويل ماكرون إليها عناصر جددا من حزب «الجمهوريون» اليميني، بحيث ستبقى فاقدة لدعم أكثرية مضمونة الولاء في البرلمان، ما يعني استمرار المساومات لدى تقديم أي مشروع قانون جديد إليه. والخائب الأول من بقاء بورن هو وزير الداخلية، جيرالد درامانان، الذي كان يمني النفس بالحلول محلها.

بيد أن الضحية الرئيسية للتعديل الوزاري اسمه باب ندياي، الوزير الأسود الوحيد في الحكومة الثانية التي شكّلتها إليزابيت بورن بطلب من الرئيس ماكرون في 20 مايو (أيار) من العام الماضي. وبعد 14 شهرا على تسلمه وزارة التربية والتعليم، أخرج باب نديا من الوزارة والحكومة، وأعطيت حقيبة التربية للوزير الشاب غابريل أتال البالغ من العمر 34 عاما الذي كان يشغل حقيبة الميزانية وقبلها ناطقا باسم الحكومة.

ماكرون ترأس اجتماعاً في قصر الإليزيه بعد التعديل الحكومي أمس (أ.ب.أ)

شهدت فرنسا تعديلاً وزارياً محدوداً لم يتناول الحقائب الرئيسية

تعيين استثنائي

بداية، تتعين الإشارة إلى أن تشكيل الحكومات في فرنسا منذ بداية الجمهورية الخامسة، يتم ما بين رئيسة الحكومة ورئيس الجمهورية. الأولى تقترح، والثاني يوافق أو يرفض. لكن الواقع العملي هو أن خيوط اللعبة بمجملها تُدار من قصر الإليزيه. ولذا، كان تعيين باب نديا بمثابة رسالة «انفتاح» من ماكرون، مفادها أن أعلى وظائف الجمهورية مفتوحة أمام الجميع. وبما أن فرنسا لا تعترف بالأقليات كما هو الحال في بريطانيا أو الولايات المتحدة الأميركية، فإن «الجدارة» و«الكفاءة» هما المعيار لولوج الوزارة. وبالفعل، يستحق باب نديا المنصب الذي أوكل إليه. فهذا الرجل المولود في عام 1965 في مدينة أنطوني، الواقعة على بعد 10 كلم من باريس، من أب سنغالي وأم فرنسية، «جدير» و«كفوء»، إذ إنه خريج أفضل الجامعات الفرنسية والأميركية وأكاديمي وأستاذ جامعي ومؤرخ وصاحب الكثير من المؤلفات وناشط اجتماعي. وقبل تعيينه وزيرا، كان، من بين الوظائف التي كان يشغلها، أستاذ جامعي في معهد الدراسات السياسية في باريس، وهو المعهد الذي يخرج النخبة ومدير لـ«المعهد الوطني لتاريخ الهجرات» إلى فرنسا.

جاء تعيين باب نديا وزيرا للتربية والشباب بمثابة «مفاجأة» ماكرونية، إذ حل، عقب جان ميشال بلانكيه، وزيرا للتربية، أي بعد وزير كان يميل بأفكاره، بوضوح كامل، إلى الفكر اليميني وأحيانا أكثر من ذلك. أما باب نديا، فإنه يمثل النقيض الفكري والآيديولوجي لبلانكيه. باب نديا الذي كرس الكثير من أعماله الأكاديمية لدراسة التمييز العنصري الذي يتعرض له السود في فرنسا، كما في الولايات المتحدة الأميركية، كان قريباً من الحزب الاشتراكي الفرنسي.

لذا، فإن تعيينه قوبل بارتياح إن كان من التيار اليساري بشكل عام، وأيضا من الجسم التعليمي. إلا أنه تعرّض لانتقادات حادة من اليمين التقليدي وخصوصا من اليمين المتطرف. وطيلة الأشهر الـ14 المنقضية، كان وزير التربية هدفا لسهام اليمين. ويوم تعيينه وزيرا، هاجمته مارين لوبن عادة أنه يمثل «آخر لبنة في هدم بلدنا وقيمه ومستقبله».

منذ ما قبل تعيينه، عبّر باب نديا عن مواقف تتعارض مع مقاربة اليمين للمسألة العرقية والتمييز العنصري. فقد أكد في مقابلة مع صحيفة «لوموند» في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2017 أن فرنسا «ليست دولة عنصرية»، ولكنها «تعاني من ممارسات ومن عنصرية بنيوية في بعض أجهزتها مثل الشرطة». وجاء مقتل المراهق نائل المرزوقي في 27 يونيو (حزيران) الماضي، الأمر الذي تسبب في اندلاع أعمال عنف وشغب دامت ست ليال، ليبين بعضا من حقيقة هذه الممارسات.

وزيرا التعليم الفرنسي السابق (يمين) والجديد في باريس الخميس (أ.ف.ب)

عام من «المرارة»

لم تتأخر عملية التسلم والتسليم بين الوزير المرحل والوزير الوافد، إذ إنها تمت بعد دقائق قليلة من البيان الصادر عن قصر الإليزيه. وكما هي العادة، فقد تجمّع العاملون في الوزارة كبارا وصغارا للاستماع للكلمة الوداعية لباب نديا، وإلى جانبه غابرييل أتال. واستغل الأول المناسبة ليقول إنه يغادر منصبه «دون مرارة» لكنه ندد، من غير أن يسمي اليمين، بـ«باعة الحقد» وبـ«القوى» التي استهدفته طيلة أكثر من عام.

ولم يتردد في وصف ما عاشه بأنه «العام الأكثر مرارة» بسبب «التحقير» الذي عانى منه. ولعل ما عد خطأ ارتكبه باب نديا أنه وصف القناة الإخبارية «سي نيوز» التي يمتلكها رجل الأعمال فانسان بولوريه بأنها «بوق لليمين المتطرف»، الأمر الذي عرضه لهجمات سياسية من اليمين بالطبع، ولكن الأسوأ أنه لم يلق دعما من زملائه الوزراء، علما أن الجميع في فرنسا يعي أن «سي نيوز» تروج للفكر اليمين المتطرف وأنها كانت المنصة التي استغلها المرشح الرئاسي أريك زيمور، صاحب نظرية «الاستبدال»، أي استبدال أفواج المهاجرين وغالبيتهم من المسلمين بالفرنسيين وبخسارة فرنسا لهويتها المسيحية والأوروبية.

أما النائب أريك سيوتي، رئيس حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، فتساءل: «ما الذي أنجزه باب نديا في حياته ومن أجل أمتنا باستثناء أنه سعى إلى هدمها؟». وحده ماكرون هبّ لمساعدته، ولكن متأخرا حين أعلن أنه «يحق للوزراء كما لباقي المواطنين حرية التعبير عن آرائهم». لكن دفاع الرئيس الفرنسي لم يصل إلى حد التمسك ببقائه في المنصب الذي عينه فيه قبل 14 شهرا.

موجة انتقادات

ثمة انتقادات تعرض لها الوزير يمكن تفهمها، ومنها أن وزارة التربية والتعليم «لا تدار عبر الرموز» وأن الوزير الجديد «يجهل عمل الماكينة الضخمة» التي هي الوزارة الكبرى، كما أنه «لا يعرف حقيقة صعوبات الحياة الحكومية والبرلمانية». وقد اعترف باب نديا بذلك الأربعاء، حين أكّد أنه «غريب عن الزمن السياسي الذي نعيش في ظله»، والذي عنوانه «الجمل القصيرة التي تدين».

وبعد شهر العسل الذي عرفه مع النقابات التي عبرت عن ارتياحها لتعيينه، جاء وقت الطلاق سريعا وتفاقم مع الحراك ضد مشروع تعديل سن التقاعد. ومن الملفات التي استخدمها معارضو الوزير، دعوته إلى تمكين «الاختلاط الاجتماعي والتعليمي» التي جعلها «أولوية سياسية». والمعروف أن دعوة من هذا النوع يرفعها اليسار باستمرار، إذ يرى فيها باباً لتمكين التلامذة والطلاب من أصول اجتماعية متواضعة من الارتقاء. لكن الوزير المجدد لم يلق دعما لا من رئيس الجمهورية ولا من رئيسة الحكومة أو من نظرائه. وكانت النتيجة أن أولويته الرئيسية بقيت في حيز العصف الذهني.

يبقى أن باب نديا عانى من مشكلة إضافية سببها أنه لم يكن حر الحركة بسبب الوصاية التي كان يمارسها الإليزيه على أنشطته، بحيث أنه لم يحظ بالسلطة التي تمكنه من التعامل مع الملفات الشائكة من موقع قوة، وخصوصا مع الجسم التعليمي. وفي أي حال، فإن خروجه من الحكومة يعني إلى حد ما سقوط رمز تجديدي أراده ماكرون لكنه لم يرعاه ليترك أثرا في وزارة تعد إدارتها من الأصعب في فرنسا.

نفوذ متجذّر لـ«لوبيات» أميركا على مواقع صنع القرار

مجموعات الضغط... دولة عميقة أم حق دستوري؟

واشنطن: رنا أبتر

مجموعات الضغط، أو «اللوبيات»، تعبير يزرع شكوكاً وتساؤلات في نفوس الكثيرين. فهي مجموعات تعمل في الخفاء، أو هكذا يُقال، منذ أعوام، لتعزيز أجندات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية مختلفة، والضغط في سبيل تطبيقها.

يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، عمل مجموعات الضغط الأميركية ونفوذها، ويغوص في عمق هذا النفوذ الذي يقلب في بعض الأحيان موازين القوى ومقاييسها في الولايات المتحدة، ويرجّح كفة الميزان لصالح من تدعمه هذه المجموعات.

مجموعات الضغط الأميركية

كان جايسن ستاينبوم، كبير الموظفين في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، وعمل في الكونغرس لأكثر من ثلاثين عامين، وغادره ليؤسس مجموعة «تشيستر بروك». ويعطي ستاينبوم، الذي عمل مع مجموعات الضغط عن قرب خلال فترة عمله في الكونغرس، تعريفاً مبسّطاً لمجموعات الضغط الأميركية، فيقول «إنهم أشخاص يحاولون التأثير على الحكومة الأميركية عبر تأييد اعتماد معتقدات معينة». ويشرح ستاينبوم: «يمكن لعضو في مجموعة ضغط أن يكون أي شخص: يمكن أن يكون يعمل لشركة أو لاتحاد عمال أو لمجموعة مصالح، لكنه أيضاً شخص يعيش في أي ولاية ويملك اهتمامات مختلفة. إذا أردت بناء طرقات أو تحسين الخدمات الصحية، وتريد التحدّث مع نائب المنطقة عن هذا الموضوع، تصبح أنت عضواً في مجموعة ضغط».

وبالفعل، يعود تعبير «مجموعة الضغط» أو «اللوبي» إلى القرن التاسع عشر، تحت ولاية الرئيس السابق يوليسيس غرانت حين كان يجلس في «لوبي» فندق ويلارد في العاصمة الأميركية واشنطن، ويأتي الأشخاص للتحدث إليه عن سياسات يدافعون عنها. ويتحدّث برودي مولينز، المراسل الاستقصائي في صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن أهمية مجموعات الضغط فيقول إنها تمثّل أحد المبادئ التأسيسية للحكومة الأميركية: «الحق بحرية التعبير والحق في التماس الحكومة». ويشير مولينز إلى أن هذا يعني «أنه يمكن لأي أحد، من أفراد أو مؤسسات، المجيء إلى الكونغرس وعرض أي قضية تهمهم».

لكن مولينز سلّط الضوء على مشكلة أساسية تفاقمت مع الوقت، وهي أن معظم الذين يدفعون لمجموعات الضغط أو يستخدمون مجموعات الضغط هم الشركات الكبرى، مضيفاً: «لذلك، حين يزن الكونغرس بين التماس من الجمهور أو من قطاع ما حول سياسة معينة، فإن مجموعات الضغط الخاصة بالشركات ستكون أكثر بكثير من تلك التي تدافع عن مصالح الأفراد».

ويهبّ دايف وينهولد، وهو ناشط في مجموعة الضغط «ميلير وينهولد كابيتال للاستراتيجيات»، للدفاع عن عمل مجموعات الضغط، فيؤكد أنها «أساسية للغاية في السياسة الأميركية، لدرجة أنها تمثّلت في حق التعديل الأول من الدستور، وكانت هذه رغبة الآباء المؤسسين، أي الحرص على أن يكون للجميع الحق في المشاركة في حكومتهم».

ويشير وينهولد إلى أن هناك سوء فهم لعمل مجموعات الضغط، «إذ يفترض البعض أنها منظمة عمل فاسد، لأنهم لا يفهمون طبيعة عملنا». ويشرح وينهولد الذي يعمل بشكل مكثف مع المشرعين: «يقتضي عملنا بأن نكون مؤثرين، نعم، لكن أيضاً بتوفير التوجيه والنصح حول مسائل معينة. فلا يمكن للمشرعين أن يملكوا خبرة معمّقة حول كل مشروع قانون يُعرض أمام الكونغرس. ومهمتنا هي تزويدهم بالفروقات الدقيقة لكل مشروع قانون، فالموظفون في الكونغرس يعتمدون على مجموعات الضغط لتقديم الفروقات الدقيقة والمعلومات المفصلة حول مشاريع قوانين معينة».

جانب من التجمع السنوي للوبي السلاح الأميركي في إنديانا أبريل الماضي (غيتي)

نفوذ المال

يدعم ستاينبوم هذه النظرية، مشيراً إلى أهمية مجموعات الضغط في توجيه أعضاء الكونغرس في ملفات معينة، لكنه يتحدث كذلك عن سبب نفوذ هذه المجموعات، رغم القيود التي فرضت عليها في تمويل أعضاء الكونغرس. فيقول: «يرتبط بعض مجموعات الضغط بالمساهمات السياسية للمشرعين، وهنا تبدأ الأمور بالارتباط بالمال في الكونغرس».

ويغوص مولينز في تفاصيل هذا التأثير، موضحاً: «يحتاج أعضاء الكونغرس هذه الأيام لملايين الدولارات للترشح لإعادة الانتخاب». هنا يأتي دور مجموعات الضغط التي تسهم بشكل كبير في التبرعات لحملات أعضاء الكونغرس الانتخابية، الأمر الذي يفتح أمامها قنوات تواصل مباشر مع المشرعين، على خلاف الأشخاص الآخرين الذين لا يملكون القدر نفسه من الأموال.

القيود التشريعية

يشير وينهولد إلى أن مجموعات الضغط هي «صناعة بقيمة 4 مليارات دولار في واشنطن العاصمة وحدها»، مضيفاً: «هذا مبلغ هائل ويحاول مختلف الصناعات (شراء) الوقت مع المشرّعين. فهم منشغلون للغاية ويبذلون جهدهم للقاء الجميع».

وفي حين وضع الكونغرس قيوداً على عمل مجموعات الضغط في الكونغرس والمساهمات الانتخابية خلال الحملات، يشرح ستاينبوم هذه القيود فيقول: «وضعت قوانين حول المبلغ الذي يمكن أن يسهم به الفرد أو اللجنة الانتخابية المعروفة بـ(باك) فيمكن للجنة PAC أن تسهم بخمسة آلاف دولار لكل دورة انتخابية، بينما يمكن للفرد أن يسهم بـ3300 دولار في كل دورة انتخابية».

ويتحدث ستاينبوم عن الفارق بين القيود على عمل مجموعات الضغط في الحملات الانتخابية وعملها في مبنى الكونغرس، فيقول: «من غير القانوني أن يتم توزيع مساهمات سياسية في مبنى الكابيتول. مثلاً، لا يمكن لأي موظف أن يقبل بفنجان قهوة أو طعام من عضو في مجموعة ضغط. وقد وُضعت هذه القوانين للقضاء على مظهر التأثير غير القانوني. لكن برأيي، هناك حالات قد تصل في بعض القوانين إلى حد بعيد جداً». ويشرح ستاينبوم رأيه، فيعطي مثالاً على بعض الحالات التي تصعّب فيها هذه القيود عمل الموظفين في الكونغرس: «في بعض الأحيان، كموظفين، نذهب إلى مواقع معينة لتقييم الوضع، على سبيل المثال إذا كنا نضع قوانين تخص مجتمعات زراعية أو مشاريع طاقة، نذهب للاطلاع على هذه المشاريع ونلتقي السكان المحليين لطرح بعض الأسئلة (...). وفي بعض الأحيان، مؤخراً كانت تواجهنا مشكلات لأن أعضاء جماعات الضغط لا يمكنهم مرافقة طاقم العمل أو عضو الكونغرس في رحلتهم أو زيارتهم».

ويتحدث مولينز عن الاختلاف الكبير في عمل مجموعات الضغط خلال الأعوام الماضية، إثر سنّ قوانين تضع قيوداً على مساهماتها لأعضاء الكونغرس، فيقول: «منذ 50 عاماً، كانت القوانين قليلة جداً. فنسمع قصصاً عن أعضاء من الكونغرس الذين كان يتسلمون أكياساً من الأموال من جماعات الضغط أو الشركات. هذا لا يحدث حالياً، وهو أمر غير قانوني، كما أن هناك درجة حالياً من الشفافية في نشاطات مجموعات الضغط أعضاء الكونغرس: فكل دولار يدفعه عضو في مجموعات الضغط أو يقدّمه إلى عضو من الكونغرس، يتم التصريح عنه سريعاً ويصبح متاحاً على الإنترنت».

لوبي السلاح

حسب أرقام رسمية من موقع «أوبن سيكرتس»، فإن أكثر الشركات والمؤسسات المنفِقة على مجموعات الضغط في 2022 هي المؤسسة الوطنية للعقارات التي تنفق قرابة 82 مليون دولار سنوياً على مجموعات الضغط، تتبعها غرفة التجارة الأميركية، ومن ثم مجموعة الأبحاث الدوائية، وشركات كـ«أمازون» و«ميتا». ومن المثير للاهتمام غياب تنظيمات كالاتحاد القومي للسلاح (NRA) عن اللائحة، رغم نفوذها الواسع في الولايات المتحدة.

ويشرح ستاينبوم السبب قائلاً إن «NRA، أو لوبي السلاح، يسهم بمبلغ لا بأس به من المال، لكنه لا يقارَن بكبار المتبرّعين و مجموعات الضغط الأخرى، هذا اللوبي يتمتع بنفوذ كبير، ليس بسبب مساهماته لكن بسبب قوة الناخبين الداعمين لحق حمل السلاح».

ويشرح مولينز هذه المقاربة، فيقول: «إن تأثير الاتحاد القومي للسلاح، ينبع من عدد داعميه. فهؤلاء لا يتمتعون بدعم الشركات الكبرى، ولا يتبرعون بمبالغ طائلة للحملات الانتخابية، ولا ينفقون الكثير من المال على جماعات الضغط، لكنهم ينظمون ملايين الأشخاص المهتمين بالصيد والرماية والمحافظة على سلاحهم، وهم يملكون حوافز كثيرة للاحتفاظ بهذه الأسلحة. يتوجه هؤلاء الأشخاص إلى المشرعين أو أعضاء الكونغرس، قائلين لهم: إن لم تدعونا نحتفظ بأسلحتنا، فلن ننتخبكم. وهذا كافٍ للضغط على المشرعين».

شركات التكنولوجيا والدول الأجنبية

ارتفع تأثير شركات التكنولوجيا بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة، مع تزايد المساعي لوضع قيود عليها في الكونغرس. ويشير وينهولد إلى أن شركة مثل «فيسبوك» رفضت المشاركة في «لعبة مجموعات الضغط» في بداياتها. فيقول: «عندما قَدِمت (فيسبوك) للمرة الأولى إلى واشنطن العاصمة، كان القائمون عليها يؤكدون أنهم لن يلعبوا لعبة واشنطن، ولن يشاركوا بمجموعات الضغط». والآن، لديهم أكبر مجموعات الضغط لأنهم أدركوا أن تنظيمات الحكومة هائلة جداً. وتابع: «في عام 2022، أنفق قطاع الإلكترونيات 220 مليون دولار على هذه المجموعات».

الشرق الأوسط مع الشرق

تواجه الدول الأوروبية ظاهرة تضخّم ديونها السيادية في ظل أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة اتسمت بارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وتدني مستوى المعيشة، إذ بلغت معدلات التضخم في بعض الدول إلى 8 في المائة حسب إحصاءات «معهد أوروستا» لعام 2022. بعض الحكومات أخذت على محمل الجّد هذه المشكلة التي تهدد بزعزعة الثقة في «صلابتها» على مستوى الأسواق العالمية وإضعاف مكانتها على الساحة الدولية. وبضغط من بروكسل (أي المفوضية الأوروبية) شرعت الكثير من الحكومات الأوروبية في اتباع سياسات إصلاحية تقشفية بخفضها للميزانيات العمومية، وإعادة النظر في النفقات المخصّصة لقطاعي الصّحة والخدمات. ومن المنتظر أن تترك هذه الإجراءات آثارها على المستوى المعيشي للأوروبيين، بالأخص في الدول ذات الديون المرتفعة، وكذلك تعميق الخلاف بين «دول الشمال» الأوروبي «المقتصدة» و«دول الجنوب» التي تعتمد أكثر من غيرها على المساعدات الأوروبية. وعليه، يبقى مطروحاً السؤال: كيف ستتعامل كل حكومة مع تضخّم ديونها، بل والأهم... مَن سيدفع الفاتورة؟

تفاقم أزمتها يعمّق الخلاف بين شمالها وجنوبها ويهدّد حلم الوحدة

الديون تهدّد ثقة الأسواق في حكومات الدول الأوروبية واقتصاداتها

باريس: أنيسة مخالدي

في كتاب «الديون وصفة سحرية أم سم قاتل؟» (دار نشر تيليماك) للباحثة وخبيرة الديون آن لور كيشل، توضح كيشل فتقول إن «لجوء الدول الأوروبية للاستدانة ليس بالأمر الجديد، بل هو ميزة مشتركة عند الدول الغنية كالولايات المتحدة والصين. إلا أن اللافت للانتباه بالنسبة للديون الأوروبية هو نسبتها التي باتت في ارتفاع مستمر، والأهم تجاوزها الحاجز النفسي لـ100 في المائة من إجمالي الناتج الخام، وهو ما كان صعباً توقعه قبل الأزمة الصحية».

ولكن حتى الآن لا نستطيع وصف هذه الديون بـ«الخارجة عن السيطرة»، بل إن السؤال الذي يجب طرحه يتعلق باستعمالاتها، وبمعنى آخر التفريق بين الديون السيئة والديون الجيدة. وذلك لأن الأولى تُستعمَل في الإنفاق على المؤسسات العمومية، وقد تتحول إلى نقمة إذا ما تُركت تتراكم من دون التحكم فيها... أما الثانية فتستخدم للاستثمار في القطاعات الحيوية، لا سيما التكنولوجيا والتربية والتكوين، ولذا فهي مُحبذة، بل وضرورية من أجل تنمية اقتصاد الدول.

تخطي مستويات الأمان

كان «معهد أوروستا» قد نشر آخر حصيلة للديون الأوروبية، التي قدرها بـ13,300 مليار يورو، وهو ما يعادل 88 في المائة من نسبة الناتج المحلي لدول المجموعة. وعلى الرغم من أن البيانات الرسمية لعام 2022 كانت قد أظهرت تباطؤ وتيرة العجز المالي وانخفاض الديون الحكومية، فإنها تخطّت بالأساس مستويات الأمان، ووصلت إلى مناطق خطرة للغاية... حتى أصبحت مصدر قلق كبير لبروكسل التي تجد نفسها أمام معركة حقيقية لفرض تطبيق مقترحات خفض الدين، علماً بأن الدول الغنية لا تريد تحمل فواتير ثقيلة كما حدث في الماضي.

أيضاً، من المتوقّع أن ترفض عدة حكومات السياسات التقشفية ورفع الضرائب، لأن مثل هذه الإجراءات قد تثير غضب الشعوب، وتتسبب في اندلاع إضرابات واحتجاجات شعبية، وسيكون الوضع صعباً بشكل خاص على دول مثل إيطاليا واليونان والبرتغال. ومن جانبها، تنتقد حكومات اليمين واليمين المتطرف في أوروبا أيضاً تدخل بروكسل لمراقبة ميزانيتها وتعده مساساً بسيادتها. وهذا الأمر تشرحه الباحثة والخبيرة الفرنسية كيشيل بالقول إن «الدول التي تلجأ إلى الديون ستفقد لا محالة جانباً من سيادتها، والتجربة اليونانية خير دليل على ذلك. وما حدث مع الأرجنتين أيضاً، وكذلك فنزويلا، مثلاً، التي اضطرت من أجل الحصول على قروض تقديم ضمانات تمثلت في بيع 50 في المائة من أسهم شركتها النفطية لجهات أجنبية...».

أما جونثان ماري، الباحث ومؤلف كتاب «الدَّين العام، تقرير عن اقتصاد المواطن» (دار نشر لوسوي)، فيشرح بخصوص الديون الأوروبية: «علينا أن ننوّه أيضاً بالامتيازات التي حظيت بها هذه الدول من قبل الجهات الدائنة، والتي جعلتها لا تتردد في الاستفادة من هذه القروض... وهي الفوائد الضعيفة والآجال الطويلة وإمكانية الاقتراض بعملتها أي باليورو. إن رفض الاستفادة من هذه الامتيازات سيكون تصرفاً غير عقلاني مع منافسة الولايات المتحدة والصين اللّتين تلجآن إلى الديون بشكل مكثّف». وأردف ماري: «فرنسا، مثلاً، كانت تقترض بأقل من 1 في المائة، وقد استفادت من ذلك طويلاً. لكن الوضع أخذ في التغيّر، بما أن النسب ارتفعت إلى 3 في المائة بعدما أقدمت وكالة (فيتش) على خفض درجتها... ورغم ذلك فهي تبقى شروطاً مميّزة مقارنة بالدول الأفريقية التي تستدين بنسب تتراوح ما بين 5 إلى 7 في المائة، بآجال قصيرة وبشروط قاسية».

«الرباعي المشاغب»

حقاً، مشكلة الديون الأوروبية تخصّ بعض الدول دون غيرها. فهناك من جهة «الدول المجتهدة» كألمانيا والنمسا والدنمارك ولوكسبورغ أو استونيا، وهي الدول «المُقتصِدة» التي تحترم توجيهات بروكسل بخصوص سياستها المالية. وفي المقابل، نجد الدول التي تعرف بـ«الرباعي المشاغب»، التي لم تنجح في تحقيق التعديلات الهيكلية الكافية التي تمُكنها من الامتثال إلى المبادئ التوجيهية لـ«معاهدة ماستريخت لعام 1992». وللعلم، تحّدُّ هذه المعاهدة من العجز الحكومي إلى 3 في المائة والدين العام إلى 60 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بغية الحفاظ على سياسات مالية سليمة. وكان قد جرى تعليق هذه البنود إبان جائحة «كوفيد - 19» العالمية لتمكين الحكومات الأوروبية من التقاط أنفاسها. غير أنه بعد انتهاء هذه الأزمة، خرجت الدول الأوروبية وهي مُثقلة بالديون أكثر من أي وقت مضى. وأربع منها تُسجل نسب مديونية تفوق الـ110 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي. وبنسبة 171,3 في المائة تعدّ اليونان أعلى هذه الدول مديونية، ولقد أخذت وضعيتها تسوء بعد الركود الاقتصادي الذي شهده العالم عقب الأزمة المالية عام 2008، إذ تراجعت معدلات النمو وتفاقم العجز المالي حتى تخلفت اليونان عام 2015 عن سداد ديونها.

كان تأخر اليونان عن دفع مبلغ 1,6 مليار يورو لصندوق النقد الدولي هو المرة الأولى التي تتخلف فيها دولة متقدمة عن دفع مثل هذه المبالغ في تاريخ الصندوق. وهنا نشير إلى أن الاتحاد الأوروبي تدخل عدة مرات لإنقاذ اليونان، وبمعية صندوق النقد الدولي صُرف نحو 100 مليار يورو مقابل تعهد حكومة أثينا برفع الضرائب واتخاذ إجراءات إصلاحية تقشفية. ولكن على الرغم من إعلان جان كلود يونكر، رئيس المفوضية الأوروبية آنذاك، أن «اليونان تخطّت مرحلة خطيرة»، فإن الوضع خلق في نهاية المطاف أزمة ديون مستعصية عن الحل، أثبتتها القيود الاقتصادية والتخلف الهائل عن سداد ديون البلاد.

إيطاليا... قنبلة موقوتة؟

ومثل الدول الأخرى التي عرفت تضخّماً في مديونيتها إبان جائحة «كوفيد - 19»، فإن الوضعية في إيطاليا أصبحت مصدر قلق ليس فقط بسبب حجم الديون الضخم، ولكن أيضاً بسبب ارتفاع قيمة خدمة هذه الديون.

إذ يبلغ حجم الدَّين الإيطالي حالياً نحو 3 تريليونات دولار أميركي، أو ما يعادل نسبة 150 % من إجمالي الناتج المحلي الإيطالي. وحسب ليزلي ليبشتز، المدير السابق لمركز الدراسات الاقتصادية في صندوق النقد الدولي، «فإن الدَّين الإيطالي قد يهدد بوقوع أزمة مالية في منطقة اليورو»، لا سيما وأن إيطاليا تواجه أزمات جفاف غير مسبوقة، بالإضافة لارتفاع أسعار الطاقة ما يضعف الاقتصاد الإيطالي ويزيد من عجز الميزانية.

من ناحية أخرى، أرجعت تقارير أوروبية تضخم الديون الإيطالية بصفة خاصة إلى «سوء تسيير» المؤسسات العمومية، والدليل ما حدث للمنظومة الصحيّة في إقليم كالابريا (أقصى جنوب إيطاليا)، حيث وصل حجم الديون هناك إلى مليار يورو بسبب تبذير المال العام وتفشي الرشوة والبيروقراطية.

غير أن رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني، والقيادية اليمينية المتطرفة، كانت قد انتقدت تدخل بروكسل بعد شراء البنك المركزي ديون إيطاليا الهشّة، ودعت إلى «تقليل اعتماد» بلادها على الدائنين الأجانب من خلال زيادة عدد الإيطاليين الذين يحملون أسهماً في الديون الإيطالية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن إيطاليا كانت قد بدأت في تأميم الديون منذ 2008، ونجحت في رفع النسبة إلى 13 في المائة. أما الهدف من ذلك فكان «تأميم الديون ضد الصدمات المالية الجديدة، والأهم تفادي التدخلات الأجنبية والحفاظ على سيادة البلاد».

في أي حال، إذا كانت أزمة الديون اليونانية قد هزّت الأسواق المالية العالمية في عام 2010، فمن المتوقع أن يكون للأزمة الإيطالية تأثيرها أيضاً، خصوصاً وأن حجمها الاقتصادي يمثل حوالي 10 أضعاف اقتصاد اليونان، وتمثل ثالث أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي.

ثم إن وجود حكومة يمينية متطرفة في إيطاليا من شأنه أن يعقد الأمور، في ظل الخلاف التقليدي بين «دول جنوب» أوروبا التي تعتمد على مساعدات الاتحاد الأوروبي، وبين الدول «المقتصِدة» في شمال القارة، كألمانيا وهولندا والنمسا، التي تطالب عادةً بضغط النفقات، خصوصاً ما يتعلق بدعم الدول الأوروبية الفقيرة في الشرق والجنوب، لكون «دول الشمال» هي التي تدفع دائماً التكلفة.

إسبانيا والبرتغال: مساعٍ لخفض الديون

بعد إيطاليا تُعدّ البرتغال ثالث أكثر دول المجموعة الأوروبية مديونية بنسبة 113,9 في المائة من الناتج المحلي، وهي نسبة وصل إليها عام 2022 بعد جهود حثيثة بذلتها حكومة لشبونة لخفض الدين، ذلك أن النسبة كانت تفوق 135 في المائة عام 2020.

وكان وزير المالية البرتغالي فرناندو ميدينا قد أعلن خلال افتتاح مناقشة مجلس الوزراء لبرنامج «ميثاق الاستقرار الأوروبي 2026/2022»، أن هدف الحكومة «إخراج البلاد من دائرة الدول الأكثر مديونية والاقتراب من العتبة النفسية لـ100 في المائة من الناتج المحلي. ثم أضاف: «نحن نريد، ونستطيع، إخراج البرتغال من هذه الدائرة، ليس بحثاً عن أي مكافأة، بل لأنها أفضل وسيلة لحماية المؤسسات والعائلات البرتغالية...».

ومن ثم، نصل إلى المرتبة الرابعة. هنا نجد إسبانيا التي تمثل فيها الديون السيادية نسبة 3 من الناتج المحلي، أي ما يعادل حوالي 1500 مليار يورو لعام 2022. هذه النسبة، وإن كانت مرتفعة فهي في تراجع مستمر بعدما سجلت نسباً عالية إبان جائحة «كوفيد - 19» (125 في المائة)، علماً بأن إسبانيا كانت، بعد إيطاليا، أكثر الدول تضرراً من الجائحة، وارتفاع تكاليف المعيشة. بيد أنها بخلاف إيطاليا استطاعت أن تقف على رجليها من جديد، بعد اتخاذها عدة إجراءات لإنعاش اقتصادها عقب الركود الذي شهدته في تلك الفترة. وكان من أهم تلك الإجراءات: تنشيط القطاع السياحي، وعودة الاستثمار، والتحكم في معدلات التضخم.

لقد فاجأت إسبانيا الجميع حين أعلنت أن معدل النمو قد قفز عام 2022 إلى 5 في المائة. وهنأت نادية كالفينو، وزيرة الاقتصاد والصناعة، بلادها «التي أثبتت مرونة في مواجهة الرياح المعاكسة»، كما عبرت عن ارتياحها لأن نمو الاقتصاد الإسباني يفوق بشكل ملموس المعدل الأوروبي الذي تتوقعه بروكسل وهو 3,3 في المائة. والواقع أن الحكومة الإسبانية متفائلة بوضعها لدرجة إعلان رئيس حكومتها الاشتراكي بيدرو سانشيز، أن البلاد «وضعت نصب عينيها هدف النجاح في خفض نسبة المديونية إلى 112 في المائة من إجمالي الناتج الخام في أواخر 2023، ثم إلى 110 في المائة في 2024 إلى أن تصل إلى نسبة 109 في المائة مع مطلع عام 2025، كما تعهدت بذلك أمام شركائها الأوروبيين».

فرنسا: مقاومة الإصلاحات

على صعيد متصل، مثل باقي الدول التي اتخذت تدابير لمواجهة الآثار الاقتصادية لجائحة «كوفيد - 19» شهدت فرنسا انفجاراً تاريخياً لديونها وصلت حسب تقرير «أوروستا» إلى ثلاثة آلاف مليار يورو، أي ما يعادل نسبة 84 في المائة من ناتجها الإجمالي العام.

الأمر اللافت هنا هو السرعة التي تراكمت بها هذه الديون، ما جعل وكالة «فيتش» الدولية تقرر خفض التصنيف الائتماني لفرنسا كتحذير للحكومة، لا سيما وأن ميزانية البلاد لم تصل إلى وضعية توازن منذ 1975.

هذا، وسبق لوكالة «فيتش» أن أشارت في بيانها إلى أن «الجمود السياسي والاحتجاجات الشعبية (العنيفة أحياناً) يشكلان خطراً على البرنامج الإصلاحي للرئيس (إيمانويل) ماكرون». وكانت الحكومة الفرنسية قد صادقت في وقت سابق على مشروع تعديل المعاشات الذي ينّص على رفع السّن القانونية من 62 سنة إلى 64 سنة، واستناداً إلى المادة 49 - 3 من الدستور، جرى تبنّي النص من دون تصويت في البرلمان، الأمر الذي أدى إلى تصاعد الاحتجاجات وأسابيع طويلة من المظاهرات وأحداث الشغب والتكسير.

ومع أن فرنسا تتمتع بثاني أكبر ثقل اقتصادي في أوروبا بعد ألمانيا، فإن الإنفاق على المؤسسات يشكل جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة، بالأخص نظام التقاعد الفرنسي. إذ يُصرَف على المتقاعدين سنوياً حوالي 340 مليار يورو ما يسبب عجزاً مالياً يتراوح ما بين 10 إلى 12 مليار يورو.

وبالمناسبة، كان وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، قد قدّم خطة الحكومة لخفض الدَّين الوطني الفرنسي بأربع نقاط مئوية حتى عام 2027 من حوالي 112 في المائة إلى 108 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتعتمد الخطة على تخفيض النفقات واستبعاد أي خفض جديد للضرائب. لكن «ستاندارد آند بورز» - التي هي واحدة من ثلاث وكالات رئيسية للتصنيف الائتماني مع وكالتي «فيتش» و«موديز» - أبقت في الوقت نفسه على توقعاتها لآفاق «سلبية» ما يمكن أن يؤدي إلى خفض الدرجة في المستقبل. بل، وحذّرت الوكالة من «المخاطر» المتعلقة بتنفيذ أهداف الميزانية الحكومية. وأشارت من ثم، في هذا الإطار، إلى «غياب الأغلبية المطلقة في البرلمان الفرنسي منذ منتصف 2022، ما قد يعرقل تنفيذ مخططات الحكومة. وبسبب تشديد شروط التمويل، يتطرق تقرير «ستاندارد آند بورز» أيضاً إلى «الانقسام السياسي» الذي يضفي حالة من اللا يقين على قدرة الحكومة على وضع سياسات تفضي إلى النمو الاقتصادي وإعادة التوازن الميزانية. وكانت «فيتش» قد خفّضت درجة فرنسا الشهر الماضي، معاقِبة بذلك باريس على إدارتها لمالية الدولة والأزمة الاجتماعية الأخيرة.


مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل (أ.ب)

السياسات التقشفية ورفع الضرائب قد يثير غضب الشعوب


بيدرو سانشيز (أ.ف.ب)


جورجيا ميلوني (أ.ف.ب)

ما هي الحلول الممكنة والمحتملة للأزمة؟


كريستيان ليندنر (رويترز)

● من الواضح أن القواعد القديمة للتعامل مع مشكلة الديون أضحت بحاجة إلى تعديلات. ولذا تبنت المفوضية الأوروبية خطة لخفض الديون خلال العقدين المقبلين، لتبدو أكثر مرونة في التعامل مع هذه القضية الشائكة، بدلاً من انتهاج سياسات التقشف التي تثير الرأي العام في مثل هذه الظروف، حيث يواجه مواطنو معظم الدول ضغوطاً معيشية بفعل التضخم. ولكن على الرغم من هذه المرونة، يبدو أن خطط خفض الديون لن تمر من دون مواجهة مع الدول الأكثر مديونية، وفق خبراء اقتصاد.

المفوضية الأوروبية تحاول تطبيق سياسات اقتصادية مختلفة خلال العقدين المقبلين لتخفيف مُلزم لتلك الديون بمقدار 5 في المائة سنوياً للدولة التي يزيد فيها الدين عن النسبة المسموح بها والبالغة 60 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

ولتجنب الفوضى وانهيار الاستقرار، تسعى المفوضية إلى خطط «موازنة وطنية» مُصممة لكل دولة على حدة. أي أنه لن يكون هناك تطبيق إلزامي على الجميع يتجاهل اعتبار خصوصية كل دولة، وهو ما يعني تغييراً جذرياً للنهج السابق لخفض الديون. وستستند المفوضية الأوروبية إلى مساعدة الدول على ضمان تحاشي زيادة الإنفاق الوطني أكثر من «النمو الطبيعي للاقتصاد».

وحتى لو كان العنوان التي ترفعه المفوضية «قواعد دين أبسط وشفافة وفعالة»، فإن بروكسل ستجد نفسها أمام معركة حقيقية لفرض تطبيق مقترحات خفض الدَّين، بخاصة أن الدول الغنية لا تريد تحمل فواتير أعلى مثل السابق. ولقد نقلت مصادر ألمانية عن وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، قوله نهاية أبريل (نيسان)، إن مقترحات المفوضية الأوروبية لمراجعة قواعد ديون الاتحاد الأوروبي «ما زالت مجرد خطوة أولى» في عملية الإصلاح، مضيفاً أنها تريد نظاماً يستند إلى قواعد ويؤدي إلى خفض «موثوق» في الديون.

قالوا



«آمل أن تجري زيارتي للصين التي ألغيت مرتين، بعيد الصيف... إن الأمن الاقتصادي ليس مجرد قضية تكنولوجية. نحن سندرس التكنولوجيات التي قد تضعنا في حالة من التبعية... كل هذا له تأثير على سياستنا الخارجية».

جوزيب بوريل
وزير خارجية الاتحاد الأوروبي



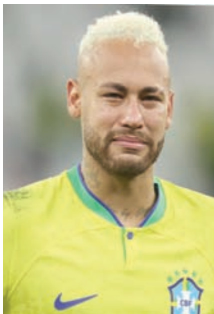
«مستوى تهديد الأمن القومي لنيوزيلندا لم يتغير... الشرطة أزالت الخطر ولا تبحث عن أي شخص آخر على صلة (بحادث إطلاق النار مع افتتاح نهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات) الحكومة أجرت مشاورات مع المنظمين في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والبطولة جارية».

رئيس الوزراء النيوزيلندي
كريس هيبكنز



«22 دولة تواصلت رسمياً مع دول «بريكس» لتصبح عضواً في المجموعة بشكل كامل، وهناك عدد مماثل من الدول التي سألت بشكل غير رسمي عن الانضمام... «بريكس» ليست مجرد قوة سياسية عبر محاولتها تغيير خطوط الصدع في مجال السياسة العالمية، لكنها تغيّر أيضاً ما يحدث في الفضاء الاقتصادي على مستوى العالم».

مندوب جنوب أفريقيا في مجموعة «بريكس»
أنيل سوكلال



«بصراحة لم أرغب في العودة مرة أخرى بعد كأس العالم، لكني عدلت عن رأيي لأنني متعطش دائماً للعب. الأمر لا يتعلق بآلام الهزيمة، لكن لمشاهدة عائلتي تعاني كثيراً... لدي عقد مع باريس سان جيرمان، وأشعر بأنني في حالة جيدة... وسأكون مع النادي سواء كان هناك ود مع الجمهور أم لم يكن».

نجم كرة القدم البرازيلي
نيمار

انتعل أول حذاء في الـ 15 من عمره... وخطابه أغرى ملايين الشباب

ويليام روتو... الرئيس الكيني الحالم بقيادة «القارة السمراء»



في غضون أسابيع قليلة، صار الرئيس الكيني ويليام روتو حديث الأخبار، تارة بسبب المظاهرات الكبيرة التي تقودها المعارضة في كينيا؛ احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية، وطوراً نتيجة اعتراض السودان على رئاسته لمجموعة «الإيغاد». ويذكر أن «مجلس السيادة السوداني» وصف مواقف روتو بـ«غير الحيادية»، وغضب من كلامه بأن السودان «يعاني فراغاً في القيادة»، وقرّر رفض التعاون مع «الإيغاد»، ما دامت كينيا في موقع القيادة بالمنظمة.



القاهرة: أسامة السعيد

عندما استقبل الرئيس الكيني ويليام روتو عدداً من القادة الأفارقة المشاركين في قمة منتصف العام للاتحاد الأفريقي، التي استضافتها كينيا، لم يتردد في شن هجوم قوي على المؤسسات المالية الدولية. وفيه حمّل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مسؤولية أزمة الديون في القارة الأفريقية، وطالب بـ«نظام مالي عادل» للقارة التي تتكبد أعباء الفوائد أكثر من غيرها.

روتو الذي كان يتكلم بحماسة شديدة مستخدماً قدراته الخطابية التي ضمنت له فوزاً صعباً في انتخابات رئاسية احتشدت فيها ضده عائلات سياسية عتيدة، لم يكن يمثل في تلك اللحظات فقط ذلك المرشح الرئاسي الذي اجتذب بخطابه عن «الإصلاح من القاعدة إلى القمة» أصوات الشباب... بل ربما بدا أقرب ما يكون إلى ذلك الشاب الذي كان يبيع الدجاج على طرقات كينيا الفقيرة، حالماً بتغيير واقعه.

أكثر من هذا، لعل الرئيس رأى أن الوقت قد حان ليمدّ حلمه إلى نطاق أوسع في قارة سمراء، تعج بعشرات الملايين من الشباب الذين يحملون الحلم ذاته الذي سكن قلب الشاب ويليام روتو قبل أربعة عقود.

النشأة وبداية المسيرة

من رحم الطفولة الصعبة، بدأت أحلام الشاب الكيني الفقير ويليام روتو، المولود في عام 1966 لأسرة كينية بسيطة من شعب الكالينجين، أكبر الشعوب النيلية في منطقة «الانهدام الكبير» بغرب كينيا.

في تلك الأيام ما كانت الأسرة قادرة على تأمين قوت أطفالها بسهولة، فكان الصغير ويليام يذهب إلى مدرسته حافي القدمين؛ إذ إنه لم يعرف انتعال الحذاء إلا عندما بلغ سن الـ15.

أيضاً اضطر ويليام، في صغره، إلى البحث عن أي وسيلة لتوفير بضعة «شلنات» كينية؛ كي يعين أسرته على تحمّل تكلفة الحياة، فباع الدجاج والفول السوداني على الطرقات المقفرة في المناطق الريفية. وعانى ويليام روتو مبكراً من قسوة الحياة، وأدرك أن تحقيق أحلامه الكبيرة يتطلب كفاحاً أكبر، ومن ثم، كان العمل السياسي هو السبيل الذي اختاره ليحقق أحلام طفولته في السلطة والثروة. كذلك، أتيح له الاهتمام بالدراسة، فتخرّج في جامعة نيروبي، وتابع فيها دراساته العليا.

من ناحية ثانية، في عام 1992، بينما كان روتو في منتصف عقده الثالث، وجد فرصة لاقتحام المعترك السياسي، فانضم إلى الجناح الشبابي لحزب «كانو» الذي يتزعمه رئيس البلاد (آنذاك) دانيال أراب موي، الذي يتشارك مع روتو الانتماء إلى شعب الكالينجين، الذي يشكل ثالث أكبر مجموعة عرقية - قبلية في كينيا.

وبسرعة اكتشف رجال «كانو» القدرات الخطابية الواعدة لذلك الشاب الآتي من الريف، وقدرته على حشد الجماهير، وبخاصة الفقراء الذين جاء من صفوفهم، وهو العالِم بأحلامهم البسيطة، والقادر على دغدغة مشاعرهم بما يريدون سماعه، وتحريكهم في الاتجاه الذي يريد.

«تلميذ» آراب موي

ولم يطل الوقت حتى وقع على روتو الاختيار ليكون أحد الذين عُهدت إليهم مهمة تعبئة الناخبين للمشاركة في أول انتخابات متعددة الأحزاب تشهدها كينيا، ولقد أجريت بالفعل في العام ذاته. ويبدو أن صيته وصل إلى الرئيس آراب موي شخصياً، فقرّبه منه، ليغدو - كما وصفه روتو - «أول أساتذة السياسة» الذين تعلّم منهم كيف يسير بثبات ويشق طريقه في دهاليز السياسة الكينية المعقدة.

في مواجهة «السلالات الحاكمة»، لم يتنكر روتو يوماً لأصوله الفقيرة، بل كثيراً ما تباهى بها، وبما حققه من نجاح في عالمي السياسة والمال، ليصبح واحداً من أكثر الكينيين ثراء. ولاحقاً، يصل في أغسطس (آب) من العام الماضي إلى قيادة البلاد بعد فوزه بمنصب الرئاسة. مع هذا، فإن روتو يدرك أكثر من غيره كم كانت تلك الرحلة صعبة ومليئة بأشواك في طريق غير معبدة، على الأقل بالنسبة لرجل لا تقف وراءه عائلة سياسية قوية، كتلك التي جاء منها حلفاؤه وخصومه على حد سواء.

مع أودينغا... ثم كينياتا

في انتخابات عام 2007، برز اسم روتو بوصفه واحداً من أبرز مناصري مرشح المعارضة (في ذلك الوقت) رايلا أودينغا، في حين كان أوهورو كينياتا يدعم رئيس الجمهورية مواي كيباكي، الذي كان يسعى إلى الحصول على فترة رئاسية ثانية.

بعدها، ستمضي الأيام وتتبدّل أشكال العلاقة بين أضلاع ذلك «المثلث» (روتو - أودينغا - كينياتا) ما بين منافسة وتحالف وعداء. لكن نجم روتو ظل في صعود وتولي عدة مناصب وزارية، بما فيها وزارتا التعليم والزراعة.

لعب روتو على أوتار التغيير، مداعباً أحلام الشباب والفقراء من أجل مستقبل مغاير لما عاشوه عبر عقود تحت مظلة العائلات التي تتبادل الحكم فيما بينها

وفي عام 2013، انتخب روتو نائباً للرئيس عندما خاض المنافسة إلى جانب الرئيس أوهورو كينياتا، الأمر الذي أذهل كثرة من الكينيين؛ لأن الرجلين كانا على طرفي نقيض سياسياً إبّان الانتخابات السابقة، وبدت العلاقة بين الرجلين تطبيقاً للمقولة الشهيرة: «في السياسة لا صداقات أو عداوات دائمة، بل مصالح دائمة».

ما حصل، وفق كثيرين «تحالف منفعة»؛ إذ كانت المحكمة الجنائية الدولية قد وجّهت إلى كينياتا وروتو تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية تتعلّق بمزاعم تأجيجهما أعمال العنف السياسية - القبلية (بالذات بين شعبي الكيكويو، الذي ينتمي إليهم كينياتا، واللوو الذين ينتمي إليهم أودينغا والرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما). هذا، واندلعت أعمال العنف عام 2007 إثر المعركة الانتخابية الشرسة، وأسفرت يومذاك عن مقتل نحو 1500 شخص. وبالنتيجة، أفلح التحالف في توصيل الرجلين إلى السلطة، بعد الإفلات من اتهامات «الجنائية الدولية»، حين أسقطت المحكمة الاتهامات عن الرئيس كينياتا ونائبه روتو عام 2014.



أوهورو كينياتا

في سدة الرئاسة

الأمر اختلف في انتخابات العام الماضي، التي اختار روتو الترشح فيها للمرة الأولى إلى مقعد الرئيس، بعد 10 سنوات أمضاها نائباً لكينياتا. غير أن الأخير، نتيجة للخلافات التي عصفت بعلاقته مع نائبه روتو، ولا سيما في سنوات حكمه الأخيرة - بسبب رغبته في تعديل الدستور لتمديد حكمه لفترة ثالثة ورفض روتو ذلك - اختار أن يقف مع «غريمه القديم» أودينغا.

وبالفعل، شكّك كينياتا، الذي هو ابن جومو كينياتا أول رئيس استقلالي لكينيا، علناً في قدرة نائبه وجدارته في تولي الرئاسة، ولم يتردد في مهاجمة روتو شخصياً ووصفه بأنه «لا يستحق» قيادة البلاد.

في هذه التجربة «الدرامية»، لم يكن الفوز سهلاً وسط تبدل مواقع الحلفاء والخصوم. وهنا استعان روتو بقدراته الخطابية القديمة وقدرته على حشد الفقراء والشباب، ولم يتردد في أن يبني حملته الانتخابية على كونه مرشحاً من خارج «المؤسسة الحاكمة»، رغم شغله منصب نائب الرئيس 10 سنوات. ولم يتردّد كذلك في مبادلة كينياتا الهجوم بأقوى منه، قائلاً إن الأخير يريد أن يخلفه أودينغا لأنه يرغب في «رئيس دمية».

ومن ثم، صاغ روتو شعارات حملته لتبدو الانتخابات في إطار صراع بين «الكادحين»، في إشارة إلى الكينيين الفقراء، و«السلالات الحاكمة»، في إشارة إلى العائلات «المتنفذة» مثل عائلتي كينياتا (التي جاء منها رئيسا جمهورية) وأودينغا (التي جاء منها رئيسا وزراء)، اللتين كانتا أبرز اللاعبين المؤثرين في سياسة كينيا منذ الاستقلال.

الشباب... والتغيير

لعب روتو على أوتار التغيير، مداعباً أحلام الشباب والفقراء من أجل مستقبل مغاير لما عاشوه عبر عقود تحت مظلة العائلات التي تتبادل الحكم فيما بينها. ورغم ثروته الشخصية الطائلة، وجّه خطاباته القوية إلى «أمة المكافحين»، متعهداً بأن تركز سياساته الاقتصادية على تحسين أوضاع الفئات الأكثر فقراً أولاً، «لأنها كانت الأكثر تحملاً للأعباء»، إبان أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة التي ضربت العالم بأسره في أعقاب جائحة «كوفيد - 19» والحرب في أوكرانيا.

واستخدم روتو سيرته الشخصية مصدرَ إلهام لملايين الشباب، معرباً عن رغبته بتوفير الفرص للجميع ليكونوا مثله، عندما استطاع التحوّل من شاب فقير إلى أحد أكبر ملاك الأراضي في كينيا، بعدما استثمر في زراعة الذرة وإنتاج الألبان وتربية الدواجن. وللعلم، يملك روتو اليوم مساحات شاسعة من الأراضي في مناطق الغرب ومناطق الساحل الكيني، وكذلك لديه استثمارات في قطاع الضيافة.

لقد وضع روتو تلك الانتخابات في إطار تغيير الأجيال الذي «حان وقته»، مروّجاً لرسالته من خلال استخدامه لغته البليغة وشعاراته الرنانة، وهو ما منحه المصداقية والقبول في أوساط العديد من المواطنين الكينيين.

بل حتى اختلافه الديني استخدمه كنقطة قوة له. فويليام روتو هو أول رئيس مسيحي إينفانجيلي (المسيحيون المولودون من جديد) لكينيا، التي تحظى بتنوّع ديني إضافة إلى تنوّعها العرقي. والجدير بالذكر، أنه رغم كون نحو 85 في المائة من الكينيين مسيحيين وفقاً لآخر تعداد سكاني أجري عام 2019، فإنهم يتوزعون بين الطوائف (33 في المائة بروتستانت، و21 في المائة كاثوليك، و20 في المائة إيفانجيليون و7 في المائة يتبعون الكنائس الأفريقية)، بينما نحو 11 في المائة من السكان. وتضاف إلى هذا الخليط أعداد من الوثنيين والملحدين. وكان «التسامح الديني» من الشعارات التي ركز عليها روتو لكسب المتعاطفين من طوائف وديانات مختلفة، جاعلاً نداء حملته «كينيا كوانزا»، الذي يعني «كينيا أولاً» باللغة السواحلية.

في أي حال، كسب روتو الانتخابات بنسبة 50,5 في المائة من أصوات الناخبين. ورغم الارتباك الذي سعى خصومه إلى إثارته نتيجة هامش الفوز الضئيل للتشكيك في نزاهة الانتخابات، فإن اعتماد المحكمة العليا النتيجة حسم الأمر لصالح «صبي من القرية أصبح رئيساً لكينيا»، على حد تعبير روتو خلال احتفاله بالفوز وسط أنصاره.

تحديات ما بعد الوعود

التحديات الآن صعبة، وإذا كانت القدرات والوعود قد أمنت لروتو الفوز بالرئاسة، فإنها لم تستطع أن تضمن له الهدوء طويلاً على الجبهة الداخلية؛ إذ سرعان ما حاول غريماه أودينغا وكينياتا الرد على الهزيمة القاسية التي مُنيا بها حتى في معاقلهما الانتخابية التاريخية، مستغلَّيْن استمرار الأزمات الاقتصادية الداخلية، ومتهمَين «الرئيس» بالتنكر لتعهداته.

وبعد بضعة أشهر من تولي روتو السلطة، اندلعت صراعات سياسية ومظاهرات دموية في الساحات والشوارع ضد سياساته. ولقد تفجرت الاحتجاجات منذ العشرين من مارس (آذار) الماضي، عندما دعت قيادات معارضة (يتصدرها أودينغا وكينياتا)، إلى التظاهر للتنديد بتردي الأوضاع الاقتصادية. ومن ثم، أخذت تتصاعد على مدار الأسابيع الماضية، ليرتفع سقف المطالب من خفض الضرائب وتكاليف المعيشة وإعادة الدعم، إلى المطالبة باستقالة الرئيس وفتح تحقيق في انتخابات الرئاسة التي جاءت به رئيساً، وتأجيل إعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات.

التدهور السريع للأوضاع الأمنية بسبب الاشتباكات بين قوات الشرطة والمتظاهرين، وسقوط عشرات القتلى والجرحى سواء من المتظاهرين أو من رجال الأمن، إضافة إلى طلاب وصحافيين، أعاد المخاوف من أن تنتقل حالة الاحتقان من مستوياتها السياسية بين الحكومة والمعارضة لتصل إلى حالة من الاقتتال الأهلي، في دولة لم تزل جراح الحروب العرقية والأهلية فيها لم تندمل بعد.

روتو يدرك أكثر من غيره أن أمامه جملة من التحديات الصعبة، وأن التحدي الاقتصادي يبدو الأكثر ضغطاً في ظل الأوضاع الراهنة. وبالتالي، فإن فشله الاقتصادي يعني مزيداً من الطعنات السياسية من جانب خصومه المتحفزين، لكن حل معضلات التضخم خاصة في أسعار الوقود والمواد الغذائية والأسمدة والبذور، لا تبدو ميسورة في ظل أزمة تجتاح العالم. كما سيكون تحقيق الرئيس الكيني وعوده للشباب مهمة صعبة، فالمعدل الرسمي للبطالة بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة يقارب الـ40 في المائة، والاقتصاد المحلي لا يخلق وظائف كافية لاستيعاب 800 ألف شاب ينضمون إلى القوى العاملة كل سنة.

كذلك، تواجهه مشاكل تمويل خططه لنقل العاصمة نيروبي بشكل كامل إلى الاعتماد على الكهرباء المنتجة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحرارية الأرضية بحلول عام 2030، وخاصة، في ظل انخفاض قيمة العملة الوطنية لمستويات قياسية في مواجهة الدولار الأميركي.

وإذا ما أضيفت مشاكل مثل المخاطر الأمنية كالإرهاب، الذي ينخرط الجيش الكيني في محاربته في الصومال المجاور، والتهديدات البيئية، كالجفاف والتصحر، التي تجتاح العديد من المناطق الأفريقية، ومنها كينيا، علاوة على تفاقم أعباء الديون، التي تصل إلى سبعين في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، فإن الخيارات لا تبدو سهلة، وهو ما يدفع روتو إلى البحث عن حلول إقليمية لمواجهة الضغوط المحلية المتصاعدة.

من هنا يمكن فهم رغبة الرئيس الكيني في لعب دور إقليمي أكبر، سواء من خلال الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا «الإيغاد»، والدخول كلاعب رئيس في الأزمة السودانية، رغم ما يعترض ذلك من توتر مع مجلس السيادة الحاكم في السودان.

محطات في تجربة كينيا السياسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تمثل كينيا واحدة من الدول الأفريقية القليلة التي تُصنف من جانب العديد من القوى الدولية «نموذجاً جيداً للتطبيق التدريجي للديمقراطية»، وهذا رغم ما تواجهه من تهديدات عرقية وقبلية.

ولكن بالنظر إلى تجاوز كينيا العديد من موجات الاضطراب التي تجتاح منطقة القرن الأفريقي، وشرق أفريقيا عموماً، تبدو كينيا بالفعل صاحبة تجربة لافتة، ولقد مر مسار التجربة السياسية في كينيا بالعديد من المحطات، من أبرزها:

- ظلت كينيا تحت الاحتلال البريطاني لثمانية عقود، من عام 1895 قبل أن تنال استقلالها عام 1963 بعد ثورة شعبية، وقيادة من حركة التحرير التي عُرفت باسم حركة «الماو ماو» في خمسينات القرن الماضي.

- في 12 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1963، أصبح جومو كينياتا أول رئيس للبلاد بعد الاستقلال. وكان أبرز مساعديه وأركان حكمه أوغينغا أودينغا.

- في عام 1964 أصبحت كينيا دولة جمهورية.

- في عام 2007، شهدت كينيا مصادمات واسعة عقب اتهام مرشح الحركة الديمقراطية البرتقالية (يسار معتدل) رايلا أودينغا (ابن أوغينغا أودينغا)، المرشح الفائز بمنصب الرئيس مواي كيباكي بالتزوير، الأمر الذي تسبب في اندلاع مواجهات بين الطرفين استمرت لمدة شهرين، راح ضحيتها أكثر من 1500 شخص.

- في أواخر فبراير (شباط) 2008، رعت الأمم المتحدة مفاوضات سلام بين الطرفين، بقيادة الأمين العام السابق كوفي عنان، نتج عنها اتفاق لتقاسم السلطة، شغل بموجبه أودينغا منصب رئيس الوزراء، الذي استحدث بغرض تسوية النزاع، كما تضمن اتفاق تقاسم السلطة أجندة إصلاحات واسعة، كان جوهرها الإصلاح الدستوري.

- في أغسطس (آب) 2010، نظّم استفتاء وطني على الدستور الجديد، ووافق عليه غالبية الكينيين، وقد أقر إقامة نظام رئاسي للحكم، لتحقيق مبدأ الفصل والتوازن في توزيع السلطات، وقُسّمت كينيا بموجبه إلى 47 محافظة، يتمتع كل منها بسلطة وموارد كبيرة، ويحكم كل إقليم حاكم منتخب.

- بموجب الدستور الجديد أيضاً، أُلغي منصب رئيس الوزراء، وبات رئيس الجمهورية يشغل منصبي رئيس الدولة ورئيس الحكومة، ويجري انتخابه بالاقتراع الشعبي لفترة رئاسية مدتها خمس سنوات، يحق للرئيس الترشح لفترة ثانية.

- طبقت التعديلات الجديدة اعتباراً من الانتخابات الرئاسية التي أجريت يوم 4 مارس 2013، وفاز بها أوهورو كينياتا، نجل الرئيس المؤسس جومو كينياتا، في الجولة الأولى وبفارق قليل، وأعيد انتخابه في 2017.

- في عام 2018، تصالح كينياتا بشكل مفاجئ وغير متوقع مع خصمه السابق أودينغا، وسعيا طوال سنة كاملة لتغيير الدستور من أجل تمرير ترشح كينياتا لفترة رئاسية ثالثة، وهو ما رفضه ويليام روتو نائب الرئيس، وعقب الحكم بلا أحقية الرئيس في تعديل الدستور، ارتفعت أسهم روتو في الانتخابات التالية.

- في 5 سبتمبر (أيلول)، وبعد نحو شهر من الانتخابات الرئاسية التي جرت في 9 أغسطس، أيّدت المحكمة العليا بالإجماع فوز روتو على رايلا أودينغا (77 سنة) ليصبح الرئيس الخامس في تاريخ كينيا بعد الاستقلال.



رايلا أودينغا



جومو كينياتا

بعد أسابيع قليلة من زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الرسمية إلى الولايات المتحدة، اختتم مودي زيارة إلى فرنسا، حلّ فيها «ضيف شرف» على احتفالات اليوم الوطني الفرنسي (يوم اقتحام الباستيل). وأتت زيارة الزعيم الهندي قبل أشهر من الزيارة المقررة لمستضيفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى نيودلهي للمشاركة في قمة «مجموعة العشرين». كان التكريم الذي حظي به مودي في باريس لافتاً؛ نظراً لأنه في مثل هذه المناسبة لا تستضيف فرنسا «ضيف شرف» أجنبياً كل سنة - وكانت آخر مرة تفعل عام 2018 مع رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونغ. ثم إن مودي منح في العاصمة الفرنسية أيضاً «وسام جوقة الشرف الكبرى»، أعلى وسام مدني في فرنسا، وكانت هذه أيضاً المرة الأولى التي يُمنح فيها الوسام لرئيس وزراء هندي.

في خضمّ الأزمات العالمية وتشابك المصالح والأولويات

زيارة مودي إلى باريس وما تعنيه للعلاقات الثنائية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

مودي «ضيف شرف» في احتفالات «اليوم الوطني الفرنسي» وتبدو معه نظيرته الفرنسية إليزابيث بورن (أ.ب)

زيارة رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي الأخيرة لفرنسا، كانت السادسة منذ عام 2015، ثم إنه سبق أن استضافه الرئيس إيمانويل ماكرون نفسه أربع مرات منذ وصوله إلى السلطة عام 2017. ولقد استغل الزعيمان مودي وماكرون، في الواقع، هذه المناسبة للاحتفال بـ«اليوبيل الفضي» للشراكة الاستراتيجية بين باريس ونيودلهي، فضلاً عن تحديد رؤية جريئة لربع القرن المقبل. كذلك سعى الجانبان إلى تعميق تعاونهما في مجالات الدفاع والأمن والتكنولوجيا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

يجري كل هذا في خضم تطوير العلاقات بين أوروبا والهند على نطاق أوسع؛ إذ أصدرت الهند وفرنسا «خارطة طريق» بعنوان «أفق 2047» لتعزيز التعاون الثنائي على مدى السنوات الـ25 المقبلة، التي تُؤرخ 100 سنة من استقلال الهند، و50 سنة من الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. ولقد عمل أربعة رؤساء فرنسيين وثلاثة رؤساء وزراء هنود، خلال السنوات الـ25 الماضية، على تطوير هذه العلاقة.

الاستقلال الاستراتيجي وتحويل المصالح

في الصورة الأوسع، ترتكز العلاقة الاستراتيجية بين فرنسا والهند على الاحترام المتبادل للاستقلالية الاستراتيجية لكلا الجانبين، وظلت باريس ثابتة على رفضها التعليق على الشؤون الداخلية للهند، أو خيارات نيودلهي في مجال السياسة الخارجية. وفي حين لعبت فرنسا دوراً قيادياً في رد الغرب على حرب روسيا في أوكرانيا، فإنها لم تنضم إلى الدول الغربية الأخرى في حثّ القيادة الهندية علناً على تغيير موقفها.

في الحقيقة، يشهد التاريخ على أن فرنسا حليف وثيق للهند، وبدأت الشراكة الاستراتيجية بين البلدين مباشرة بعد التجارب النووية الهندية. ففي عام 1974، ثم عام 1998، لم تنضم فرنسا إلى الضغوط الغربية لمعاقبة الهند على تجاربها النووية، بل تدخلت بإمدادات اليورانيوم لتشغيل مفاعلات تارابور النووية الهندية بالطاقة، وامتنعت عن إدانة التجارب النووية الهندية. كذلك، انتهزت باريس الفرصة لتعزيز العلاقات الدفاعية والأمنية مع نيودلهي، في بادرة لها صداها لدى مؤسسة السياسة الخارجية الهندية حتى الآن. وبعد فترة وجيزة من منح مجموعة الموردين النوويين (NSG) إعفاءً خاصاً بالهند في سبتمبر (أيلول) 2008 للمشاركة في التجارة النووية المدنية، كانت فرنسا أول دولة توقع اتفاقية نووية مدنية مع الهند لمشروع جايتابور للطاقة النووية.

وفي حين، كان مثيراً للاهتمام أن البرلمان الأوروبي تبنى - بينما كان مودي يزور فرنسا - قراراً ينتقد الحكومة الهندية بسبب العنف في ولاية مانيبور الهندية، ذات الغالبية المسيحية، والانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان وقضايا حرية الدين، لم تُناقش أي من هذه القضايا أو تُثار بين الزعيمين الفرنسي والهندي. كما لم تُشر الهند أيضاً إلى أعمال العنف في فرنسا بعد مقتل فتى مراهق من أبناء الجالية الجزائرية.

تطورات العقد الماضي

اكتسبت الشراكة الفرنسية - الهندية ثقلاً واضحاً خلال العقد الماضي، مع بدء التعاون الوثيق، ثم تعزيزه، في مجموعة واسعة من القضايا، تشمل مجالات حساسة وسيادية، مدعوماً بالتعاون التجاري الدفاعي المزدهر الذي جعل فرنسا ثاني أكبر مورِّد للأسلحة إلى الهند بعد روسيا. وعلّق الصحافي والبروفسور الهندي راجا موهان بأن «عند البلدين ما يمكن وصفه بالتطابق في سعيهما المشترك إلى الاستقلال الاستراتيجي وسط ديناميكيات القوة العالمية». وأردف شارحاً أن شعار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «متحالفون غير منحازين» يعكس إصرار وزير الخارجية الهندي الدكتور س. جايشانكار على أن الهند «مؤهلة لأن يكون لها موقفها الخاص». ويتجسّد هذا الموقف بصورة أفضل في مفهوم كانت العاصمتان تستخدمانه بانتظام، ألا وهو «الاستقلال الاستراتيجي»، الذي يُعرّفُ بأنه القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة عن الضغوط الخارجية، لا سيما من القوى العظمى، في مجالات السياسة الرئيسية.

ويتابع موهان: «سواءً كان رفض معاقبة نيودلهي في أعقاب التجارب النووية عام 1998، أو منع الصين من إدراج مسألة كشمير على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي بعدما غيّرت الهند الوضع الإقليمي الراهن في الإقليم في أغسطس (آب) 2019، أثبتت باريس أنها الحليف الأكثر قيمة وثباتاً للهند»، ويستطرد: «يفيد تحليل حديث أن مودي وماكرون، مثل أسلافهما، عزّزا صلات قوية مع القوى الكبرى من دون أن يصبحا معتمدين بشكل مفرط على أي منها، وبالتالي، فهما محافظان على مسافة من المنافسة بين مختلف الكتل على غرار الحرب الباردة». وبينما تشير التطورات إلى أن «الهند بزعامة مودي لا تزال تعارض رسمياً الانضمام إلى تحالف عسكري، فإن ماكرون ينتقد بانتظام حلف شمال الأطلسي (ناتو) بطريقة ديغولية للغاية».

النظام العالمي

من جهة أخرى، اعتبر خبراء هنود أن زيارة مودي لفرنسا مهمة من حيث تغيير النظام العالمي وكذلك العلاقات الثنائية بين البلدين؛ إذ اعتبر الدكتور شيتال شارما، عضو هيئة التدريس بمركز الدراسات الأوروبية بجامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي، أن الزيارة كانت حاسمة فيما يتعلق بثلاثة مجالات رئيسة، وأوضح: «لقد جاءت في وقتها، وهي مهمة في العديد من الجوانب، وعلينا أن نفهم أهميتها من زاوية ثلاثة مجالات بالذات هي: تغيير الهند وفرنسا، والحرب الأوكرانية».


الزعيم الهندي مع الرئيس ماكرون (أ.ب)

> اكتسبت الشراكة الفرنسية ـ الهندية ثقلاً واضحاً خلال العقد الماضي مع بدء التعاون الوثيق ثم تعزيزه في مجموعة واسعة من القضايا

ثم تابع أن انتقاد الهند في فرنسا أمر نادر الحدوث. وقبل أقل من سنة، انتقد الرئيس ماكرون الدول التي تقف على الحياد بشأن حرب أوكرانيا في خطابه في الأمم المتحدة، معتبراً «أن الذين يصمتون اليوم يخدمون، سواءً ضد إرادتهم أو سراً بتواطؤ معيّن، حالة إمبريالية جديدة».

وأضاف شارما: «لقد جاء ذكر مودي في خطاب ماكرون. ولكن لم يكن الهدف معاقبة الزعيم الهندي على حياد نيودلهي في حرب أوكرانيا، ولا زيادة وارداتها من النفط الروسي الرخيص في ظل سقف للأسعار فرضته العقوبات العالمية، بل بدلاً من ذلك، أشاد الزعيم الفرنسي بنظيره الهندي لإبلاغه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن «عصر اليوم ليس وقتاً للحرب» خلال «القمة» المنعقدة في أوزبكستان. ثم إن فرنسا أيضاً عضو دائم في مجلس الأمن الدولي. وتأكيداً لتناغم القوى المتوسطة، يتوجب على نيودلهي الشروع في استكشاف إمكانيات الدعم الفرنسي الثابت للهند في مجلس الأمن الدولي.

ومن جهته، يقول البروفسور غولشان ساتشديفا، من مركز الدراسات الأوروبية بجامعة جواهر لال نهرو، معلقاً: «بعيداً عن عروض الصداقة الاحتفالية، تتشارك الهند وفرنسا في نظرة مماثلة إلى الشؤون الدولية... فالدولتان تفضلان نظاماً متعدد الأقطاب يمكّنهما من لعب دور فعال في الساحة العالمية. والدولتان تتمتعان بهويات وطنية قوية، وتسعيان إلى الحصول على الاستقلال الاستراتيجي، وإعطاء الأولوية لحرية اتخاذ القرار في مجال السياسة الخارجية، والنظر إلى العالم من خلال عدسة من الاعتزاز العميق».

المواقف من أوكرانيا وروسيا والصين

في جانب موازٍ، في حين تحافظ فرنسا والهند على التزامهما بالتعددية القطبية، فإن حرب أوكرانيا تشكل تحدياً لبعض الضرورات غير المعلنة، لكنها تشكل ضرورة أساسية لشراكتهما الاستراتيجية.

إذ ما زالت الفوارق قائمة بين فرنسا والهند فيما يتصل بوجهات نظرهما حيال الحرب في أوكرانيا، وراهناً تحافظ نيودلهي على توازن دبلوماسي بين موسكو والدول الغربية، بعدما أحجمت عن إدانة التدخل العسكري لفلاديمير بوتين في أوكرانيا، فضلاً عن ذلك، برزت الهند باعتبارها مستورداً بارزاً للنفط الروسي بأسعار مخفّضة أثناء أضخم صراع أوروبي منذ الحرب العالمية الثانية. ولقد خضع حياد الهند لتدقيق متكرّر، مع امتناعها مراراً وتكراراً عن التصويت في الأمم المتحدة على إدانة العدوان الروسي في أوكرانيا.

وهنا يقول ساتشديفا: «يكمن الاختبار الحقيقي للتماسك الاستراتيجي بين فرنسا والهند في تقييم كل منهما لكيفية إشراك قوى كبرى أخرى مثيرة للمشاكل، مثل الصين وروسيا، فلطالما تطلعت نيودلهي تاريخياً إلى موسكو لاحتواء النزعة التوسعية لبكين في فنائها الخلفي الآسيوي. لكن أزمة أوكرانيا تسببت في إطلاق شرارة تحولات جيوسياسية هائلة، وهذا يشمل تغيراً في ميزان القوى بين موسكو وبكين، ما يجعل روسيا التي تُفرض عليها عقوبات وتُهمش بشكل متزايد تعتمد على الصين الناشئة... الأمر الذي يضرّ بالهند».

ثم يضيف: «لدى فرنسا تقدير أفضل من البلدان الأوروبية الأخرى لموقف نيودلهي من تلك الحرب». وأيضاً، كانت باريس من المؤيدين الدائمين للحصول على مقعد دائم للهند في مجلس الأمن، ولقد دعمت بقوة مواقف الهند بشأن كشمير والإرهاب في الأمم المتحدة، وكذا لدى هيئات مثل فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية».

ماكرون والصين

وهنا تجدر الإشارة، إلى أن الهند، التي دخلت في مواجهات عسكرية مع بكين في جبال الهيمالايا منذ أبريل (نيسان) 2020، تقرّ بأن علاقاتها مع الصين «غير طبيعية». وفي أبريل أثار الرئيس ماكرون جدلاً كبيراً في العواصم الغربية، لكنه حاز على الثناء من بكين عندما أعاد طرح فكرة الاستقلال الاستراتيجي بعد زيارة الدولة الرسمية لبكين.

كذلك أظهر ماكرون انفتاحاً على توسيع العلاقات التجارية مع الصين، وسعى إلى دور الصين بوصفها وسيطاً في الصراع الأوكراني. وصُورت هذه الزيارة على أنها شكل من أشكال التساهل الفرنسي تجاه بكين. ولكن بخلاف الولايات المتحدة، فإن فرنسا لا تستهدف الصين في علاقاتها بالهند، ولا تعلّق على التوترات الحدودية علناً.

ثم إن نيودلهي أحجمت عن انتقاد ماكرون لزيارته بكين هذا العام. وبدلاً من ذلك، كانت ردود الفعل الهندية معتدلة، عبر عمل نيودلهي وباريس معاً بشكل وثيق في الممارسة العملية على تحقيق التوازن بين منافستهم المشتركة، الصين، في المنطقة. ويشير تحليل نشرته شبكة «فرانس 24» الإخبارية، بقلم ليلى جانكتو، إلى أنه «نظراً لوجود العديد من المصالح المشتركة على المحك، يستطيع مودي الاعتماد على صديقه ماكرون لتفهم موقف نيودلهي من أوكرانيا... وسيطلب مودي من باريس تجنب ضغط على الهند للانضمام إلى الكتلة الغربية، وأن تكون بدلاً من ذلك أكثر حضوراً في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في مجموعة «كواد» (التجمع الذي يضم أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة). ويمضي التحليل: «إن موقف الهند التقليدي هو أن الولايات المتحدة ليست شريكاً موثوقاً به، وتتيح مساحة كبيرة لصديق (أي فرنسا) تحتاج إليه. وتدرك الهند أنه إذا كان ثمة تقارب بين أوروبا وروسيا، فإن فرنسا هي التي ستقوده».

التعاون في مجالات الدفاع والطاقة والفضاء

من جانب آخر، لئن كان العامل الصيني سبباً رئيساً لتوثيق العلاقات بين الهند والدول الغربية ومغازلتها للهند، فقد جاءت الحرب الأوكرانية بمثابة جرس إنذار للدول الأوروبية لجهة اعتمادها الاقتصادي الشديد على الصين. وفي المقابل، برزت الهند بوصفها سوقاً حاسمة لتجارة الأسلحة بالنسبة لفرنسا أيضاً. وفي هذه الشراكة المتعددة الأوجه، يمتد التعاون عبر مجموعة واسعة من القطاعات، بما فيها الدفاع، والمناخ، وانتقال الطاقة، والتعاون في مجال الفضاء، والاقتصاد الأزرق، والتعددية، بل حتى مكافحة الإرهاب. وعليه ليس من المستغرب أن تحتل صفقات الدفاع مركز الصدارة؛ نظراً لأن الدفاع كان تقليدياً، والركيزة الأقوى للشراكة بين الهند وفرنسا، وأن فرنسا - كما سبق - هي ثاني أكبر مورد للأسلحة إلى الهند بعد روسيا بنصيب كبير يبلغ 30 في المائة.

مع هذا، فإن الخطط التوسعية للتعاون الدفاعي التي أعلنها مودي وماكرون، تؤكد بُعداً جديداً مهماً لعلاقتهما الثنائية. وهو أن فرنسا تحل محل روسيا باعتبارها ركيزة «الاستقلال الاستراتيجي» للهند. وخلال زيارة مودي الأخيرة، توصل الطرفان بنجاح إلى اتفاقات تتعلق بشراء الهند 26 طائرة مقاتلة من طراز «رافال - مارين» لقواتها البحرية، فضلاً عن البناء المحلي لثلاث غواصات إضافية من طراز «سكوربين» تبلغ قيمتها نحو 10 مليارات دولار. بيد أنه من المهم ملاحظة أن هذه الشراكات لا تنطوي على إدماج القوات أو وضع خطط حربية مشتركة. كذلك يشهد التعاون في مجال انتقال الطاقة تقدماً كاملاً؛ إذ أطلق البلدان عام 2015 التحالف الدولي للطاقة الشمسية الذي تطور ليشمل 100 دولة مختلفة.

العلاقة مع واشنطن

في الوقت نفسه، تربط كل من باريس ونيودلهي علاقات معقدة كثيراً ما يُساء فهمها مع الولايات المتحدة. فالعاصمتان تطمحان إلى درجة من الاستقلال عن سياسات واشنطن، مع إدراكهما أهمية اعتمادهما على القوة الأميركية في دفاعهما وأمنهما. ووفقاً للرئيس الفرنسي، على أوروبا ألا تتورّط في مواجهة أميركا مع الصين بل تحافظ على «استقلالها الاستراتيجي»، بينما هو يحذّر من أن اعتماد أوروبا الأمني على الولايات المتحدة قد يحوّل الدول الأوروبية إلى «تابعين» لواشنطن إذا ما تصاعدت المواجهة بين أميركا والصين. ولذا عمل ويعمل على دفع فكرة أن تكون أوروبا «قوة عظمى ثالثة» مع فرنسا في الصدارة.

الحسابات المشتركة في حوضي المحيطين الهندي والهادئ

● تملك كل من الهند وفرنسا مصالح استراتيجية كبيرة في المحيط الهندي، وتتشاركان المخاوف المتعلقة بتزايد عدوانية الصين في المنطقة. ولقد تفاقم التنافس بين الصين والهند نتيجة للنزاعات الدائرة على طول الحدود في جبال الهيمالايا، الأمر الذي يدفع نيودلهي إلى تحديث قواتها المسلحة بسرعة.

من منظور جغرافي استراتيجي، أثبت مفهوم منطقة المحيطين الهندي والهادئ أنه إطار قيّم للعلاقات المزدهرة بين فرنسا والهند. وتضم هذه المنطقة أيضا 1,5 مليون مواطن فرنسي، إضافة إلى 8000 جندي متمركزين في المنطقة، بحسب وزارة الخارجية الفرنسية.

وحسب الكاتبة الصحافية أيشواريا سانجوكتا روي بروما: «تعد فرنسا، باعتبارها الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي لديها أراض في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، شريكاً مثالياً لتعزيز الوعي بالمجال البحري الهندي في المنطقة. وإلى جانب تعزيز مشاركة الهند في «كواد»، من شأن الشراكة الهندية الفرنسية المساعدة على مراقبة الأنشطة الصينية في المنطقة عن كثب. ومع أن فرنسا قد لا تتمكن من إزالة المخاطر أو الانفصال عن الصين بسبب المصالح التجارية، فإنها ساعدت الهند في تعزيز دفاعها البحري على أساس المعاملات. تماماً كما حدث عام 2021، حين تحوّل الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا حول الغواصات إلى أزمة دبلوماسية شاملة، ويومها اتصل الرئيس إيمانويل ماكرون برئيس الوزراء ناريندرا مودي هاتفياً.


قوات هندية تشارك في العرض العسكري بجادة الشانزيليزيه (أ.ف.ب)

إقرار فرنسي بالمصالح الاقتصادية والجيو ـ ستراتيجية

● عدَّ كيه. سي. سينغ، السكرتير السابق في الخارجية الهندية، الاستقبال الفائق لرئيس الوزراء الهندي خلال احتفالات اليوم الوطني الفرنسي، أخيراً، إقراراً بالمصالح الاقتصادية والجيو- ستراتيجية العميقة التي تربط باريس ونيودلهي.

سينغ ذكر أن العلاقة تعود إلى ستينات القرن الماضي، عندما تدخلت فرنسا لمساعدة الهند في مجال الفضاء، وعرضت اليورانيوم المخصّب على مفاعل نووي، ولم يسبق لها أن أملت نصائحها بشأن البرنامج النووي الهندي على عكس الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

كانت باريس ونيودلهي على مسار تعاوني هادئ لسنوات، استناداً إلى حس تجاري سليم وتقدير لرفض الآخرين اللعب بسياسات المعسكر. ولذا، على غرار زيارة مودي إلى الولايات المتحدة، كانت رحلته إلى فرنسا أيضاً بشأن توسيع طموح للتعاون الاستراتيجي، والبعث بإشارات مهمة في أوقات دولية عصيبة.

السودان وعقبة «الدعم السريع»



فيصل محمد صالح

لا يمكن لطرف أن يملي شروطه على الطرف الآخر إلا في حالة النصر واستسلام الطرف المهزوم

رغم التكتم الشديد على المعلومات والتفاصيل، فإن كل المؤشرات تؤكد أن التفاوض قد بدأ من جديد بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منبر جدة، تحت رعاية سعودية أميركية. وفيما اختصرت اللقاءات وجولات التفاوض السابقة اهتمامها في وقف إطلاق النار وتسهيل المرور عبر الممرات الآمنة، فإن الجولات الجديدة التي تجرى في جدة، مصحوبة بتعتيم شديد، تستهدف أكثر من هدنة أو اتفاق لوقف إطلاق النار، وتطرح للنقاش كل جوانب الأزمة السودانية وتجاوز مرحلة الحرب.

طافت أطراف النزاع السوداني على المبادرات والوساطات المختلفة، من الاتحاد الأفريقي للإيغاد لمؤتمر جوار السودان، ثم عادت وألقت رحالها على شاطئ جدة لاستئناف جولات التفاوض التي توقفت مع عطلة العيد. وبدا أن منبر جدة أقرب لنيل ثقة الطرفين، إلى جانب أنه منبر مفتوح من دون اشتراطات وتوصيات سابقة وجاهزة.

يحاول الوسطاء أن يحصلوا في الجولة الأولى على اتفاق ملزم وطويل الأمد لوقف إطلاق النار والفصل بين القوات، لينتقلوا بعد ذلك لمناقشة الملفات الأكثر تعقيداً وصعوبة، ومن ذلك كيفية تمثيل المدنيين في التفاوض، وما معايير الاختيار، وموقع المكون العسكري بجناحيه من أي تسوية سياسية مقبلة، ومستقبل قوات «الدعم السريع»... إلخ.

كل نقطة من النقاط السابقة لديها نقاط فرعية وجوانب خفية ستظهر أثناء التفاوض عليها، وتعقيدات كثيرة تحيط بها، وتجعل عملية التفاوض مسألة في غاية الصعوبة والتعقيد، خاصة ما يتعلق بمستقبل «الدعم السريع».

الموقف العام للقوى السياسية والمدنية تطور من قبول شراكة عسكرية مدنية في اتفاق أغسطس (آب) 2019، تضمنت وجود الفريق حميدتي في مجلس السيادة، لشعار العسكر للثكنات والجنجويد ينحل «المقصود حل قوات الدعم السريع»، وهو شعار قديم تبلور بشكل حاسم بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ويتبنى مدنية الدولة وعودة القوات المسلحة لأداء دورها الوطني المعروف. وقد انعكس ذلك بدرجة ما في الاتفاق الإطاري الموقع في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2022، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجلس سيادة مدني «مجلس رئاسي» وحكومة مدنية كاملة بصلاحيات كبيرة لرئيس الوزراء، كما تحدث عن قوات مسلحة موحدة تدمج فيها الحركات المسلحة و«الدعم السريع»، وتم ترك التفاصيل لورشة لاحقة تناقش الإصلاح الأمني والعسكري، وطريقة دمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة.

طوال هذه الفترة لم تناقش الأجهزة الأمنية والعسكرية أي تصور حول مستقبل «الدعم السريع»، رغم أنه كان مطلباً ملحاً لصغار الضباط والجنود، وعندما قدم الجيش السوداني تصوراته حول دوره في المرحلة التي تلي تطبيق الاتفاق الإطاري اقترح تكوين هيئة قيادة من ستة أشخاص، أربعة من القوات المسلحة، واثنان من «الدعم السريع»، من دون أي إشارة لمستقبل «الدعم السريع».

عندما وصلت مراحل الاتفاق إلى نهاياتها بورشة الإصلاح الأمني والعسكري، كانت العلاقات بين الجنرالين البرهان وحميدتي في أسوأ مراحلها، وانعكس ذلك على مجريات الورشة، والتي أقرت مبدأ الدمج، ثم اقترحت لجنة فنية من الجانبين والقوى الموقعة لمناقشة التفاصيل ووضع الجدول الزمني للدمج. هنا وصل الخلاف مداه الأعلى، فانسحب ممثلو القوات المسلحة في اليوم الأخير للورشة، وبالتالي تعطل اعتماد ونشر توصياتها، وبدأت عمليات التعبئة والتجييش كمقدمة للحرب.

الشعور العام السائد بين كل الاتجاهات، التي خاضت الحرب وأيدتها، أو القوى التي رفعت شعار «لا للحرب»، هو أنه لا يمكن قبول مشاركة «الدعم السريع» سياسياً في المرحلة المقبلة، وإن كانت هناك قوى تطرح هذا الخيار قبل بدء الحرب، فإن بقية القوى الاجتماعية والمدنية تبنت هذا الرأي بعد الانتهاكات الواسعة والممارسات سيئة السمعة التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع»، من احتلال المنازل وممارسة السلب والنهب لممتلكات المواطنين وسياراتهم والقتل خارج القانون.

لقد بدا واضحاً أن قوات «الدعم السريع» لا تملك مشروعاً سياسياً وطنياً، وما يقوله قائد «الدعم السريع» في رسائله الصوتية، وتصريحات مستشاريه في الفضائيات، لم تستطع أن تقنع الرأي العام الذي يقارن الحديث والتصريحات بواقع الممارسات على الأرض.

لكن السؤال المهم هو: كيف يمكن فرض هذا الرأي من دون نصر حاسم على قوات «الدعم السريع»؟ إذ لا يمكن لطرف أن يملي شروطه على الطرف الآخر، إلا في حالة النصر واستسلام الطرف المهزوم. الاحتمال الأقرب هو أن يكون هذا التصور جامعاً ومانعاً، يشمل «الدعم السريع» والقوات المسلحة، بحيث تعود لممارسة دورها المهني مع استبعاد الطاقم القيادي الحالي واستبدال طاقم من العسكريين المحترفين به، وحصر التفاوض بينهما حول الدمج والشروط الفنية والزمنية المناسبة لذلك، وترك تفاصيل التعديلات الدستورية وتشكيل الحكومة للقوى المدنية الموسعة. غير ذلك ستكون هناك تعقيدات وعقبات كثيرة يصعب تجاوزها في ميدان التفاوض مثلما لم يمكن تجاوزها بالحرب.

هل تراجعت حظوظ بايدن الانتخابية؟



إميل أمين

هل روبرت كينيدي جونيور سعيد العائلة إلى البيت الأبيض... أم أن هناك وجهاً ديمقراطياً خفياً سيظهر عمّا قريب؟

رغم تحقيق الرئيس الأميركي جو بايدن نحو 72 مليون دولار تبرعات، في الربع الثاني من العام الجاري، وبمعدل مليون دولار يومياً، الأمر الذي جعله يتجاوز معدلات جمع التبرعات العالية والسريعة التي حققها المرشح الديمقراطي باراك أوباما في انتخابات 2008، فإن هناك علامات في الأفق تنبئ بأن حظوظ ساكن البيت الأبيض في البقاء لولاية ثانية، تتراجع.

مشهد التبرعات لبايدن مثير، ويعود بنا من جديد إلى دائرة التناقضات الجوهرية القائمة والقادمة في العقلية الأميركية، لا سيما في ضوء الشكوك الكبيرة والكثيرة التي أُثيرت وتثار حول رئاسته، منذ أن دخل السباق بنسبة رضا عن أدائه تقل عن 40 في المائة وعن مخاوف عميقة بشأن صحته العقلية، ومع كل ذلك فإن أرقام التبرعات تشير إلى رأي آخر للمتبرعين.

يبدو بايدن كأنه يتعرض لحملة إعلامية من اليسار الديمقراطي مؤخراً، تنتقده بشدة، كأن الهدف هو إزاحته من السباق الانتخابي، خوفاً من خسارته أمام المرشح الجمهوري المحتمل دونالد ترمب، صاحب أعلى أرقام في استطلاعات الرأي، وبفجوة واسعة عن المرشح الذي يليه، حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس.

لم يلتفت الكثيرون مؤخراً لقيام قاضي المحكمة الفيدرالية تيري داوتي، باتهام الرئيس بايدن بمحاولة استخدام الرقابة بشكل غير قانوني لإسكات منتقديه وانتهاك الدستور الأميركي.

في الرابع من يوليو (تموز)، يوم عيد الاستقلال الأميركي، أصدر القاضي داوتي أمراً بمقاضاة بايدن وعدد من مساعديه في البيت الأبيض، عطفاً على موظفي 11 وكالة فيدرالية لتشغيل عملية رقابة حكومية لمنع الجمهور من رؤية منشورات التواصل الاجتماعي التي تتحدى سياسات بايدن بشأن مجموعة واسعة من القضايا، منها اللقاحات وتغير المناخ والتضخم وغير ذلك، ناهيك بمنشورات تسخر من أفراد عائلة بايدن.

ولما كان الدستور الأميركي يمنع مثل هذه الرقابة، فإن إدارة بايدن تلتف على الدستور من خلال الضغط على المديرين التنفيذيين لهذه المواقع، ساعية إلى تنفيذ سياساتها، ولهذا منع القاضي بايدن ومساعديه من التواصل مع المديرين التنفيذيين لأي سبب رقابي.

والشاهد أنه في حال دخل الحكم حيز التنفيذ، فإن حملة الرئيس الانتخابية ستكون أول ما يتأثر سلباً وبشكل كبير... إذاً ما الذي يُخيف بايدن ويسعى لإخفائه عن أعين العوام من الأميركيين؟

عبر صحيفة «نيويورك تايمز»، تهاجم الكاتبة مورين داود، ذات الميول اليسارية، بايدن، وتكاد تُميط اللثام عن إخفاقاته في الوفاء بوعوده، وأولها توحيد الأمة، والتزام الصدق، وتقديس العائلة.

بايدن الذي حبب ورغّب الأميركيين في وحدتهم، هو حسب مورين داود، من ألقى بتلك الوعود من نافذة البيت الأبيض، فقد عمل على تقسيم البلاد وشن هجمات عنيفة على الجمهوريين، بل أبعد من ذلك، إذ أطلق العنان لمن يسمونهم «كلاب صيد» وزارة العدل لسحق المعارضين السياسيين، والكاثوليك الملتزمين.

نتساءل ومعنا ملايين من الأميركيين الكاثوليك الذين من المفترض أن بايدن ينتمي إليهم: «هل يمكن لهؤلاء أن يعيدوا التصويت للرجل الذي ظهر في حملته الانتخابية 2020 كأنه كاثوليكي أكثر من البابا، يجاهر ويفاخر بأن المسبحة لا تفارق جيبه؟

لمن لا يعلم، فإنه بسبب عدم الرغبة في حدوث وقيعة مع الكرسي الرسولي في الفاتيكان، لم يُحكم على بايدن بما يعرف بـ«الحرمان الكنسي»، ما يعني قطع شركته الروحية مع الكنيسة الكاثوليكية، بسبب دعمه الكامل للإجهاض، وغيرها من السلوكيات التي تعد من الكبائر لاهوتياً.

يوماً تلو الآخر، وكلما اقترب موعد الانتخابات التمهيدية والتي يتم خلالها اختيار المرشحين من الأحزاب، تصبح مشكلات هانتر بايدن، عقبة أمام فرص والده في الفوز بولاية جديدة، لا سيما في ضوء استخدام خصمه الجمهوري دونالد ترمب، هذه القصة، بهدف قلب الرأي العام ضد أسرة الرئيس وكسب ود الناخبين.

في أواخر يونيو (حزيران) الماضي، جرى استطلاع للرأي نشرته شركة «راسموسن ريبورتس» حول رؤية الأميركيين لمدى تورط الرئيس بايدن في فضائح ابنه هانتر وفساد صفقاته، وقد جاءت النتائج مخيفة لا لبايدن فحسب، بل أكثر للقائمين على الحزب الديمقراطي، والساعين لفرص الاحتفاظ برئاسة زرقاء لأربع سنوات قادمة.

ذهب 58 في المائة من المشاركين في الاستطلاع إلى أن بايدن الأب متورط في المعاملات التجارية التي أجراها ابنه هانتر في الخارج، لا سيما مع الأوكرانيين. أما نسبة 44 في المائة من الاستطلاع والتي بلغت 1054 مواطناً أميركياً، فقالوا إن هذا السيناريو -أي تورط بايدن- مرجَّح. فيما رأى 10 في المائة إنه من الصعب الجزم.

أزمات بايدن تتصاعد لا سيما في ضوء رفض البيت الأبيض في يونيو المنصرم وبشكل قاطع، التعليق على الوثائق التي حصل عليها الكونغرس وتتضمن رسائل بريد إلكتروني تشير إلى أن بايدن يمكن أن يكون قد شارك في صفقات ابنه، كما يرجح إمكانية أنه ساعده في التأثير على شركائه التجاريين.

هل بدأ رجالات الحزب الديمقراطي وكبار أعضائه يشعرون بقلق واضح من تراجع فرص بايدن، ولهذا يُعدّون العدة لسيناريو ما ورائي مثير، تجري به المقادير في الكواليس لاستبداله؟

حسب شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، يشعر هؤلاء بأن الوقت ينفد، وأن حملة بايدن تفتقر إلى القوة رغم انهمار التبرعات عليها.

في هذا السياق تفيد الأنباء بأن اتصالات تجري بين كبار المسؤولين الديمقراطيين والمتبرعين، مع أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مرشحون محتملون بدلاً من بايدن.

الكلمة التي تتردد في الاتصالات هي «استعد»، بمعنى؛ كنْ متاهباً لخوض السباق الرئاسي، لا سيما أن حالة بايدن الصحية لا تتراجع فحسب بل تتدهور.

هل هي فرصة آل كينيدي للعودة للبيت الأبيض من جديد عبر روبرت كينيدي جونيور، أم أن هناك وجهاً ديمقراطياً خفياً سيظهر عمّا قريب؟

الليالي الأميركية دوماً حبلى بالمفاجآت.

هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يخترع؟



ستيف لور *

حُكام براءات الاختراع عموماً يتفقون على أمر واحد... المخترع يجب أن يكون إنساناً

يبدو أن الذكاء الاصطناعي التوليدي، أو المحرك التكنولوجي الذي يُشغّل روبوت الدردشة الشهير «شات جي بي تي»، يملك مجموعة لا حدود لها من الحيل. إذ يمكنه إنتاج كل شيء حسب الطلب من الوصفات، وخطط الإجازات، إلى شيفرة الكومبيوتر، والجزيئات للأدوية الجديدة.

لكن هل يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يخترع؟

كان علماء القانون وسلطات براءات الاختراع وحتى الكونغرس يدرسون هذا السؤال. الأشخاص الذين يجيبون بـ«نعم» - عدد صغير ولكنه متزايد - يخوضون معركة لا تكلّ في تحدي الاعتقاد الراسخ بأن الإنسان وحده هو الذي يستطيع أن يخترع.

يستحضر الاختراع صوراً لعمالقة مثل توماس إديسون ولحظات يوريكا - «وميض العبقرية المبدعة»، على حد تعبير قاضي المحكمة العليا ويليام دوغلاس ذات مرة.

لكن هذا أكثر بكثير من مجرد مناقشة فلسفية حول الذكاء البشري مقابل ذكاء الآلة. ويقول الخبراء: إن دور الذكاء الاصطناعي ووضعه القانوني في مجال الاختراع لهما أيضاً آثار على طريق الابتكار المستقبلي والقدرة التنافسية العالمية.

استضاف مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية في الولايات المتحدة اجتماعين عامين العام الحالي أُطلق عليهما اسم جلسات استماع للمخترعين من الذكاء الاصطناعي.

في الشهر الماضي، عقد مجلس الشيوخ جلسة استماع حول الذكاء الاصطناعي وبراءات الاختراع. وكان من بين الشهود ممثلون عن شركات التكنولوجيا والمستحضرات الصيدلانية الكبرى. وإلى جانبهم على طاولة الشهود كان الدكتور راين أبوت، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة «سوري» في إنجلترا، الذي أسس مشروع المخترع الاصطناعي، ومجموعة من المحامين في مجال الملكية الفكرية، وعالم في الذكاء الاصطناعي.

قدّم المشروع حالات اختبار مجانية في الولايات المتحدة وأكثر من 12 دولة أخرى تسعى للحصول على حماية قانونية للاختراعات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي.

قال الدكتور أبوت، وهو أيضاً طبيب ومدرس في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا: «الأمر يتعلق بتحقيق الحوافز المناسبة لعصر تكنولوجي جديد».

ويزعم الدكتور أبوت أن الذكاء الاصطناعي الذي يتقدم بسرعة يختلف تماماً عن الأداة التقليدية المستخدمة في الاختراعات، ولنقل: قلم رصاص أو مجهر على سبيل المثال. الذكاء الاصطناعي التوليدي هو أيضاً نوع جديد من برامج الحواسيب. فهو لا يقتصر على القيام بأشياء مبرمجة خصيصاً، بل ينتج نتائج غير مكتوبة، كما لو أنه «ينتقل إلى مكان شخص آخر» وإنما بصورة إبداعية.

الهدف الرئيسي لمشروع أبوت هو إثارة وتعزيز النقاش حول الذكاء الاصطناعي والاختراع. وقال: إنه من دون حماية براءات الاختراع، سوف تضيع ابتكارات الذكاء الاصطناعي في عالم غامض من الأسرار التجارية بدلاً من الإفصاح عنها في سجل عام؛ مما يُبطئ التقدم في هذا المجال.

يقول مارك ليملي، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة استانفورد: إن مشروع المخترع الاصطناعي «جعلنا نواجه هذه المشكلة الصعبة ونكشف عن الثغرات الكامنة في النظام».

لكن حُكام براءات الاختراع عموماً يتفقون على أمر واحد: المخترع يجب أن يكون إنساناً، على الأقل في ظل المعايير الحالية.

حقق المشروع نتائج متباينة حتى الآن لدى هيئات براءات الاختراع في جميع أنحاء العالم. منحته جنوب أفريقيا براءة اختراع لحاوية مشروب موزعة للحرارة جرى توليدها بواسطة الذكاء الاصطناعي، ومعظم البلدان، بما في ذلك الصين، لم تتخذ قراراً بعد. وفي الولايات المتحدة، وأستراليا وتايوان، رُفضت المطالبات المماثلة. بعد أن رفض مكتب براءات الاختراع الأميركي طلب براءات الاختراع الخاص بالمشروع - وهو قرار أيّدته محكمة استئناف فيدرالية - انضم لورنس ليسيغ، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة هارفارد، إلى مذكرة موجزة قُدمت هذا العام إلى المحكمة العليا.

دعماً للمطالبة ببراءة اختراع المشروع؛ كتب ليسيغ ومؤلفوه المشاركون: إن حكم محكمة الاستئناف الفيدرالية «يحرم فئة كاملة من الاختراعات المهمة والمنقذة للحياة من أي حماية»، و«يعرّض المليارات من الاستثمارات للمخاطر الحالية والمستقبلية» من خلال تقويض الحافز الذي سوف توفره حماية براءات الاختراع.

رفضت المحكمة العليا الأميركية النظر في القضية. تسرد الكثير من براءات الاختراع أسماء الكثير من المخترعين، وغالباً ما تُذكر أسماء موظفي الشركة بينما يُعدّ مالك براءة الاختراع هو صاحب العمل. وهذا يشير إلى وجود أرضية وسطى لنظم الذكاء الاصطناعي كمخترع مشارك، يُعزى إليه الفضل ويُكشف عنه بالكامل - كشريك وليس كصانع منفرد.

قال السيناتور كريس كونز (الديمقراطي من ديلاوير)، رئيس اللجنة الفرعية القضائية المعنية بالملكية الفكرية: «قد ينتهي الأمر بنا إلى حيث نقف، ولكن هذا خط كبير جداً ينبغي تجاوزه».

إذا كان منح مكانة مخترع الذكاء الاصطناعي يشكّل امتداداً اليوم، فإن هذا لا يعني توفير حماية أقوى للملكية الفكرية فيما يتصل بالتكنولوجيا سريعة التطور.

قدّم كل من السيناتور الجمهوري كونز والسيناتور ثوم تيليس مشروع قانون الشهر الماضي لتوضيح أنواع الابتكارات المؤهلة للحصول على براءات الاختراع. والمقصد من ذلك تقديم حل تشريعي لحالة عدم اليقين التي أثارتها سلسلة من قرارات المحكمة العليا.

ويقول الخبراء القانونيون: إن الحصول على براءات الاختراع في مجال الذكاء الاصطناعي، إلى جانب التشخيص الطبي والتكنولوجيا الحيوية، سيكون أسهل حالاً على الأرجح.

قال ديفيد كابوس، المدير السابق لمكتب براءات الاختراع والشريك في شركة «كرافاث - سواين ومور»: إن مشروع القانون لا يتعلق بالذكاء الاصطناعي على وجه التحديد، ولكنه «يعترف باتجاه التقدم بالنسبة إلى الذكاء الاصطناعي» نحو حماية أقوى لبراءات الاختراع. في جلسة الاستماع في مجلس الشيوخ، قدّم الدكتور أبوت حجّته لاختراع الذكاء الاصطناعي، بمساعدة حاوية مشروبات غريبة المظهر كان يحملها ووصفها. جرى إنشاؤها بواسطة نظام الذكاء الاصطناعي المُدرَّب على المعرفة العامة. لم يكن لديها تدريب في تصميم الحاويات، ولم يُطلب منها أن تصنع واحداً.

صُمم الذكاء الاصطناعي للجمع بين الأفكار والمفاهيم البسيطة في أفكار ومفاهيم أكثر تعقيداً، وتحديد متى يكون للمرء نتيجة إيجابية، وهي العملية التي تتكرر مراراً وتكراراً. تمت تغذية التصميم الناتج في طابعة ثلاثية الأبعاد. تستخدم الحاوية الهندسة الجزئية لتحسين نقل الحرارة، وهو نوع من مضادات الثيرموس. يمكن استخدامها، على سبيل المثال، لصنع الشاي المثلج، والمغلي، والمنقوع، والمبرد بسرعة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

تونس بين رياح أفريقيا وأمواج أوروبا



عبدالرحمن شلقم

هجرة الأفارقة الهاربين من اليأس والجوع والعنف لن تتوقف... وحلّها ليس بيد تونس أو غيرها من دول شمال أفريقيا

هجوم سياسي أوروبي لا يتوقف على تونس. زيارتان لوفد أوروبي إلى تونس في أيام قليلة. أورسولا فون در لاين رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي، قادت وفداً ضمَّ رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني ورئيس وزراء هولندا مارك روته. محور المفاوضات الدائم هو قضية الهجرة غير القانونية التي تنطلق من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، نحو أوروبا عبر تونس.

تونس دولة صغيرة المساحة، ومحدودة الإمكانات، تعاني من أزمة مالية ضاغطة منذ سنوات، وتعيش مرحلة انتقالية، فيها عدم استقرار سياسي واقتصادي. تدفق إليها مئات الآلاف من الأفارقة، يشدهم قربها من سواحل إيطاليا. أحدث هذا الحشد الضخم من اللاجئين غير القانونيين الذي تكدس في العاصمة وغيرها من المدن التونسية، أزمات مضافة إلى ما تعانيه البلاد من ضغوطات اقتصادية. تونس ليست لها حدود برية مع بلدان أفريقيا جنوب الصحراء. اللاجئون الأفارقة يصلون إليها عبر ليبيا والجزائر، وهدفهم هو القارة الأوروبية عبر البحر الأبيض المتوسط. تونس ضحية هذه الظاهرة القديمة المتجددة، التي تزداد اتساعاً وكثافة.

الاتحاد الأوروبي بقيادة إيطاليا، يواصل ضغطه على تونس من أجل أن تكون السد المانع لوصول المهاجرين إلى دوله. صرح الرئيس التونسي مراراً بأن بلاده لن تقوم بدور الحارس لحدود دول أخرى. في الحقيقة تونس في حاجة إلى حماية حدودها، وهي ليست طرفاً في محركات الهجرة التي تعبرها نحو أوروبا. كان على أعضاء الاتحاد الأوروبي أن يتحركوا نحو دول المصدر الأفريقية، وأن يفتحوا هذا الملف مع الاتحاد الأفريقي، أما تونس فهي من أكبر المتضررين من ظاهرة الهجرة غير القانونية.

هناك جيش عالمي له منظومة مركبة ومعقدة، وراء عملية الهجرة غير القانونية التي تنطلق من أفريقيا نحو أوروبا، عبر البحر الأبيض المتوسط. هذا الجيش العالمي يمتلك منظومة مسلحة، وعناصر بشرية لها قدرات مالية ولوجستية، من السيارات الصحراوية، والخبراء الذين يعرفون مسارب الصحراء. هذا الجيش العالمي يقوم بكل أنواع التهريب، من البضائع إلى السلاح والبشر. يتعاون مع المنظمات الإرهابية المنتشرة في بلدان الساحل والصحراء، ويوظف هشاشة أنظمتها السياسية والأمنية، لصالح حركته الواسعة. ما يقوم به الاتحاد الأوروبي مع تونس، هو عملية ابتزاز كاملة الدسم. تونس تقدمت إلى صندوق النقد الدولي بطلب قرض بقيمة ملياري دولار. لكن الصندوق ردَّ على هذا الطلب، بوضع شروط أهمها، رفع الدعم عن أغلب السلع الذي تقدمه الحكومة لمساعدة المواطنين، وخصخصة الشركات المملوكة للدولة، ولم يغب الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان. تونس تعيش مخاضاً سياسياً واجتماعياً، منذ سنوات، وتنفيذ ما يطلبه صندوق النقد الدولي سيؤدي من دون شك إلى اضطرابات اجتماعية واسعة، تكون ارتداداتها أكبر مما يمكن أن يحققه قرض صندوق النقد الدولي. جرى الحديث عن اتفاق بين الحكومة التونسية ووفد الاتحاد الأوروبي، لكن تفاصيل ذلك الاتفاق لم تعلن، وأغلب الظن أنه كان مجرد تعبير عن نيات، سيصار إلى وضع تفاصيل عاملة له في ما بعد. جرى الحديث عن تقديم مساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي لتونس بقيمة مائة مليون يورو، وتقديم قرض في حدود المليار يورو بفوائد عالية. من المنتظر أن تشهد روما غداً الأحد قمة أوروبية لمناقشة موضوع الهجرة غير القانونية، وستكون تونس من دون شك من الملفات الأساسية في هذه القمة.

الجزرات التي ترفعها أوروبا أمام تونس المرهقة اقتصادياً، لا يمكن قبولها من دون طرح أسئلة محفوفة بشكوك كثيرة. أوروبا تعرض استقبال خبرات تونسية في مجالات معينة مثل الطب والهندسة، وتعد بفتح جامعاتها لطلبة تونسيين لدراسة علوم تحتاجها تونس، على أن يعودوا لوطنهم بعد إنهاء دراستهم، وتقديم آليات ومعدات لحرس الحدود البحرية التونسية.

القوى السياسية والاجتماعية في تونس، ومعها بعض الأصوات حتى من داخل الحكومة، رفعت لاءات ثلاثاً، وهي، لا لتوطين المهاجرين في تونس، ولا لقيام تونس بدور الشرطي الحارس لحدود الاتحاد الأوروبي البحرية، ولا لقبول شروط صندوق النقد الدولي مقابل القرض.

مدينة صفاقس التونسية، وهي المدينة الأكبر في البلاد بعد العاصمة، شهدت صداماً واسعاً بين المواطنين والمهاجرين غير القانونيين، بعد حادثة مقتل مواطن، وكادت تلك الحادثة أن تؤدي إلى صدام دموي واسع لولا تدخل مباشر من طرف الأمن التونسي. وجود قرابة سبعمائة ألف مهاجر في بلاد تعاني من أزمة اقتصادية خانقة، يشكل لغماً قابلاً للانفجار في أي وقت. تسهر الحكومة التونسية على تفكيك هذا اللغم البشري الكبير، ولكن بمقاربات لا تصل إلى ما في بطن ذلك اللغم. قامت الحكومة التونسية بنقل عدد من المهاجرين إلى الحدود الليبية والجزائرية مع تونس، وجمعتهم في معسكرات بالصحراء، لكن هذا العمل هو مجرد تعبير عن ضيق أو لنقل غضب، لكنه لا يتحرك في مسار حل حقيقي.

الهجرة غير القانونية، لها آلاف الضحايا يومياً. يموت الكثير منهم أثناء رحلتهم من بلدانهم نحو شمال أفريقيا، ويغرق آلاف آخرون في البحر الأبيض المتوسط. تونس هي إحدى ضحايا هذه الهجرة، وليست من المحركين لها. الاتحاد الأوروبي الذي يعاني من تعقيدات هذه الظاهرة، وبخاصة إيطاليا، عليه أن يتحرك نحو المنبع، وهو الدول التي يندفع مواطنوها نحو تونس وغيرها من بلدان شمال أفريقيا. ليبيا تعاني أيضاً من خطورة كثافة المهاجرين غير القانونيين على أراضيها، ومن الصعب قراءة ماذا سيحدث في المستقبل القريب. في عام 2000 شهدت ليبيا صداماً دموياً بين مهاجرين أفارقة ومواطنين ليبيين، وسقط فيه قتلى، وجرى اعتقال أكثر من ثلاثمائة شخص. عندما يعاني المهاجر من الجوع، لا يتردد عن الدخول في مستنقعات الجريمة، وفي ذات الوقت يكون أداة للإيجار، يستعملها المغامرون المسلحون.

هجرة الأفارقة الهاربين من اليأس والجوع والعنف لن تتوقف، وحلّها ليس بيد تونس أو غيرها من دول شمال أفريقيا. الحل بيد دول الاتحاد الأوروبي التي تمتلك قدرات مالية وعسكرية وأمنية هائلة. دولها هي مقصد الهاربين من مآسيهم، وهي المحطة التي تهفو إليها أحلامهم المغامرة. قمة الغد الأوروبية في روما، عليها أن تؤسس لمعالجة عملية لهذه المأساة الإنسانية العابرة للقارتين الأفريقية والأوروبية، وبرنامج تنمية شامل في دول المصدر الأفريقي، ومشاريع تنمية واسعة طويلة المدى، ومحاربة الفساد ومساعدة دول المصدر على إقامة منظومات تعليم حديثة، ومواجهة الإرهاب، ودعم الحوكمة وسيادة القانون، ووقف استغلال ثروات القارة من طرف الشركات العالمية. تجسيد الحلم على أرض القارة، هو وحده الدواء العملي لهذه المأساة الإنسانية الكبيرة المستمرة.

قراءة في المخادعة السياسية!



محمد الرميحي

يمكن ضرب أمثلة كثيرة في العالم على «نسبية السياسة» وعلو المصالح على المبادئ

السياسة هي دائماً متغيرة وتتبع المصالح وليس المبادئ، إن اجتمعت المصالح والمبادئ؛ فذلك خير على خير، أما إذا كانت هناك مفاضلة بين المبادئ والمصالح؛ تفضل الثانية قطعاً، وفي كل الأوقات، قد تكون المصالح شخصية أو وطنية أو تلبس ملابس الوطنية، إنما تظل مصالح، تلك حقيقة بشرية وتاريخية، ومن يعتقد غير ذلك، عليه أن ينظر في الأمر من جديد ويتدبره بعقل لا عاطفة.

انتشرت في الأيام الأخيرة «شرائط مصورة» تظهر مطاردة قوة من الشرطة التركية بعض السوريين، على أساس أنهم مخالفون لشروط الإقامة، فتلك ذريعة ومقدمة للتخلص من السوريين الموجودين في تركيا، والأسباب معروفة؛ فقد انصب نقد المعارضين في الحملة السياسية الأخيرة على ذلك الوجود السوري، كما وُضع كل اللوم شعبياً، والذي سببه التراجع الاقتصادي التركي، على اللاجئين السوريين، إلى جانب أن رغبة الدولة التركية في هذه المرحلة الدخول بطريقةٍ ما إلى الاتحاد الاقتصادي الأوروبي، كلها عوامل سببت «المطاردة» للاجئين السوريين، والتي ظن كثير منهم أن قبولهم في تركيا في وقت سابق هو «تجسيد مبادئ الأخوة الإسلامية»!

الحقيقة المعروفة أن هناك جماعات سياسية عربية (وبخاصة الإسلام الحركي) عدت الموقف التركي تجاه العرب في السابق أنه موقف مبدئي «نتيجة الأخوة الإسلامية» التي يمثلها النظام التركي خير تمثيل من وجهة نظرهم، بل إن أحدهم كتب على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يغادر وطنه غاضباً، عبارة عاطفية جياشة عُدت دستوراً لمحازبيهم قال فيها «أنا متوجه إلى تركيا؛ لأن فيها رجلاً لا يُظلم عنده أحد»! ذلك الفهم الساذج في وقتٍ ما جعل من البضائع التركية هي المفضلة؛ «لأنها إسلامية»، وأصبحت مناطق السياحة والاصطياف وجهتها تركيا، بل سادت المسلسلات التركية، وحاجج كثيرون أن «بداية الدولة الإسلامية الكبرى» هي أنقرة العاصمة التركية، وأصبحت «الإصلاحات الشكلية كما في ملابس السيدات» هي المؤشر الأهم في الفخر بتلك الدولة، متغاضين عن كل الممارسات الأخرى التي قام بها النظام التركي أو سمح بها!

لم أكتب ما سبق لأنتقد النظام التركي، فمن حقه الطبيعي أن يمارس السياسات التي يراها تحقق مصالحه أو مصالح شعبه، ذلك ديدن السياسة، إنما من أجل تبيان «السذاجة السياسية» التي روجت لها بعض القوى العربية، وبخاصة في الإسلام الحركي، أن «الدولة الإسلامية العابرة للحدود الوطنية» أصبحت لها قاعدة في تركيا، وعليه يجب أن تُدعم «حقاً أو باطلاً»، أعملت خيراً أو حتى شراً.

مستقبل السوريين في تركيا أصبح اليوم على المحك، كما أن التخلص من قيادات «الإسلام الحركي» أو بعضهم جارٍ تنفيذه، العيب كل العيب هو أن يقدم البعض مصالحَ دولة غير بلاده على مصالح وطنه، ويروج لأفكار هو أول من يعرف أن العصر قد تجاوزها.

تقديم المصالح على المبادئ واضح في أماكن أخرى، فكل الجهد السياسي والمالي والعسكري الغربي المقدم لأوكرانيا هو عمل سياسي وليس مبدئياً؛ سياسي لأن الغرب شعر بتهديد من التوسع الروسي، بعد ضم القرم وبعد اقتطاع شمال جورجيا، ووصل الغرب إلى تصور هو، إن لم تتوقف «شهية موسكو» في التوسع فسوف تصل إلى شرق أوروبا، وربما أكثر من ذلك، واستدعت الذاكرة الغربية ما قام به أدولف هتلر قبل أكثر من ثلاثة أرباع القرن! وليس لأن النظام الأوكراني «امرأة قيصر»؛ ففيه من المثالب، وبخاصة الفساد الإداري والمالي، ما تعترف به بعض الدوائر الأوروبية والأميركية.

وإن نظرنا إلى الشرق، فسوف نجد «العجب السياسي»؛ فقد استُقبل رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أخيراً في البيت الأبيض، وكان الرجل مرة أخرى ضيف الشرف في الاحتفالات الأخيرة في باريس، في ذكرى الثورة الفرنسية؛ وذلك لأهمية الهند الاقتصادية والاستراتيجية للغرب، أما موضوع الاضطهاد غير المبرر للمسلمين الهنود، وهم ما يقارب 200 مليون إنسان، فلم يكن له أولوية في عاصمة النور، وإن جاء سؤالاً من صحفية في واشنطن أثارت الموضوع وتم تجاهله بسرعة.

في أكثر من شريط موجود على الشبكة العالمية تسمع وترى تصريحات «مقززة» من مسؤولين في الحكومة الهندية تقول بصراحة «إن مسلمي الهند ليسوا بشراً، ولا حقوق إنسان لهم»! وذاك يناقض كلياً كل الشرائع الدولية! ولم يسمع العالم «أي عقوبات» بسبب تلك الممارسات، قد يكون بعض المنتمين إلى الإسلام في الهند قد قاموا أو تصرفوا بشكل خاطئ، ولكن التعميم هنا هو الإشكال الأكبر، وتبني هذا التعميم من مسؤولين على مستويات مختلفة طمعاً في المزايدة من أجل كسب الأصوات، وعواصم العالم المتحضر تتفرج!

إبان الربيع العربي لم تتردد واشنطن أن تستحسن الحكم الشمولي تحت عباءة الإسلام الحركي؛ فقط لأنها تبحث عن الاستقرار ومحاربة الإرهاب، في موقف تنقصه المعلومات والرؤية والفهم الصحيح للتطورات، فنتج عن ذلك حكم قصير لـ«الإخوان» في مصر، وشبه قصير في تونس، كلاهما أصاب البلدين بالشلل.

ويمكن ضرب أمثلة كثيرة حولنا وفي العالم على «نسبية السياسة» وعلو المصالح على المبادئ، مهما كان الصراخ حول الأخيرة عالياً، ربما جزء من هذه الصورة الكئيبة ناتج من الثنائية المرضية في الممارسة الديمقراطية، فالأخيرة مصممة على «إرضاء العامة» وليس تطبيق المبادئ «الإنسانية السامية»، الأخيرة فقط للتبشير بها والأولى لتحقيق مصالح السياسيين في البقاء في السلطة.

نستنتج مما تقدم أن السياسة ليس بها ثوابت، هي متغيرة بتغير مصالح البشر، فالشرير في وقتٍ ما يصبح ملاكاً رشيداً، وبالعكس؛ فالسياسة صراع على الموارد والنفوذ على المستوى الوطني والعالمي، وإلباسها لباس العفة أو لباس الأديان، ما هو إلا طريقة سهلة لاستقطاب العامة وإثارة عصبياتهم، فالأديان بريئة من الدنس السياسي، وكل من يعمل بالسياسة ويلتحف بالدين (أي دين) هو شخص في أقل ما يمكن يخدع العامة ويدغدغ عواطفهم لا غير في سبيل مصالح شخصية مبطنة.

آخر الكلام: لا ثوابت في السياسة ولا مقدس أو معصوم، السياسي يناور يصيب ويخطئ!

Issue 16307 العدد - Saturday - 2023/7/22 السبت

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$80.20	▲	$1974.50	▼	$29926	▲	$155.25	▲	$701.75	▲	$112.17	▲
السابق	$79.63	▼	$1977.20	▼	$29882	▲	$154.75	▲	$670.75	▼	$111.81	▲

«أرامكو» تستكمل شراء 10 % من «رونغشنغ» الصينية بـ3.4 مليار دولار



لافتة لـ«أرامكو» في منشأة نفطية في بقيق بالسعودية (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكملت شركة «أرامكو السعودية»، يوم الجمعة، صفقة استحواذ على حصة 10 في المائة من شركة «رونغشنغ للبتروكيمياويات» مقابل 24,6 مليار يوان صيني (3,4 مليارات دولار) من خلال شركتها التابعة والمملوكة بالكامل «أرامكو لما وراء البحار»، وفق ما أعلنته في بيان صحافي يوم الجمعة.

وقال رئيس عمليات التكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو»، محمد بن يحيى القحطاني: «تُسهم شراكتنا مع (رونغشنغ) في تعزيز استراتيجية (أرامكو السعودية) الهادفة إلى تحويل السوائل إلى كيميائيات، كما تعزّز وجودنا في الصين، وإبراز دورنا كمورّد موثوق للنفط الخام».

فيما أشار رئيس مجلس إدارة مجموعة «رونغشنغ»، لي شويرونغ، إلى أن إكمال هذه الصفقة «يُمثّل دخولاً إلى عصر جديد لكلٍ من (رونغشنغ) و(أرامكو السعودية)، كما تدلّ على خطوة مهمة في الاستراتيجية المستقبلية لشركة (رونغشنغ) على الصعيد الدولي».

وكانت «أرامكو» وقّعت اتفاقية الاستحواذ في مارس (آذار) الماضي.

وتشمل الصفقة توريد 480 ألف برميل يومياً من الخام العربي إلى أكبر مجمع متكامل للتكرير والكيميائيات في الصين تملكه شركة «جيجيانغ» للنفط والبتروكيميائيات المحدودة التابعة لشركة «رونغشنغ».

جاء ذلك في أعقاب الإعلان عن عزم مشروع «أرامكو» المشترك «أرامكو هواجين» بدء أعمال البناء في مصفاة متكاملة ضخمة ومجمع بتروكيميائيات في شمال شرق الصين في الربع الثاني من عام 2023.

يُذكر أن شركة «رونغشنغ» تستحوذ على حصة 51 في المائة في شركة «جيجيانغ»، التي تمتلك وتدير المجمع الذي تبلغ طاقة معالجته 800 ألف برميل في اليوم من النفط الخام، وينتج 4,2 ملايين طن متري من الإيثيلين سنوياً.

المزروعي أكد أن الإجراءات الحالية كفيلة بدعم السوق

الإمارات: «مكالمة هاتفية» كافية لتعزيز تحركات «أوبك بلس»



مضخات نفطية في أحد الحقول بولاية تكساس الأميركية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي لـ«رويترز» يوم الجمعة، إن الإجراءات الحالية التي يتخذها تحالف «أوبك بلس» لدعم سوق النفط كافية في الوقت الحالي، مضيفاً أن التحالف «لا يحتاج إلا إلى مكالمة هاتفية» إذا كانت هناك حاجة إلى أي خطوات أخرى.

وأضاف الوزير لـ«رويترز» خلال زيارة لنيودلهي: «ما نفعله كافٍ كما نقول اليوم»، وتابع: «لكننا نجتمع باستمرار وإذا كانت هناك حاجة ملحّة لفعل أي شيء آخر خلال تلك الاجتماعات، فسوف نفعله. لا يحتاج الأمر إلا إلى مكالمة هاتفية».

ويضخ تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا، نحو 40 في المائة من النفط الخام حول العالم. ويعمل التحالف على الحد من المعروض منذ أواخر عام 2022 في مسعى لدعم السوق.

وفي أحدث اجتماع حول السياسات الذي عُقد في يونيو (حزيران) الماضي، اتفق التحالف على الاستمرار في الحد من الإنتاج حتى عام 2024. وتعهدت السعودية بخفض طوعي للإنتاج في يوليو (تموز) الحالي، وهو الخفض الذي مددته حتى الشهر المقبل.

وتلقّت أسعار النفط بعض الدعم بعد ظهور أدلة على تقلص المعروض، مع تداول خام برنت فوق 80 دولاراً للبرميل يوم الجمعة، مرتفعاً من 71 دولاراً تقريباً الذي سجله في أواخر يونيو الماضي.

وسيعقد تحالف «أوبك بلس» اجتماعه المقبل للسياسات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لكنّ لجنة من الوزراء الرئيسيين ستعقد اجتماعاً في الرابع من أغسطس (آب) لمراجعة حالة السوق.

وفي الأسواق، ارتفعت أسعار خام برنت (الجمعة) وسط تقييم الأسواق لاحتمالات إعلان إجراءات تحفيز اقتصادي في الصين بعد بيانات اقتصادية ضعيفة، فضلاً عن تراجع المخزونات في الولايات المتحدة وخفض الإمدادات من منتجين رئيسيين.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 63 سنتاً إلى 80,27 دولار للبرميل بحلول الساعة 04:25 بتوقيت غرينتش، فيما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 62 سنتاً إلى 76,27 دولار للبرميل. وكانت الأسعار قد أنهت (الخميس) على ارتفاع طفيف.

وفيما يتعلق بالأسبوع ككل، اتجه خام برنت لتسجيل ارتفاع 0,5 في المائة، بينما اتجه الخام الأميركي لتسجيل زيادة 1,1 في المائة. ويعني هذا أن الخامين واصلا الارتفاع للأسبوع الرابع على التوالي.

تلقّت أسعار النفط بعض الدعم بعد ظهور أدلة على تقلص المعروض

وضغطت بيانات اقتصادية ضعيفة بالصين على أسعار النفط طوال الأسبوع بعدما أعلن ثاني أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم نمواً مخيباً للآمال في الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني، مما يزيد من احتمال التخلف عن تحقيق هدف الحكومة للنمو الاقتصادي السنوي البالغ 5 في المائة.

إلا أن المعنويات في أسواق السلع انتعشت أملاً في أن تقوم الحكومة المركزية بالمزيد من الإجراءات التحفيزية لدعم الاقتصاد. وأعلنت بكين يوم الأربعاء أنها ستضع خططاً لتحقيق استقرار في نمو 10 قطاعات، بالإضافة إلى زيادة الدعم للشركات الخاصة.

ومما دعم الأسعار تراجع مخزونات الخام الأميركية مدعومةً بقفزة في صادرات الخام، حسبما قالت إدارة معلومات الطاقة، يوم الأربعاء.

بالإضافة إلى ذلك ساهمت بيانات حديثة، مثل معدل التضخم الأقل من المتوقع ونمو الوظائف بوتيرة معتدلة، في إقناع الكثير من المستثمرين والمحللين بأن رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة المتوقع هذا الشهر سيكون الأخير في دورة التشديد الحالية. ويمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى إبطاء النمو الاقتصادي وخفض الطلب على النفط.

أكد دخول أنقرة والرياض مرحلة جديدة في العلاقات

إردوغان: تعزيز التعاون مع الخليج يفيد اقتصاد تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده ستعزز تعاونها مع دول الخليج بما سيعود بالفائدة على اقتصادها، مشيراً إلى أن العلاقات بين السعودية وتركيا دخلت مرحلة جديدة، كما سينتقل التعاون إلى مراحل متقدمة مع توقيع 5 اتفاقيات جديدة بين البلدين.

وأضاف إردوغان، في تصريحات الجمعة، لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من جولته الخليجية التي شملت السعودية وقطر والإمارات وأتبعها بزيارة للشطر الشمالي من قبرص، أن تركيا وقعت أكبر صفقة تصدير في مجال الدفاع والطيران مع الخليج خلال زيارته الأخيرة للمنطقة، في إشارة إلى توقيع عقدين بين وزارة الدفاع السعودية وشركة «بايكار» التركية للصناعات الدفاعية، الاثنين، في جدة، تستحوذ بموجبها السعودية على طائرات مسيرة.

وقال الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، إن بلاده وتركيا عززتا شراكتهما في مجالات الاستثمار ونقل صناعة التقنيات الدفاعية والعسكرية، بما فيها الطائرات المسيّرة بتوقيع العقدين.

وأوضح أن عقدي الاستحواذ يهدفان إلى رفع جاهزية القوات المسلحة، وتعزيز قدرات السعودية الدفاعية والتصنيعية. ويشملان توطين صناعة الطائرات المسيَرة والأنظمة المكونة لها داخلها، بمشاركة الشركات الوطنية المتخصصة، بالإضافة إلى تقديم خدمات التدريب والمساندة، وتطوير قدرات التوطين من خلال نقل التقنية والمعرفة، وتدريب الكوادر السعودية، مما سيسهم في تعزيز القدرات المحلية وخلق فرص للتوظيف.

وذكرت «الدفاع السعودية» أنّ العقدين يعززان مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية عبر تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» بتوطين ما يزيد على 50 في المائة من إجمالي الإنفاق العسكري بحلول عام 2030.

بدورها، قالت «بايكار»، إن الاتفاق مع السعودية ينطوي على تعاون في نقل التكنولوجيا والإنتاج المشترك.

وقال بيان صادر عن «بايكار»، الثلاثاء، إنه «بالاتفاق الشامل، سيكون هناك تعاون في نقل التكنولوجيا والإنتاج المشترك من أجل تعزيز قدرة تطوير التكنولوجيا الفائقة للبلدين».

وعبر إردوغان، عن امتنانه جراء الاهتمام الكبير الذي حظي به هو والوفد المرافق خلال الجولة، لافتاً إلى عقد اجتماعات مثمرة للغاية تناولوا فيها قضايا إقليمية ودولية، وبحثوا سبل تعزيز التعاون وفق مبدأ (رابح - رابح).

وقال: «سنعزز تعاوننا مع دول الخليج عبر مشاريع ملموسة في الفترة المقبلة، وآمل أن ينعكس ذلك على اقتصاد تركيا بشكل إيجابي بأقرب وقت، وخصوصاً في مجالات الصناعات الدفاعية والطاقة والسياحة والمقاولات... سنقوم بتنفيذ الجوانب التي تم الاتفاق عليها بسرعة».

وذكر أن بلاده وقطر تحتفلان هذا العام بالذكرى 50 لتأسيس العلاقات الثنائية، وأن الإمارات تعتبر من أهم شركاء تركيا الاقتصاديين والتجاريين في المنطقة، لافتاً إلى زيادة حجم التجارة بينهما بنسبة 25 في المائة العام الماضي، مسجلاً 10 مليارات دولار.

وأشار إلى أن البلدين وضعا أسس إنشاء آلية المجلس الاستراتيجي التركي الإماراتي رفيع المستوى، الأمر الذي سيسهم في ضمان رفع العلاقات بين الجانبين إلى أعلى مستوى.

ولفت إلى أن تركيا والإمارات وقعتا 13 اتفاقية تعاون في قطاعات مختلفة بقيمة 50,7 مليار دولار، مضيفاً أن العلاقات بين البلدين تدخل عامها الـ50 العام الحالي، وأن الزيارة كانت مهمة بشكل يتناسب مع أهمية هذا العام.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يلوح لأنصاره في الشطر الشمالي من قبرص عقب وصوله من جولة خليجية شملت السعودية والإمارات وقطر (أ.ف.ب)

قيمته 21 مليار دولار وانسحبت منه «توتال إنرجي» في 2022

بوتين يطلق مشروعاً عملاقاً للغاز المسال بالقطب الشمالي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مساء الخميس في مورمانسك الخط الأول من مشروع «أركتيك إل إن جي2» (أركتيك للغاز المسال 2)، وهو مشروع هائل للغاز الطبيعي المسال (LNG) في القطب الشمالي انسحبت منه المجموعة الفرنسية «توتال-إنرجي» في 2022.

وقال أحد مشغلي المشروع خلال حفل التدشين الذي بث التلفزيون وقائعه، إن «تفويض القَطر لنقل خط المعالجة الأول لمصنع الغاز الطبيعي المسال جاهز، وأطلب الإذن ببدء عمليات النقل في البحر».

ورد بوتين أن «الإذن ممنوح»، بينما كان يقوم بتشغيل الخط إلى جانب مدير شركة الغاز العملاقة «نوفاتيك» ليونيد ميخلسون.

ويقع هذا المشروع الذي تقدر قيمته بـ21 مليار دولار في شبه جزيرة جيدان على مسافة نحو 30 كيلومتراً عن أول مصنع عملاق للغاز الطبيعي المسال في شبه جزيرة يامال بدأ تشغيله في 2017.

ومن المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمشروع 19,8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً عبر 3 خطوط إنتاج من حقل الغاز القريب والغني في أوترينييه.

وكانت الفرنسية «توتال-إنرجي» قد أعلنت في 2022 بعد بدء الهجوم الروسي في أوكرانيا وقف تمويلها لمشروع «أركتيك إل إن جي2» الذي تمتلك «نوفاتيك» ستين بالمائة منه مع الصينيتين «مؤسسة النفط الوطنية الصينية» (سي إن بي سي) و«المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري» (سي إن أو أو سي) واليابانية «جابان أركتيك إل إن جي».

و«أركتيك إل إن جي2» هو أحد المشاريع الرئيسية لاستغلال روسيا «طريق البحر الشمالي» الذي يربط آسيا بأوروبا.

وتأمل موسكو أن يكون طريق القطب الشمالي هذا، الذي أصبح قابلاً للاستخدام بفضل الاحتباس الحراري وذوبان الجليد، قادراً في المستقبل على منافسة قناة السويس في تجارة المحروقات.

ضعف الروبل يثير مخاوف تسارع التضخم

«المركزي» الروسي يرفع الفائدة للمرة الأولى منذ 17 شهراً

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك المركزي الروسي، الجمعة، رفع معدّل الفائدة الرئيسية بمقدار نقطة واحدة إلى 8,5 بالمائة، وذلك للمرة الأولى منذ فبراير (شباط) 2022، في سياق ضعف عملة الروبل الذي يثير مخاوف من تسارع التضخم في روسيا.

وقال «المركزي» الروسي في بيان: «تزيد اتجاهات الطلب الداخلي وتراجع قيمة الروبل منذ بداية عام 2023 بشكل كبير من مخاطر التضخم».

ورغم ذلك، يحافظ البنك على هدفه بإعادة التضخم إلى 4 بالمائة في عام 2024، فيما كان التضخم يجب أن يتراوح بين 5 و6,5 بالمائة في نهاية عام 2023، وفق توقعاته. ويتماشى رفع سعر الفائدة الرئيسية مع توقعات المحللين الذين كانوا يراهنون منذ عدة أيام على زيادة تتراوح بين 0,25 نقطة ونقطة واحدة مئوية.

وفي أعقاب العقوبات الدولية الأولى التي فُرضت، رفع البنك المركزي الروسي معدّل الفائدة إلى 20 بالمائة، قبل أن يشرع في كثير من التخفيضات في ظلّ مرونة الاقتصاد الروسي.

لكن في الأسابيع الأخيرة، دفع تراجع قيمة الروبل البنك المركزي الروسي إلى التحرّك لتجنب ارتفاع التضخم كما حدث العام الماضي، حين وصل ارتفاع الأسعار إلى 17,8 بالمائة في أبريل (نيسان).

ويرى محللون أن ضعف الروبل يفسّر بكون سعر النفط لا يزال منخفضاً نسبياً، رغم قرارات تحالف «أوبك بلس» الهادفة إلى الحد من الإنتاج العالمي. وفرضت دول غربية سلسلة من العقوبات على روسيا بعد بدء غزوها لأوكرانيا... لكن بالرغم من ذلك، انخفض حجم الدين الخارجي لروسيا بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي، في الربع الأول من 2023 إلى أدنى مستوى في تاريخه، حسب بيانات البنك المركزي الروسي.

في غضون ذلك، أعلن البرلمان الروسي يوم الجمعة، فرض ضريبة خاصة تدفع مرة واحدة عن أرباح الشركات خلال الأعوام السابقة، بعد نحو 17 شهراً على بدء الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا.

الدخيري لـ«الشرق الأوسط»: المخاطر استفحلت بعد حربي السودان وأوكرانيا

المنظمة العربية للزراعة تكشف عن مبادرة لاحتواء «معضلة الأمن الغذائي»

تونس: كمال بن يونس

كشف إبراهيم أحمد الدخيري، مدير عام المنظمة العربية للتنمية الزراعية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «المنظمات المختصة» في جامعة الدول العربية صادقت بمناسبة مؤتمرها السنوي الذي عقدته بتونس على مبادرة أعدتها منظمته الإقليمية لاحتواء «معضلات الأمن الغذائي» واستفحال الأزمات الزراعية والاجتماعية التي ازدادت خطورة بعد حربَي أوكرانيا والسودان.

وأقرّ مسؤول المنظمة الزراعية العربية باستفحال الصعوبات الغذائية بعد ارتفاع أسعار الحبوب والمنتجات الحيوانية والفلاحية؛ بسبب الحروب بالوكالة التي تشهدها دول عربية وأفريقية عدة ومناطق مختلفة في العالم، وتصعيد التوتر بين روسيا ودول الحلف الأطلسي من جهة، والحرب داخل السودان من جهة ثانية.

وأوضح الدخيري أن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط قرر دعم هذه المبادرة لدى مؤسسات التمويل العربية؛ تنفيذاً لمقررات القمة العربية، بهدف «الاستفادة من القدرات الزراعية الهائلة للسودان وبعض الدول العربية».

وأورد الدخيري أن السودان وحده قادر على توفير «أغلب حاجيات الدول العربية والأفريقية من الغذاءين الحيواني والنباتي؛ في حال ضمان حد أدنى من الاستقرار، ووقف الحروب وحركات التمرد وأعمال العنف التي تنهكه منذ عقود، والتي استفحلت بشكل خطر منذ تمرد أبريل (نيسان) الماضي».


إبراهيم الدخيري (الشرق الأوسط)

في المقابل، نفى الدخيري أن تكون الحرب المدمرة التي يشهدها السودان حالياً أثرت مباشرة في الإنتاج الزراعي والغذائي فيه. وفسّر ذلك بكون الحرب والصراعات المسلحة تشمل، خصوصاً العاصمة الخرطوم وجزئياً دارفور، وليس المحافظات والمناطق الزراعية.

لكنه حذر من مخاطر تمديد الحرب المدمرة وحركة التمرد الحالية في السودان، وانعكاسها سلباً على موسم الحصاد، وعلى حركة نقل المنتجات الحيوانية والزراعية إلى الدول الثماني التي تجاوره، وبينها مصر وليبيا وإثيوبيا وتشاد وكينيا وأوغندا والكونغو الديمقراطية.


مزارعون سودانيون يحصدون محصول الباذنجان في أحد الحقول قرب العاصمة الخرطوم (رويترز)

وسجّل أن مبادرة المنظمة العربية للتنمية الزراعية تهدف إلى تفعيل تحرك العواصم العربية والأفريقية والعالمية لتأمين الإنتاج الزراعي، ونقل الأغذية داخل السودان لعشرات الملايين من مواطنيه ولكل الدول العربية والأفريقية «التي تزايدت صعوباتها ومشكلات تأمين حاجياتها من الحبوب والأغذية الحيوانية والنباتية بسبب حرب أوكرانيا، والارتفاع الحراري، والتلوث، وزحف التصحر».

دول جوار السودان

وتعقيباً على سؤال حول علاقة هذه المبادرة بنتائج القمة العربية وباجتماع قيادات «دول جوار السودان» أخيراً في القاهرة، والإعلان عن «بوادر تسوية النزاعات القديمة حول مياه النيل وسد النهضة»، أورد مدير عام المنظمة العربية للزراعة أن ذلك الاجتماع دعّم المبادرة. كما أعلن أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط شخصياً خلاله توفير ما لا يقل عن مليار دولار لدعمها ولتأمين «الأمن الغذائي والإنتاج الزراعي في السودان بوصفه من أبرز الدول العربية والأفريقية التي لديها قدرات زراعية هائلة، لو يتحقق فيها الأمن والسلام والاستقرار».

وتوقّع مدير عام المنظمة العربية للتنمية الزراعية في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن تتطور علاقات دول جوار السودان المعنية بملف النزاع حول مياه النيل إيجاباً بعد اجتماع قادتها أخيراً في القاهرة وإعلان «فتح صفحة جديدة» بينها. ونوه بـ«الصبغة الاستراتيجية» لملف مياه النيل بالنسبة لقطاعات الزراعة والغذاء والعيش الكريم في السودان ومصر وإثيوبيا ودول الجوار.

وعدّ أن مبادرة منظمته تكتسي أهمية خاصة في هذه المرحلة التي تراكمت فيها مخاطر «ندرة الغذاء»؛ بسبب الحرب في السودان وأوكرانيا، واستفحال «عجز الميزان التجاري الغذائي» في الدول العربية والأفريقية، التي تعتمد منذ عقود على صادرات السودان من الإبل والأغنام والماعز، ومن الحبوب والغلال والفواكه، أو على وارداتها الغذائية من أوكرانيا وروسيا وأوروبا.

زراعة 50 مليار شجرة

من جهة أخرى، أعلن مسؤول المنظمة العربية للتنمية الزراعية في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن مبادرة منظمته الإقليمية لفائدة تنمية المنتج الزراعي والغذائي إقليمياً ودولياً تشمل مكافحة زحف التصحر على المناطق الزراعية القديمة، بما في ذلك عبر دعم مبادرة ولي العهد السعودي بزراعة 50 مليار شجرة جديدة في الدول العربية، بينها 10 مليارات شجرة داخل المملكة العربية السعودية، ضمن مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر».

وأكد الدخيري أنه بحث مع ممثلي المنظمات العربية المختصة في مؤتمرها السنوي الذي عُقد بين 17 و20 يوليو (تموز) الحالي في تونس سبل تجنيد قدراتها، ومؤسسات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية «لإنقاذ مواسم الحصاد وتنمية القدرات الزراعية في السودان وكل الدول العربية المعنية بكسب رهان تحقيق الأمن الغذائي».

وكشف الدخيري أن منظمته تلقى «دعماً قوياً من كل الدول العربية، ومن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية؛ كي تسهم في تحقيق هذا الهدف، وتفعيل مبادرتها الجديدة الشاملة عبر مقراتها المركزية والجهوية في الخرطوم ومصر والجزائر والرباط وتونس ودمشق»، بدعم من مؤسسات العمل العربي المشترك وكل المنظمات الزراعية والتنمية والغذاء الإقليمية والأممية، وبينها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو).

استند إلى احتمالية تراجع التضخم بشكل «أكثر استدامة»

رئيس «الفيدرالي» الأسبق يتوقع «زيادة أخيرة» للفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكر بن برنانكي، الرئيس الأسبق لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، أن زيادة الفائدة المتوقعة على نطاق واسع، الأسبوع المقبل، ربما تكون الأخيرة، في إطار جهود تشديد السياسة المالية بالولايات المتحدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن برنانكي قوله خلال ندوة عبر الإنترنت نظمتها مؤسسة «فيدليتي إنفستمنت»، إنه «يبدو من الواضح أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سوف يرفع الفائدة بواقع 25 نقطة أساس في اجتماعه المقبل، ومن المحتمل أن تكون هذه الزيادة في يوليو (تموز) هي الأخيرة».

وأضاف برنانكي، الذي يشغل حالياً منصب كبير مستشاري مؤسسة «إنفستمنت مانجمنت كو»، أنه يعتقد أن التضخم سوف يتراجع بشكل «أكثر استدامة» خلال الشهور الـ6 المقبلة بنسبة تتراوح ما بين 3 إلى 3,5 بالمائة، مع تراجع أسعار السيارات وانخفاض معدلات الزيادة في الإيجارات.

وقال: «سوف يتراجع التضخم إلى 3 بالمائة أو أكثر بحلول مطلع العام المقبل، وأعتقد عندئذ أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيأخذ بعض الوقت في محاولة خفض التضخم إلى النسبة المستهدفة، التي تبلغ 2 بالمائة».

وذكر الرئيس الأسبق لمجلس الاحتياطي الفيدرالي، أن الولايات المتحدة سوف تشهد على الأرجح تباطؤاً اقتصادياً ثمناً لمحاولات خفض التضخم، رغم أنه أكد أن أي ركود اقتصادي سوف يكون محدوداً، في الأغلب.

وتتماشى توقعات برنانكي مع التوقعات السائدة في أسواق المال، إذ استمرت أسعار الذهب على طريق تحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي يوم الجمعة مدعومة بآمال في أن يوقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة بعد اجتماعه الشهر الحالي.

وبحلول الساعة 06,15 بتوقيت غرينتش، زاد الذهب في المعاملات الفورية 0,1 بالمائة إلى 1970,69 دولار للأوقية (الأونصة)، ليرتفع 0,7 بالمائة حتى الآن هذا الأسبوع. وتراجع المعدن الأصفر يوم الخميس من أعلى مستوى في شهرين مع ارتفاع الدولار وعوائد السندات على خلفية بيانات أظهرت أن سوق العمل الأميركية أقوى من المتوقع.

كما صعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 بالمائة إلى 1972,80 دولار للأوقية.

وتلقت أسعار الذهب دعماً من توقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيرفع أسعار الفائدة للمرة الأخيرة الأسبوع المقبل في إطار دورته الحالية للتشديد النقدي. ويتوقع معظم الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم أن يرفع مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماعه يومي 25 و26 يوليو (تموز) الحالي. ويقلل انخفاض أسعار الفائدة من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدر عائداً.

وتراجع مؤشر الدولار 0,1 بالمائة، لكنه اتجه إلى ارتفاع أسبوعي، كما زادت عوائد سندات الخزانة الأميركية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة إلى 24,82 دولار للأوقية، وزاد البلاتين 0,5 بالمائة إلى 958,40 دولار للأوقية، وصعد البلاديوم 0,3 بالمائة إلى 1281,61 دولار للأوقية.

ذعر في أسواق الأرز عقب حظر هندي للصادرات

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال 3 تجار إن تجارة الأرز في آسيا توقفت يوم الجمعة لاستيعاب الحظر الذي فرضته الهند يوم الخميس، أكبر مورد في العالم حالياً، على حصة كبيرة من صادراتها من الأرز مع توقعات بارتفاع الأسعار بشكل كبير في الأيام المقبلة.

وأعلنت الهند، التي تمثل شحناتها 40 بالمائة من صادرات الأرز عالمياً، القرار يوم الخميس لخفض الأسعار المحلية التي ارتفعت في الأسابيع الماضية إلى أعلى مستوياتها في سنوات عدة؛ إذ يهدد الطقس المتقلب الإنتاج.

وقال تاجر من شركة دولية ويقيم في سنغافورة لـ«رويترز»: «أسعار الأرز سترتفع أكثر في سوق التصدير. نتوقع أن يبلغ الحد الأدنى من الزيادة نحو 50 دولاراً للطن، وقد يصل إلى 100 دولار أو أكثر». وأضاف: «في الوقت الحالي، ينتظر الجميع، البائعون والمشترون، ليروا إلى أي مدى سيرتفع السعر في السوق».

وقال تاجران آخران، أحدهما في سنغافورة والآخر في بانكوك، إنهما يتوقعان زيادة مماثلة في الأسعار. ورفض التاجران ذكر اسميهما؛ لأنه غير مخول لهما بالتحدث إلى وسائل الإعلام.

وقال التاجر السنغافوري الثاني: «لم نسمع بأي تجارة اليوم (الجمعة)، لكن المشترين سيضطرون لدفع أسعار أعلى للحصول على شحنات؛ لأن قرار الهند حرم السوق من كميات كبيرة».

ويتزامن قرار الهند حظر تصدير الأرز مع زيادات كبيرة تشهدها سوق القمح العالمية؛ ما جدد المخاوف من ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وقفزت أسعار القمح العالمية بأكثر من عشرة بالمائة خلال الأسبوع لتسجل أكبر زيادة أسبوعية، بينما يزيد على 16 شهراً، مع إثارة الهجمات الروسية على الموانئ الأوكرانية مخاوف بشأن الإمدادات العالمية.

ويعد الأرز عنصراً غذائياً أساسياً لأكثر من 3 مليارات شخص. وتُنتج آسيا ما يقرب من 90 بالمائة من المحاصيل الشرهة في استهلاك المياه. ومن المحتمل أن يؤدي نمط الطقس الجاف المصاحب لظاهرة «النينو» إلى تراجع الإمدادات.

وارتفعت الأسعار الدولية للأرز وهو عنصر أساسي رئيسي في العالم، بشكل حاد بسبب جائحة «كوفيد» والحرب في أوكرانيا وتأثير ظاهرة «النينو» المناخية على غلات الأرز. وتمثل صادرات الهند من الأرز الأبيض - باستثناء الأرز البسمتي - نحو ربع إجمالي صادراتها من الأرز. وصدرت البلاد العام الماضي 10,3 مليون طن من الأرز الأبيض غير البسمتي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وحذرت شركة «غرو إنتيليجنس»، التي تحلل البيانات الخاصة بالمواد الخام، من أن قرار الهند قد «يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على واردات الأرز». وأضافت أن من المتوقع أن تعاني الدول الأفريقية وتركيا وسوريا وباكستان من الحظر؛ لأنها تواجه بالفعل تضخماً هائلاً في أسعار المواد الغذائية.

وقال المحلل في مجموعة «رابوبنك» أوسكار تجاكرا إن موردي الأرز الآخرين ليست لديهم احتياطيات للتعويض عن توقف الصادرات الهندية من الأرز الأبيض. وأوضح المحلل لوكالة الصحافة الفرنسية أن «المصدرين الرئيسيين - غير الهند - هما تايلاند وفيتنام وإلى حد ما باكستان والولايات المتحدة».

لكن تجاكرا حذر من أنه «لن يكون لديهم ما يكفي من الأرز للتعويض» عن الكميات الهندية غير المصدرة. وأضاف أن «هذا سيسهم بالتأكيد في التضخم حول العالم؛ لأن الأرز يمكن أن يستخدم بديلاً للقمح».

تزايد احتمالات رفع «بنك إنجلترا» للفائدة

ثقة المستهلك البريطاني تتهاوى... والإيجارات إلى مستويات غير مسبوقة

لندن: «الشرق الأوسط»

تزايدت احتمالات رفع بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) للفائدة في اجتماعه المقبل، مع بقاء حجم العجز والديون الحكومية حول أعلى معدلاتها رغم تحسنها في الشهر الماضي... وذلك على الرغم من تهاوي ثقة المستهلكين وتزايد الضغوط على كاهل الأسر بشكل غير مسبوق نتيجة للتضخم والفائدة المرتفعة.

وتراجعت ثقة المستهلك في بريطانيا خلال يوليو (تموز) الحالي، وذلك للمرة الأولى منذ 6 أشهر، في ظل ارتفاع الأسعار على نحو يهدد ماليات الأسر بالبلاد.

وذكرت مؤسسة «جي إف كيه» للدراسات التسويقية أن مؤشرها لثقة المستهلك تراجع بواقع 6 نقاط في يوليو ليصل إلى سالب 30 نقطة، في أكبر تراجع للمؤشر خلال 15 شهراً، وأدنى قراءة له منذ أبريل (نيسان) الماضي. وكان خبراء الاقتصاد الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء آراءهم يتوقعون تراجع المؤشر إلى سالب 25 نقطة.

ونقلت «بلومبرغ» عن جوي ستاتون، مدير استراتيجيات العملاء في مؤسسة «جي إف كيه» قوله: «لقد بدأ الواقع يلقي بظلاله، وما زال الناس يكافحون لتلبية احتياجاتهم، وسوف يحجم المستهلكون عن الإنفاق». وأضاف: «إنها أنباء سيئة... الناس يشعرون بأوجاع اقتصادية».

وتكشف بيانات مؤسسة «جي إف كيه» المخاوف بشأن الشؤون المالية الشخصية والوضع الاقتصادي بشكل عام، إذ تراجعت معدلات الثقة على مدار العام الماضي، وتسود توقعات بأن هذا الاتجاه سوف يستمر.

وبالتزامن مع تراجع الثقة، ارتفع متوسط الإيجارات في العاصمة البريطانية لندن بوتيرة غير مسبوقة خلال الربع الثاني من العام الحالي، وذلك بعد أن اضطرت الزيادة في أسعار الرهن العقاري، أصحاب العقارات، إلى زيادة قيمة الإيجارات.


الحي المالي في العاصمة البريطانية لندن التي تشهد ارتفاعاً غير مسبوق في الإيجارات وسط ضغوط التضخم وارتفاع الفائدة (رويترز)

ارتفاع الأسعار في بريطانيا على نحو يهدد ماليات الأسر

وذكرت «بلومبرغ» أن متوسط قيمة الإيجارات في لندن يبلغ حالياً 2567 جنيهاً إسترلينياً (3310 دولارات) شهرياً، بزيادة 13,7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي، و28 في المائة مقارنة بالفترة نفسها عام 2019 قبل تفشي جائحة «كورونا».

أما خارج لندن، فبلغ متوسط قيمة الإيجارات 1231 جنيهاً إسترلينياً شهرياً، في وتيرة غير مسبوقة أيضاً، وبزيادة أكثر من 30 في المائة مقارنة بمعدلات 2019، وزيادة 9,3 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وتضيف الزيادة في أسعار الإيجارات الضغوط على الأسر البريطانية، وقد تمثل مشكلة شائكة للأحزاب السياسية الرئيسية قبيل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها العام المقبل.

ونقلت «بلومبرغ» عن أليسون تومسون، المسؤولة في مؤسسة «ليدرز رومان غروب» للتسويق العقاري، قولها إن «الفكرة التي تهيمن على الأسواق هي قلة المعروض وزيادة الطلب».

جدير بالذكر، أن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، يواجه اتهامات بالتسبب في تفاقم أزمة العقارات للتراجع عن خطط بناء بسبب مقاومة من أعضاء حزب المحافظين الذي ينتمي إليه.

لكن على الجانب الآخر، ورغم زيادة الضغوط على الأسر بشكل غير مسبوق، فقد ساهمت موجة الطقس الحار التي اجتاحت بريطانيا الشهر الماضي في زيادة مبيعات التجزئة بالبلاد، فقد خرج المستهلكون إلى الأسواق والمتاجر، وأنفقوا على شراء السلع المختلفة من المواد الغذائية إلى الأثاث.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني أن حجم مبيعات التجزئة من خلال المتاجر ومواقع التسوق على الإنترنت ارتفع الشهر الماضي بنسبة 0,7 في المائة، مقابل زيادة نسبتها 0,1 في المائة في مايو (أيار) الماضي.

وأفادت «بلومبرغ» بأن خبراء الاقتصاد كانوا يتوقعون زيادة مبيعات التجزئة الشهر الماضي بنسبة شهرية تبلغ 0,2 في المائة.

وأظهر تقرير منفصل أن ماليات وزارة الخزانة البريطانية تشهد أيضاً حالة من التحسن أفضل من التوقعات، فقد تراجع صافي معدلات اقتراض القطاع الحكومي خلال مايو (أيار) ويونيو (حزيران) الماضيين، كما بلغ حجم العجز في يونيو 18,5 مليار جنيه إسترليني (23,9 مليار دولار)، بينما كان من المتوقع أن يصل العجز إلى 22 مليار جنيه إسترليني.

وتعزز هذه البيانات فرص رفع بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني) أسعار الفائدة بشكل أكبر، وسط مخاوف من أن الأسعار تزيد بواقع 4 أمثال عن نسبة التضخم المستهدفة، التي تبلغ 2 في المائة.

قال إن رئيس «الأوروبي» جاهل بالتاريخ العريق لكرة القدم في المملكة

كاخيا: الدوري السعودي سيعانق حاجز «المليار دولار» في 2027

الرياض: «الشرق الأوسط»

عدَّ بيار كاخيا رئيس شركة «سبورت بارتنرزانترناشيونال» وأحد المخضرمين في التسويق الرياضي العالمي، عملية تطوير الرياضة السعودية، تحديداً الدوري السعودي، بمثابة النقلة الكبرى، التي ستجعل من قيمته التجارية رقماً لا يضاهى عالمياً.

وقبل أسابيع دخلت الرياضة السعودية عصراً جديداً، بإطلاق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، الذي يهدف إلى بناء قطاع رياضي فعّال.

وقدر الخبير التسويقي اللبناني بيار كاخيا، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، القيمة التلفزيونية للدوري السعودي بنحو 300 مليون دولار، أو 1,1 مليار ريال سعودي، في عام 2027، وذلك حينما يكتمل بناء المنشآت الرياضية في المناطق السعودية، فيما ستصل القيمة التجارية التي تشمل القيمة السوقية والتسويقية كاملة لنحو المليار دولار بعد 3 أعوام من الآن.

وشدد بيار على أن القيمة السوقية للدوري السعودي حالياً، التي تقارب الـ500 مليون دولار، حسب «تراسفير ماركت»، تدل على أن المرحلة المقبلة ستشهد تعاظماً كبيراً، وهذا يدل على أن المسؤولين في السعودية يخططون بشكل واع ودقيق ويسيرون وفق مراحل منتقاة.

وتابع: «أشاهد الرياضة السعودية من الخارج وليس من الداخل، وأعتقد أنها تعيش نقلة تاريخية وعظيمة، وهذا في اعتقادي دليل على أن هناك خطة حقيقية على أرض الواقع، حيث بدأت عام 2017 وتستمر في النهوض والبناء من خلال تخطيط محكم وواقعي ويقوم على أن المجتمع السعودي شاب وعاشق للرياضة معتمداً على نسبة مئوية شبابية تقارب الـ70 في المائة من السكان».

وشدد على أن الرؤية السعودية أظهرت نجاحاً لافتاً في كل المجالات في المملكة، وهذا يدل على أن هناك «إرادة عظيمة» مدفوعة برغبة القيادة في البلاد لبناء الرياضة بشكل مدروس.

وأشار كاخيا إلى أن الدوري السعودي يملك كل مقومات النجاح، لذلك كان رأي السلوفيني تسيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم متناقضاً وضعيفاً، حينما قارن ما يجري بالدوري السعودي بما جرى في الصين.

وتابع كاخيا: «الحقيقة كان رأيه متهالكاً وضعيفاً، وينم على جهل بالسعودية لسبب بسيط أن تاريخ الكرة السعودية عظيم آسيوياً، وحضور لافت منذ 1994 في كأس العالم، فضلاً عن هيمنة أندية السعودية على دوري أبطال آسيا وبطولاته السابقة منذ الثمانينات حيث كانت منافسة في البداية وتحولت إلى أبطال في التسعينات وحتى الآن».

وأردف كاخيا: «لكن الصين ليست كذلك... فهي مغمورة من ناحية المنتخب الوطني، وليس لها سجل في كأس العالم مقارنة بالسعودية، كما أن أنديتها لا تقارن بالسعودية المبنية على أسس قوية، وتتمتع بشعبيات جارفة، ليس في السعودية، بل في الخليج، إذ إن سكان دول الخليج يتابعون الدوري السعودي بهوس واضح وملفت في السنوات الماضية، وهذا رصيد كبير للكرة السعودية».

وشدد على أن الكرة السعودية تتمتع بأندية أربعة كبيرة معروفة تاريخياً مثل الهلال والنصر والاتحاد والأهلي، وينافسها الشباب والاتفاق والتعاون، ودخول أندية أخرى كأبطال في بطولات كأس الملك و«هذا أمر لا تجده في الكثير من الدول الآسيوية».

وقال إن دخول أندية جديدة بعد التخصيص سيجعل الدوري السعودي أكثر قوةً وإثارة وتشويقاً، وأتصور أن هذا سيكون واضحاً ومشاهداً بعد ثلاثة أعوام.

ولفت رئيس شركة «سبورت بارتنرز» إلى أن الدوري السعودي يختلف عن نظرائه في آسيا وأفريقيا بالالتزام الإداري وبالحوكمة والمحتوى الفني ونوعية لاعبيه المحليين والأجانب الكبار، وهذا يعزز من قيمته وقوته وتجربته في التطوير.

وتابع: «الملاعب السعودية الحالية تحظى بحضور جماهيري ملفت بعكس الدوريات الأخرى، وهذا أمر لا يشاهد إلا في أوروبا».

وأشار إلى أن المهم في الرياضة السعودية، التي تسير بخطوات واثقة، هو السرعة وليس التسرع في البناء.

وحول بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، قال إن النسخة التي ستنطلق نهاية الشهر الحالي ستكون الأقوى في تاريخ البطولة لاعتبارات عدة، بينها نخبة النجوم في الأندية السعودية وكذلك العربية، والالتزام بمواعيد البطولة بعكس النسخ السابقة، فضلاً عن التسويق للبطولة الذي يبدو قوياً من شركات أجنبية وسط أمنياته بأن يكون هناك حضور لرعاية البطولة من جانب القطاع السعودي الخاص الذي لم يسجل حضوره حتى الآن بالشكل الكافي.


بيار كاخيا وإلى جانبه الأمير عبد العزيز الفيصل خلال مراسم توقيع عقد رعاية بطولة الأندية العربية التي جرت في الرياض (الشرق الأوسط)


رونالدو فتح الباب على مصراعيه لانضمام نجوم عالميين إلى الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

قدّر الخبير التسويقي اللبناني بيار كاخيا القيمة التلفزيونية للدوري السعودي بنحو 300 مليون دولار في عام 2027


بنزيمة أحد أبرز من قدموا صيفاً إلى الملاعب السعودية (نادي الاتحاد)

قدوم فيرمينو أنهى حالة «عدم اليقين» بين الطرفين... والعربي استعاده و«تغنى به»

السومة والأهلي... فراق «لا بد منه» بعد مسيرة «لا تنسى»

جدة: إبراهيم القرشي

برحيله «رسمياً» إلى العربي القطري، يكون المهاجم السوري الملقب بالعقيد «عمر السومة»، قد طوى رحلة حافلة مع الأهلي السعودي توجت بإنجازات مذهلة، وختمت بأسوأ سيناريو قد يتخيله اللاعب، بعد هبوطه إلى دوري الدرجة الأولى «الموسم ما قبل الفائت» لأول مرة في تاريخ النادي العريق.

وأعلن العربي وصيف بطل دوري نجوم قطر لكرة القدم (الجمعة)، تعاقده مع المهاجم السوري لمدة موسمين، وذلك بعد انتهاء إعارة اللاعب من الأهلي السعودي.

وقال العربي عبر حسابه على «تويتر»: «العقيد عرباوي من جديد. أتم نادي العربي التعاقد مع المحترف السوري عمر السومة لمدة موسمين».

وساعد السومة فريق العربي في الفوز بلقب كأس أمير دولة قطر، واحتلال المركز الثاني في الدوري القطري، والتأهل للعب في دوري أبطال آسيا في الموسم الجديد. ولعب السومة 27 مباراة مع العربي في الموسم الماضي بكافة المسابقات، وسجل 27 هدفاً، وصنع 6 أهداف.

قدوم فيرمينو وعلامات الانفصال

وقبل أيام أعلن النادي الأهلي السعودي، عن تعاقده رسمياً مع المهاجم البرازيلي روبيرتو فيرمينو نجم ليفربول الإنجليزي.

وجاء تعاقد الأهلي مع فيرمينو نظراً لحاجة الفريق لمهاجم هداف بعد قرار التخلي عن السوري عمر السومة.

وانتقل روبيرتو للنادي الأهلي في صفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع ليفربول ومغادرته بعمر الـ31 عاماً، تاركاً خلفه نجاحات عديدة أسهم في تحقيقها للنادي الإنجليزي، بعد مسيرة امتدت ما يقارب الـ8 سنوات.

وانخرط السومة في تدريبات عدة مع الأهلي منذ عودته المؤقتة من قطر، لكن بدا واضحاً أن نية الاستمرار معاً لم تكن موجودة بين الطرفين، فبينما يرى الأهلي أن لكل بداية نهاية وأن رحيل السومة معاراً في الأساس كان بسبب تراجع مستواه بشكل مخيف بالقميص الأخضر، كان السومة يدرك في قرارة نفسه أن قدوم المهاجم البرازيلي يعني رحيله أو على الأصح عودته من حيث أتى، وما زاد من حدة الأمر هو استقبال العقيد الباهت للبرازيلي فيرمينو عند مشاركته في أول تمرين مع قلعة الكؤوس؛ إذ تناقلت الأوساط الرياضية وعلى نطاق واسع ملامح التضجر التي بدا عليها السومة وعدم ترحيبه بالشكل الكافي لزميله في خط الهجوم، ما فسره كثير من الأهلاويين بأنه علامة لا جدال فيها بأن هذا الثنائي لا يمكن أن يتفاهما في ظل هذه البداية ما دعا الإدارة الأهلاوية سريعاً إلى اتخاذ قرارها بالاستغناء عن نجمها الكبير وعلى مضض.

وداع مؤثر وإنجازات لا تنسى

ورغم ذلك الرحيل المر، فإن النادي الأهلي وعبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أعد وداعية لائقة باللاعب من خلال مقطع فيديو مؤثر لأبرز إنجازاته وأهدافه مع القلعة، كما عدد الكثير من النقاط الحافلة في مسيرته الخضراء التي تتوجه بلا شك أحد أبرز من ارتدوا القميص الأهلاوي من المحترفين الأجانب على الإطلاق.

ويعد النجم السوري عمر السومة علامة فارقة وتاريخية في مسيرة النادي الأهلي، نظراً للعطاءات الكبيرة التي قدمها خلال المواسم الماضية، وتوجته أحد أبرز المحترفين الذين ارتدوا الشعار الأخضر على الإطلاق، فضلاً على تأثيره الكبير على مستوى منافسات الدوري السعودي.

والسومة الذي ارتبط مع الأهلي في يوليو (تموز) 2014 قادماً من القادسية الكويتي بعقد امتد عامين، استطاع منذ مشاركته الأولى في الدوري السعودي للمحترفين تسجيل 3 أهداف في شباك هجر في المباراة التي انتهت 6 - 1 لصالح الفريق، ليكون أول هاتريك يسجله مع النادي ليتألق عقبها في الكثير من المواسم التي شارك بها.

وشهد الموسم ما قبل الماضي غياباً واضحاً للحس التهديفي للمحترف السوري، الذي تمكن من التتويج بلقب هداف الدوري السعودي للمحترفين 3 مرات متتالية في الفترة من 2015 إلى 2017، وتسبب في انقسام الأهلاويين بين قدرة اللاعب على العودة للتألق وبين آخرين يرون أن أمر استبداله يتطلب النظر به في حالة عدم استعادة اللاعب مستوياته الفنية والحس التهديفي العالي المعهود.

وقدم السومة مع الأهلي مستويات لافتة مساهماً مع زملائه في تحقيق الإنجازات، حيث فاز الفريق ببطولة الدوري 2016 بعد غياب أكثر من 32 عاماً، وحقق بطولة كأس الملك وكأس السوبر في ذات العام وكأس ولي العهد 2015.

وشارك صاحب الـ34 عاماً مع الأهلي في 246 مباراة في جميع المسابقات، وسجل 195 هدفاً منها 144 هدفاً في 180 مباراة بدوري المحترفين، و12 هدفاً في 15 مباراة في كأس الملك، و12 هدفاً في 10 مباريات ببطولة كأس ولي العهد، وهدف وحيد في بطولة السوبر السعودي، وهدفان في 6 مباريات بالبطولة العربية، و24 هدفاً في دوري آسيا.

كما حقق السومة الكثير من الإنجازات على الصعيد الشخصي منها الهداف التاريخي للدوري السعودي للمحترفين بـ144 هدفاً، وهداف الأهلي التاريخي في دوري أبطال آسيا بـ24 هدفاً. وكذلك هداف الدوري (ثلاث مرات) وكأس الملك، وكأس ولي العهد.

المهاجم السوري يتوسط مسؤولي العربي القطري بعد توقيع العقد (الشرق الأوسط)


السومة سجل إنجازات لا تنسى بالقميص الأهلاوي (الشرق الأوسط)

جاء تعاقد الأهلي مع فيرمينو نظراً لحاجة الفريق لمهاجم هداف بعد قرار التخلي عن السوري عمر السومة

سويسرا تتخطى الفلبين بسهولة... وتعادل نيجيريا وكندا بمونديال السيدات

إسبانيا تفوز على كوستاريكا بثلاثية نظيفة

ملبورن: «الشرق الأوسط»

استهلت إسبانيا مشوارها في كأس العالم لكرة القدم للسيدات بشكل رائع بفوزها على كوستاريكا 3 - صفر في أولى مباريات الفريقين بالمجموعة الثالثة (الجمعة)، بفضل هدف عكسي وهدفين في الشوط الأول عبر أيتانا بونماتي وإستير غونزاليس في استاد ولنغتون، بينما سقط المنتخب الكندي، بطل أولمبياد طوكيو 2021، في فخ التعادل السلبي أمام نظيره النيجيري على ملعب «ريكتانغولر ستاديوم» في ملبورن في مواجهات المجموعة الثانية، في حين تغلب المنتخب السويسري على نظيره الفلبيني 2 – صفر في المجموعة الأولى.

وكان المنتخبان الإسباني والكوستاريكي قد تعادلا عندما تقابلا معاً في ظهورهما الأول في كأس العالم عام 2015، لكن إسبانيا تحتل الآن المركز السادس في التصنيف العالمي للسيدات، وأظهرت ذلك من خلال هيمنتها الفنية والبدنية عبر تسجيل 3 أهداف في 6 دقائق بين الدقيقتين 21 و27 بالشوط الأول. وتصدت حارسة مرمى كوستاريكا دانييلا سوليرا إلى ركلة جزاء في الشوط الأول، لكن إسبانيا لم تتعرض للتهديد مطلقاً.


الاسبانية إستير غونزاليس ورأسية لم تعرف الطريق إلى شباك كوستاريكا (أ.ف.ب)

وقال خورخي فيدا مدرب إسبانيا للصحافيين: «في بعض الأحيان أخطأت لاعباتنا الهدف لكنهن لعبن جيداً حقاً. من الواضح أنه سنحت لنا الكثير من الفرص أكثر مما استفدنا بالفعل. كان بإمكاننا أن نكون أكثر نشاطاً في بعض الفرص». وجلست أليكسيا بوتياس، الفائزة بالكرة الذهبية لأفضل لاعبة في العالم مرتين، على مقاعد البدلاء لأنها لا تزال في طريق استعادة لياقتها بالكامل، لكن لم تكن هناك حاجة للاعبة إسبانيا الأكثر مشاركة في المباريات، في الشوط الأول حيث نشطت كل من بونماتي وغونزاليس داخل منطقة جزاء كوستاريكا.

وقال فيدا بعد مشاركة بوتياس في آخر 15 دقيقة: «سنتبع توصيات الفريق الطبي، وقد قال إن أليكسيا يمكن أن تشارك لمدة قصيرة. كل دقيقة لها مهمة حقاً». ووسط هطول أمطار غزيرة، استحوذت إسبانيا على الكرة، ووضعت كوستاريكا في نصف ملعبها منذ البداية، وأطلقت أتينيا ديل كاستيو تسديدة بعيدة عن المرمى، بينما ذهبت ضربة رأس من إيفانا أندريس أعلى العارضة.

لكن الضغط الشديد أسفر أخيراً عن هدف في الدقيقة 21 عندما أرسلت غونزاليس تمريرة عرضية منخفضة حولتها لاعبة كوستاريكا فاليريا ديل كامبو بالخطأ في مرماها. وبعدها بدقيقتين استحوذت إسبانيا على الكرة سريعاً، ونجحت بونماتي في تجاوز لاعبتين بذكاء لترسل تسديدة في المرمى، وتحرز الهدف الثاني للفريق الأوروبي. وكانت بونماتي لاعبة وسط برشلونة تحرك الخيوط في الثلث الأخير لإسبانيا رغم وجود جدار من القمصان البيضاء في منطقة جزاء كوستاريكا لتحصل على جائزة أفضل لاعبة في المباراة.

وقالت بونماتي: «كان من المهم تسجيل 3 أهداف عندما نستطيع ذلك. توجد نتائج متقاربة في كأس العالم. نملك فريقاً هجومياً للغاية». كان يمكن لكوستاريكا أن تستقبل أهدافاً أكثر لولا تألق سوليرا، لكنها لم تستطع فعل شيء لمنع غونزاليس من تسجيل الهدف الثالث من متابعة ضربة رأس ردت من العارضة. وحرمت سوليرا إسبانيا من زيادة غلة الأهداف عندما تصدت لركلة جزاء من جينيفر هيرموسو، وكانت متألقة أيضاً في الشوط الثاني لتحبط الفريق الأوروبي.

وقالت أميليا بالبيردي مدربة كوستاريكا: «كنا متماسكين طوال 22 دقيقة، لكن بعد الهدف العكسي كل الفريق فقد تركيزه».

وفي المباراة الثانية، تعادل المنتخبان النيجيري والكندي سلبياً في افتتاح مبارياتهما بالمجموعة الثانية في البطولة المقامة حالياً بأستراليا ونيوزيلندا. واقتسم الفريقان نقاط المباراة، ليحتلا المركزين الثاني والثالث في المجموعة خلف المنتخب الأسترالي، الذي تغلب على نظيره الآيرلندي 1 - صفر في المباراة الأخرى بالمجموعة الخميس. ويخوض المنتخب النيجيري البطولة للنسخة التاسعة على التوالي، حيث إنه أحد 7 منتخبات فقط لم تغب عن النهائيات منذ انطلاق النسخة الأولى في 1991. وفي المقابل، يشارك المنتخب الكندي في البطولة للنسخة الثامنة على التوالي بعدما غاب فقط عن النسخة الأولى في 1991.


تعادل مفاجئ لسيدات كندا في افتتاح المونديال (إ.ب.أ)

إسبانيا تسحق كوستاريكا بثلاثية في ست دقائق بالشوط الأول

وأهدرت اللاعبة الكندية المخضرمة كريستين سينكلر(40 عاماً) فرصة تحقيق الفوز لفريقها في المباراة بعدما أضاعت ضربة جزاء للفريق في الدقيقة 50، حيث تصدت لها تشيماكا نادوزي قائدة وحارسة مرمى المنتخب النيجيري. وكان الحظ قد عاند سينكلر أيضاً في الدقائق الأولى من المباراة، وذهبت تسديدة خطيرة لها فوق العارضة. وتحتاج سينكلر لتسجيل أي هدف في النسخة الحالية من مونديال السيدات لتصبح الوحيدة في العالم، على مستوى اللاعبين واللاعبات، التي تهز الشباك في 6 نسخ من بطولات كأس العالم.

وتشارك سينكلر حالياً كل من البرازيلية مارتا والبرتغالي كريستيانو رونالدو في إنجاز هز الشباك في 5 نسخ من بطولات كأس العالم لكل منهم. وإذا هزت مارتا الشباك في مباراة فريقها الأولى بالبطولة يوم الاثنين المقبل، فستسبق اللاعبة البرازيلية منافستها الكندية إلى هذا الإنجاز، ولكن تظل الفرصة سانحة أمام سينكلر لمعادلة الإنجاز من خلال المباراتين التاليتين للمنتخب الكندي في دور المجموعات. وقالت راندي والدروم مدربة المنتخب النيجيري: «أعتقد أن نادوزي واحدة من أفضل حارسات المرمى في العالم».

وأنهى المنتخب النيجيري المباراة بـ10 لاعبات فقط، بعد طرد ديبورا أبيودن في الدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع للمباراة، لتغيب عن مباراة الفريق التالية في البطولة أمام المنتخب الأسترالي صاحب الأرض. وشهدت بداية المباراة سيطرة كندية على مجريات اللعب، ما تسبب في بعض الارتباك بصفوف المنتخب النيجيري، ولكن سينكلر وزميلاتها لم يترجمن هذه السيطرة إلى أهداف. وبمرور الوقت، استعاد المنتخب النيجيري اتزانه، وأصبح الأداء سجالاً بين الفريقين.


زيرانا بيوبيل وفرحة هدف سويسرا الثاني (أ.ب)

وقبل نهاية الشوط الأول مباشرة، كادت كايلن شيريدان، حارسة مرمى المنتخب الكندي، تكلف فريقها ثمناً غالياً إثر خطأ في التعامل مع الكرة، أسفر عن فرصة خطيرة للاعبة النيجيرية الشهيرة أسيسات أوشوالا، ولكن الحظ حالف الفريق الكندي، ولم تهتز شباكه. وقالت بيفرلي بريستمان، مدربة المنتخب الكندي: «بالطبع، أشعر أنا والفريق بالإحباط. لم نحرز النقاط الثلاث للمباراة، ولكننا حصلنا في النهاية على نقطة واحدة، وأهدرنا نقطتين على فريق آخر بالمجموعة (المنتخب النيجيري)».

وفي المباراة الثالثة، بدأت سويسرا مشوارها في البطولة بالفوز 2 - صفر على الفلبين التي تشارك لأول مرة في البطولة في استاد دنيدن بفضل ركلة جزاء سجلتها رامونا باخمان في الشوط الأول وتسديدة قريبة المدى من زيرانا بيوبيل. وحصل فريق المدربة إنكا غرينغز على ركلة جزاء بقرار من حكم الفيديو المساعد بعد أن أصيبت لاعبة الوسط كومبا سو بحذاء طائش من جيسيكا كاوارت في منطقة الجزاء في وقت متأخر من الشوط الأول، حيث سددت المهاجمة باخمان الكرة بهدوء في مرمى الحارسة أوليفيا مكدانيل.

وصنعت الفلبين، التي يقودها مدرب أستراليا السابق ألين ستاشيتش، التاريخ عندما أصبحت أول منتخب وطني للرجال أو السيدات يشارك في نهائيات كأس العالم. وألغى الحكم هدفاً مبكراً للفلبين بداعي التسلل عندما هزت لاعبة الوسط كاترينا جيلو الشباك. وأطلقت أنا - ماريا كرنوغورسيفيتش، الهدافة التاريخية لسويسرا والأكثر مشاركة مع المنتخب الوطني، تسديدة من مدى قريب قبل أن تضعها باخمان في المقدمة.

وسيطرت سويسرا على الشوط الثاني، وضاعفت النتيجة بجدارة عبر لاعبة الوسط بيوبيل في الدقيقة 64 بعد أن تصدت مكدانيل لمحاولات من كرنوغورسيفيتش وسو. وكانت هناك الكثير من المقاعد الفارغة في الاستاد الذي يسع 30 ألف متفرج رغم منح الاتحاد الدولي (الفيفا) 20 ألف تذكرة مجانية لمباريات في أوكلاند وهاملتون وولنغتون ودنيدن وسط مخاوف بشأن بطء المبيعات في نيوزيلندا. وتتصدر سويسرا المجموعة الأولى بفارق الأهداف متقدمة على نيوزيلندا المضيفة التي تغلبت 1 - صفر على النرويج في المباراة الافتتاحية الخميس.

ألكاراز ما زال يحتاج بعض الوقت ليصدق أنّه بطل ويمبلدون

ألكاراز لم يستوعب بعد فوزه على ديوكوفيتش (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستعد فيه الإسباني كارلوس ألكاراز لخوض منافسات كأس هوبمان للفرق المختلطة في التنس في فرنسا بعد أيام من فوزه ببطولة ويمبلدون، قال البطل الإسباني إنه حتى الآن لا يصدق أنه حقا بطل البطولة الإنجليزية. وأوضح ألكاراز في مؤتمر صحافي: «التفكير في فوزي ببطولة ويمبلدون يصعب تصديقه. لا أصدق أنني فزت وتغلبت على ديوكوفيتش وربما يستغرق الأمر بضعة أيام لتصديقه».

وتغلب ألكاراز، المصنف الأول عالميا على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأحد في نهائي ويمبلدون، ليحرز لقبه الثاني في البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام بعد تتويجه في فلاشينغ ميدوز العام الماضي. واعترف ألكاراز بأنّه «متعب قليلاً، لن أكذب». وتفوّق المصنّف الأول عالمياً على ديوكوفيتش بطل ويمبلدون سبع مرات بعدما سبق أن خسر أمامه في نصف نهائي بطولة فرنسا المفتوحة حيث عانى من شد عضلي.

واكدّ ألكاراز أنّ تركيزه سينصب «على دورة تورونتو وهي بطولة الماسترز الألف، وهي مهمة جداً، إضافة إلى سينسيناتي، لكن بالتأكيد الأمر الأساس هو بطولة الولايات المتحدة المفتوحة». وتنطلق بطولة فلاشينغ ميدوز آخر البطولات الأربع الكبرى لهذا العام في 21 أغسطس (آب) المقبل حيث سيسعى ألكاراز للدفاع عن لقبه.

وكان نجم التنس السابق الألماني بوريس بيكر قد أثنى على ألكاراز، ووصفه بأنه «الملك الجديد» للعبة التنس، وذلك إثر تتويجه بلقب بطولة ويمبلدون بفوز مثير على النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش في النهائي يوم الأحد الماضي. وأصبح ألكاراز، البالغ من العمر 20 عاما، أصغر لاعب يتوج بلقب ويمبلدون منذ أن توج بيكر بأول ألقابه الثلاثة في البطولة وهو في عمر الـ 17 عاما في 1985. وقال بيكر، المدرب السابق لديوكوفيتش: «شيء واحد واضح. لدينا ملك جديد - واسمه كارلوس ألكاراز». وأضاف بيكر: «نوفاك ديوكوفيتش نفسه قال عقب المباراة النهائية إن ألكاراز يمثل مزيجا من روجيه فيدرر ورافاييل نادال وهو نفسه - وهذا يشكل أكبر مجاملة على الإطلاق».

ومع ترقب مواجهة مثيرة بينهما في بطولة أميركا المفتوحة بعد أسابيع قليلة، تبقى هناك بعض الشكوك حول مدى قدرة ديوكوفيتش على الاستمرار بشكل منتظم في الصراع ضد ألكاراز. وقال ديوكوفيتش: «أعتقد أن هذا جيد من أجل اللعبة. المصنف الأول ضد المصنف الثاني عالميا لمدة خمس ساعات وفي خمس مجموعات مثيرة. لن يكون هناك أفضل من هذا لرياضتنا بصفة عامة، فلم لا؟». وواقعيا فإن المصنف الأول عالميا قد يكون قريبا دون منافس حقيقي خاصة أن الجيل الحالي يبدو بعيد المستوى عن الظاهرة الإسبانية.

الألمان متفائلون بحصد مونديال السيدات

برلين: «الشرق الأوسط»

أكدت المدربتان تينا ثيون وسيلفيا نايد أن المنتخب الألماني ضمن أقوى المرشحين للمنافسة على لقب بطولة كأس العالم 2023 لكرة القدم للسيدات، والمقامة حاليا في أستراليا ونيوزيلندا. وقادت ثيون (69 عاما) المنتخب الألماني للفوز بلقبه الأول في مونديال السيدات من خلال نسخة 2003 بالولايات المتحدة، كما قادت نايد (59 عاما) الفريق للقبه الثاني في 2007 بالصين، علما بأنها كانت مساعدة لثيون خلال الفوز باللقب الأول.

وقالت نايد في تصريحات إعلامية: «أثق بفريقي للغاية لأن اللاعبات يمتلكن إمكانات هائلة». وقالت ثيون: «أرشح الفريق للفوز بلقب العالم بالطبع. الفريق أظهر في العام الماضي مدى إمكاناته». ويخوض المنتخب الألماني حاليا فعاليات النسخة التاسعة من مونديال السيدات بقيادة المدربة مارتينا فوس تيكلنبرغ. وقبل عام واحد فقط وصل المنتخب الألماني إلى نهائي بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2022) ولكنه خسر النهائي بصعوبة أمام نظيره الإنجليزي على استاد «ويمبلي» العريق بالعاصمة البريطانية لندن.

وإلى جانب الفوز بكأس العالم، قادت ثيون المنتخب الألماني لثلاثة ألقاب في كأس أمم أوروبا أعوام 1996 و2001 و2005، كما قادت نايد الفريق لمواصلة الهيمنة على اللقب الأوروبي بالفوز بنسختي 2009 و2013. وأشارت نايد إلى أنها كانت تعتقد بالفعل أن الفريق سيفوز بلقب يورو 2022 ولكنه خسر النهائي أمام نظيره الإنجليزي. وقالت نايد: «اللاعبات الشابات اكتسبن الخبرة. نحمد الله على أن اللاعبات الكبيرات لا يعانين من الإصابة ويوجدن بالفريق. بالنسبة لي، المنتخب الألماني أحد المرشحين بقوة للفوز بكأس العالم الحالية». وترى ثيون أن المنتخب الألماني يضم بين صفوفه حاليا الكثير من اللاعبات اللاتي يرغبن في الفوز باللقب ولديهن القدرة على المنافسة مثل ألكسندرا بوب. ويلتقي المنتخب الألماني في دور المجموعات بالمونديال الحالي منتخبات المغرب وكولومبيا وكوريا الجنوبية.


مارتينا فوس تيكلنبرغ تقود تدريبات المنتخب الألماني (إ.ب.أ)

تصريحات المدربتين السابقتين تأتي في الوقت الذي تستهل فيه ألمانيا، الساعية إلى لقبها العالمي الثالث، مشوارها في النسخة التاسعة من مونديال السيدات الاثنين دون ركيزتين أساسيتين هما المدافعة مارينا هيغرينغ ولاعبة الوسط لينا أوبردورف بسبب الإصابة. وتفتتح بطلات العالم عامي 2003 و2007 نسخة نيوزيلندا وأستراليا ضد المغرب في ملبورن ضمن منافسات المجموعة الثامنة.

وتعتبر هيغرينغ ركيزة أساسية في خط الدفاع الألماني لكنها تعاني من إصابة في الكاحل، بينما أصيبت زميلتها في فولفسبورغ، وصيف دوري أبطال أوروبا عام 2022، صانعة الألعاب أوبردورف بشد في الفخذ. وقالت مدربة ألمانيا مارتينا فوس تيكلنبرغ: «يبدو أننا لن نتمكن من الاعتماد على أي منهما في المباراة الأولى». وكانت هيغرينغ وأوبردورف من العناصر الرئيسية في المنتخب الألماني الذي هزمته إنجلترا في نهائي بطولة أوروبا 2022 في ويمبلي. ومن المرجح أن يتم استبدال لاعبتي تشيلسي الإنجليزي سيويكي نويسكن وميلاني ليوبولتس بهما ضد المغرب الممثل العربي الوحيد في المونديال والمشارك للمرة الأولى في تاريخه في العرس العالمي.

وكانت ألمانيا منيت بخسارة مفاجئة على أرضها أمام زامبيا 2-3 في مباراة دولية ودية قبل أسبوعين، وهي هزيمة وصفتها المدافعة كاثرين هندريخ بأنها «بالتأكيد دعوة للصحوة». وأكدت مدربة ألمانيا أن منتخب بلادها قادر على المنافسة على الرغم من غياب هيغرينغ وأوبردورف، وقالت: «نحن جاهزات ولم تعد لدينا أي مشكلات متعلقة بإرهاق السفر وفارق التوقيت». وأضافت: «نريد أن ننافس على الألقاب. هناك توقعات ملقاة على عاتقنا. لن ننجح في كل شيء، لكن يمكننا أن نعد بأنه سيكون هناك شغف وقوة. سوف نتجاوز حدودنا. لقد أذكينا التوقعات. لن ننجح في كل شيء، لكننا نعد بأنه سيكون هناك شغف وقوة. سنذهب إلى أبعد من حدودنا».

بعد أول مباراة ودية للفريق تحت قيادة المدير الفني الأسترالي... ماذا يحمل المستقبل؟

الخطط التكتيكية والانتقالات وكين: كيف يتشكل عصر بوستيكوغلو في توتنهام؟

لندن: ديفيد هايتنر *

بدأ المدير الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو ولايته مع توتنهام بالخسارة أمام وستهام بـ3 أهداف مقابل هدفين في المباراة الودية التي أقيمت خلال جولة النادي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ استعداداً للموسم الجديد. شاهد المباراة 46266 مشجعاً في ملعب «أوبتوس» في بيرث، وبدأت بصمات بوستيكوغلو في الظهور. اختار المدير الفني الأسترالي تشكيلة مختلفة لكل شوط من شوطي المباراة، لكن فلسفته كانت واضحة طوال الوقت من خلال الضغط على حامل الكرة، والمجازفة، وأخذ المبادرة الهجومية. ويمثل هذا تحولاً جذرياً عن الطريقة التي كان يلعب بها الفريق تحت قيادة أسلافه؛ أنطونيو كونتي، ونونو إسبريتو سانتو، وجوزيه مورينيو. وعلى الرغم من خسارة توتنهام وظهور بعض المشكلات الدفاعية المألوفة، فقد قدم توتنهام بعض الأشياء المثيرة للإعجاب، وكان هناك كثير من النقاط التي تستدعي الحديث عنها، خصوصاً عندما نضع في الاعتبار السياق الأوسع لإعادة بناء الفريق تحت قيادة بوستيكوغلو.



حارس توتنهام الجديد غوغليلمو فيكاريو يدافع عن مرماه (إ.ب.أ)

التفاصيل التكتيكية البارزة

كان أكثر شيء ملفت للانتباه هو طلب بوستيكوغلو من ظهيري الجنب في طريقة 4 - 3 - 3 الاستحواذ على الكرة والتقدم للأمام وإرسال الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء. وتجب الإشارة هنا إلى أن رائد هذه الخطوة، وهو المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، يفعل ذلك من خلال ظهير واحد فقط، لكن يبدو أن بوستيكوغلو يريد من الظهيرين معاً أن يتقدما للأمام ويدخلا إلى عمق الملعب في الوقت نفسه. وكان ذلك واضحاً بشكل خاص خلال الشوط الأول، من خلال بيدرو بورو وسيرجيو ريغيلون (هل تتذكرونه؟). لقد تم تثبيت الأجنحة على الأطراف، وهو ما سمح لتوتنهام بخلق مساحات بين خطوط الفريق المنافس، على الرغم من أنه كان مسموحاً للجناحين بالدخول إلى عمق الملعب أيضاً. وفي بعض الأحيان، كان محور الارتكاز يعود إلى الخلف ليصبح هناك 3 لاعبين في الخط الخلفي.

هل الأهداف التي استقبلها الفريق بسبب الخطة أم أخطاء فردية؟

الإجابة هي الاثنان معاً. لقد اعتمد توتنهام على خط دفاع متقدم، وكان هناك شعور دائم بأنه إذا خسر الفريق الكرة في أي مواجهة فردية أو ارتكب أي خطأ فسوف يتعرض لمأزق كبير. جاء هدف الفوز الذي أحرزه جيانلوكا سكاماكا في الدقيقة 78 بعد استلام بابلو فورنالز للكرة في خط الوسط وإرسال تمريرة بينية متقنة. حاول دافينسون سانشيز التقدم من أجل إيقاع سكاماكا في مصيدة التسلل، ثم حاول العودة والتدخل لقطع الكرة، لكنه فشل في الأمرين، ما سمح لسكاماكا بالتقدم بسهولة ووضع الكرة داخل الشباك.

جاء الهدف الأول لوستهام، الذي كان أول أهداف المباراة بشكل عام، في أعقاب ارتباك واضح في الناحية اليسرى لتوتنهام، حيث كان ريغيلون يدافع داخل منطقة الجزاء أثناء تنفيذ ركلة ركنية، وعندما عادت الكرة، فشل في مراقبة داني إنغز. وجاء الهدف الثاني لوستهام أيضاً بعد ركلة ركنية، لتهتز شباك الحارس الجديد غوغليلمو فيكاريو، بعد أن أوقعه بورو في ورطة. وعُندما لعبت الكرة بشكل قصير، تحرك ديفين موباما بين بورو وجافيت تانغانغا ووضع الكرة في المرمى.

كيف شكل بوستيكوغلو خط الوسط؟

كان من المهم أن نرى إيف بيسوما يبدأ أمام المدافعين الأربعة، وأن يبدأ أوليفر سكيب في خط الوسط المهاجم ناحية اليمين، وليس العكس. لقد أراد بوستيكوغلو اختبار ذكاء بيسوما في التمركز ومعرفة مدى قدرته على الاستحواذ على الكرة تحت ضغط، وكان بيسوما جيداً، لدرجة أنه شق طريقه بقوة ووصل إلى داخل منطقة الجزاء، وكان قريباً من هزّ الشباك. وطُلب من سكيب التقدم للأمام بشكل أكبر، وهو ما فعله بالفعل، ثم كان هناك جيمس ماديسون، الذي كان يلعب كصانع ألعاب. وفي حال فقدان الكرة، كان ماديسون يتقدم لقيادة الضغط على المنافس مع هاري كين، وكان ماديسون يحاول دائماً أن يضع نفسه في مناطق الخطورة.


هل يستمر كين في قيادة توتنهام أم أن الرحيل وشيك؟

هل ينجح بوستيكوغلو في إعادة بناء توتنهام؟ (إ.ب.أ)

وكان خط الوسط الذي اعتمد عليه بوستيكوغلو في الشوط الثاني مكوناً من بيير إميل هوبرغ بدلاً من بيسوما، وباب سار بدلاً من سكيب، وجيوفاني لو سيلسو بدلاً من ماديسون. وقدّم لو سيلسو أداءً مثيراً للإعجاب، وأثبت أنه قادر على تقديم المزيد. لقد لعب توتنهام بطريقة هجومية واضحة، وسيطر على الكرة وصنع كثيراً من الفرص. ويدرك توتنهام أنه كلما ظل مستحوذاً على الكرة، فإنه لن يتعرض لخطورة، وهذه نقطة أساسية للغاية في طريقة اللعب التي يعتمد عليها المدير الفني الأسترالي. وكان من المثير للاهتمام أيضاً أن نرى هاري كين يعود إلى عمق ووسط الملعب، وهو الأمر الذي يساعده على المشاركة في اللعب وإظهار إمكاناته بشكل أكبر.

خطة بوستيكوغلو الهجومية تحول جذري عن أساليب أسلافه المدربين

هل يمثل بوستيكوغلو صفحة جديدة؟

باختصار، نعم. لكن الإجابة الطولى على هذا السؤال تعتمد على القائمة الطويلة من اللاعبين الذين وجدهم بوستيكوغلو في النادي عندما تولى المسؤولية. لقد اصطحب المدير الفني الأسترالي معه 31 لاعباً في جولة الاستعداد للموسم الجديد، بالإضافة إلى أن هناك 5 لاعبين آخرين في لندن يعملون على التعافي من الإصابة؛ فريزر فورستر، وريان سيسيغنون، ورودريغو بنتانكور، وبريان جيل، وتروي باروت. وهناك أيضاً قائد الفريق هوغو لوريس، الذي سُمح له بالبقاء من أجل إنهاء إجراءات انتقاله. وهناك 6 لاعبين تحت 21 عاماً لن يشغلوا أماكن في قائمة الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز المكونة من 25 لاعباً؛ جوش كيلي، وديستني أودوغي، وسار، وألفي ديفين، ودين سكارليت، وباروت.



من الواضح أنه ستكون هناك حاجة إلى التخلي عن بعض اللاعبين، لكن بوستيكوغلو يريد تقييم جميع خياراته، بما في ذلك اللاعبون العائدون من الإعارة الذين يبدو مستقبلهم مع توتنهام قاتماً. من المؤكد أن جيل يشعر بالإحباط لعدم انضمامه إلى قائمة الفريق في هذه الجولة، لكن هل يمكن للو سيلسو أن يعود لتقدم مستوياته القوية؟ يبدو أن بوستيكوغلو معجب بقدراته، وقد قدّم اللاعب أداءً جيداً بالفعل أمام وستهام؛ سرعة ولعباً مباشراً عند الاستحواذ على الكرة، وتمريرات متقنة وحاسمة، بل سجل هدفاً رائعاً لتصبح النتيجة هدفين مقابل هدف وحيد. ولم يُشرك بوستيكوغلو أياً من جو رودون أو تانغوي ندومبيلي، الذي تعرض لكدمة قوية في التدريبات، لكن من المؤكد أنه سيشركهما في المباريات المقبلة.

في غضون ذلك، واصل ريغيلون تقديم نفس الأداء الذي كان يقدمه مع توتنهام في نهاية الموسم؛ جيد عندما يتقدم للأمام، وأقل جودة في الدفاع.

من هم اللاعبون المرشحون للرحيل؟

معظمهم من المدافعين؛ سانشيز، وتانغانغا، ورودون. ويتمثل الوضع الخاص بإريك داير، الذي لم يلعب ضد وستهام، في أنه من غير المتوقع أن يوقع عقداً جديداً ليحل محل العقد الذي يتبقى فيه عام واحد فقط، ومن المستبعد جداً أن يتلقى عرضاً دائماً يروق له هذا الصيف. لقد تعافى من الإصابة التي عانى منها على مستوى الفخذ الموسم الماضي، وخضع لعملية جراحية في نهاية المطاف في الأسبوع الأخير، وهناك آمل الآن أن يتمكن من العودة إلى تقديم مستويات قوية بعد التعافي من الإصابة واستعادة لياقته البدنية والذهنية.

وهناك أسباب وراء بحث بوستيكوغلو، الذي اعتمد على بن ديفيز ناحية اليسار في خط دفاع مكون من لاعبين اثنين أمام وستهام، عن اثنين أو ربما 3 لاعبين جدد في هذا المركز. إنه يسعى للتعاقد مع ميكي فان دي فين من فولفسبورغ أو إدموند تابسوبا من باير ليفركوزن. وهناك خيار آخر يتمثل في كليمنت لينغليه، الذي قضى الموسم الماضي مع توتنهام على سبيل الإعارة.

ومن المتوقع أن يكون هذا الموسم محورياً بالنسبة لجد سبنس، الذي لم يكد يلعب في المرة الأخيرة مع توتنهام قبل إعارته إلى رين، وهي الفترة التي لم يقدم فيها مستويات جيدة أيضاً. ويأتي سبنس في المركز الثالث في قائمة خيارات بوستيكوغلو في مركز الظهير الأيمن. وتشير تقارير إلى أن هويبرغ أصبح هدفاً لأتلتيكو مدريد، ومن المتوقع أيضاً أن يرحل إيفان بيريسيتش. وكان من المثير للاهتمام رؤية بوستيكوغلو يدفع ببيريسيتش في مركز الجناح الأيسر، وليس مركز الظهير الأيسر. لقد كان بيريسيتش هو أكثر لاعبي توتنهام صناعة للأهداف الموسم الماضي بـ12 تمريرة حاسمة، فهل يمكنه التطور والتألق في المركز الجديد الذي سيلعب به تحت قيادة بوستيكوغلو؟

كيف سيتعامل بوستيكوغلو مع الوضع الحالي؟

سيكون من الجيد أن نشيد بأودوغي، الذي أحرز هدف التعادل بضربة رأس رائعة في أول ظهور له مع توتنهام من ركلة ركنية لعبها بيريسيتش. وقدم الظهير الأيسر - الذي انضم لتوتنهام قادماً من أودينيزي الصيف الماضي قبل إعارته إلى النادي الإيطالي في نفس الموسم - أداءً رائعاً اتسم بالسرعة والقوة. إنه يبدو لاعباً رائعاً بالفعل، لكن لا يمكن أن تكتمل الصورة على الإطلاق من دون الحديث عن مستقبل هاري كين، وهل سيبقى مع السبيرز أم سيرحل.

لقد شارك كين في التشكيلة الأساسية أمام وستهام، وحمل شارة قيادة الفريق في غياب لوريس. لعب كين بشكل جيد، فهل الأمور تسير بشكل طبيعي؟ أعتقد أن الأمر ليس بهذه السهولة! لقد أوضح بوستيكوغلو أنه لا يحب طرح الأسئلة باستمرار بشأن مستقبل كين. لكن بايرن ميونيخ لا يسعى بقوة للتعاقد مع كين فحسب، لكنه يقول ذلك على الملأ أيضاً.

وقال الرئيس الشرفي لبايرن ميونيخ، أولي هونيس، إن هاري كين «أشار بوضوح في جميع المحادثات إلى أن قراره (الانضمام إلى بايرن) قائم». فهل يشعر هونيس بأن هذه التصريحات من شأنها أن تؤثر على موقف رئيس توتنهام، دانيال ليفي؟ الشيء الوحيد الذي يمكن تصوره هو أن يتقدم بايرن ميونيخ بعرض لضم كين مقابل 100 مليون جنيه إسترليني، لكنه سيواجه مشكلة أخرى، وهي أن ليفي قد يطالب بالمزيد! نحن ما زلنا في شهر يوليو (تموز)، لكن من الأفضل لبوستيكوغلو أن يواصل اختيار كلماته بعناية وألا يقدم وعوداً لا يستطيع الوفاء بها فيما يتعلق بمستقبل كين!

من المتوقع رحيل إيفان بيريسيتش (إ.ب.أ)

*خدمة «الغارديان»

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الأجزاء الثانية» تليق أكثر بالأفلام الكوميدية

بشرى: ظروف الإنتاج السينمائي أصبحت أكثر صعوبة

القاهرة: انتصار دردير

حالة من النشاط الفني والإنساني تعيشها الفنانة المصرية بشرى، ما بين فيلم تصوره وتشرف على إنتاجه «أولاد حريم كريم»، وأغنية تطرحها عبر موقع «يوتيوب» مع المطرب الأوزبكستاني «عزاميشك»، ومسلسل تلفزيوني جديد «طبيبة شرعية» تواصل تصويره، ووسط انشغالاتها لا تنسى أمومتها فتمنح وقتاً لابنها وابنتها، وتبث فيهما قيماً تكاد تندثر وسط عالم مادي مخيف، وتغادر في هدوء تجربة زواج لم تستمر طويلاً، متمسكة بحقها في احترام خصوصياتها.

وتواصل بشرى تصوير دورها في فيلم «أولاد حريم كريم» الذي انضمت له في دور تعده «مفاجأة»، وتضيف في حوارها مع «الشرق الأوسط»: «في البداية تحمست لإنتاجه، ولم يكن بخطتي المشاركة بالتمثيل فيه، بل كنت آخر المنضمين كممثلة بعد إصرار المخرج علي إدريس على مشاركتي به في دور جديد على الأحداث وعلي أيضاً كممثلة».

ويُعدّ فيلم «أولاد حريم كريم» رقم 16 الذي تقوم فيه بالإشراف على الإنتاج، كما أنها ليست المرة الأولى التي تجمع فيها بين التمثيل والإنتاج وفق نظام دقيق تحرص عليه، «هناك فريق عمل نختاره بعناية قبل الشروع في تنفيذ أي فيلم، ولكلٍ دوره في العملية الإنتاجية، وأرى أن مرحلة التحضير هي أهم مرحلة، حتى تسهل على جميع الطاقم أمام وخلف الكاميرا سير العمل بشكل منظم».

ولبشرى كمنتجة تجربة سابقة من خلال شركة «نيوسينشري» وترى أن الاختلاف بين تلك التجربة والوقت الحالي يكمن في فارق السن والخبرة، لكنها تضيف: «الإنتاج بات أكثر صعوبة حالياً بمفرداته ومعطياته، والظروف الاقتصادية المحيطة بالعالم وانعكاساتها على المهنة».

وتحمّست بشرى للجزء الثاني من فيلم «حريم كريم»، مثلما تقول: «هو فيلم اجتماعي عائلي لطيف، وهذه نوعية مطلوبة سواء في دور العرض السينمائي أو عبر المنصات، وخاصة أن الأفلام العائلية موجودة في كل الدول التي تنتج أفلاماً، فلماذا لا يكون لدينا مثلها، خاصة أننا شعوب شرقية معنية بالأسرة وقضاياها».

غير أن حماسها للأجزاء الثانية من الأفلام ليس مطلقاً، فهي لا تتصور أن تقدم جزءاً ثانياً لفيلم «678» الذي لعبت بطولته أمام نيللي كريم وإخراج محمد دياب، وطرح بجرأة قضية التحرش الجنسي، موضحة: «أتحمس للأجزاء الثانية للأفلام الكوميدية، وليس بالضرورة لأفلام القضايا الجادة والحساسة مجتمعياً على غرار فيلم (678). هذا الفيلم عدّ ضرورة وقت إنتاجه، لكن الزمن متغير وله ظروف مختلفة».

أحقق توازناً بين التمثيل والغناء... و«البيروقراطية» تجعل العمل شديد الصعوبة في المهرجانات الفنية

وطرحت بشرى قبل عيد الأضحى عملاً غنائياً «ديو» يجمعها بالمطرب الأوزباكستاني «عزامشيك» عنوانه «السلام عليكم» الذي لاقى نجاحاً كبيراً وقُدمت الأغنية بلغات عديدة حول العالم، وكما تقول: «الفكرة انطلقت من الموسيقار إسلام صبري، وهو من تواصل مع المنتج الموسيقي الخاص بعزامشيك وصاحب فكرة تنفيذ الديو بنسخته العربية، وقد سعدت جداً بها ولاقت تجاوباً كبيراً أسعدني وستكون ضمن ألبومي المقبل».

وتضيف بحماس وثقة: «أحاول تحقيق توازن بين التمثيل والغناء، لكنني أتعامل مع التمثيل كمهنة وحرفة، والغناء كهواية، حتى لا أفقد (روح الهاوي) في عالم الغناء، ولا تقهرني قوانين الوسط الموسيقي الحالية».

وتعيش بشرى حالياً كممثلة، تفاصيل شخصية طبيبة من خلال مسلسل «طبيبة شرعية»، الذي تقول عنه: «بدأت تصوير دوري بالمسلسل المكون من ثلاثين حلقة، وهو لطبيبة تحاول البحث عن الحقيقة من خلال عملها، لا أعرف عما إذا كان سيعرض عبر منصات محددة أم لا، لكن عملية إنتاج أعمال درامية للتلفزيون تستدعي أن تكون الأعمال مبيعة سلفاً لإحدى القنوات قبل الشروع في تنفيذها حتى تضمن عرضها».

في العام الماضي قدمت بشرى استقالتها من عملها بمهرجان «الجونة السينمائي» التي تُعد أحد مؤسسيه، لتثير استقالتها تساؤلات عديدة، غير أنها تؤكد: «قدمت استقالتي من دوري التنفيذي لمهرجان الجونة بعد خمس دورات ناجحة، والحمد لله، بالتأكيد العمل الإداري يعيق الدور الذي يلعبه الفنان، لا سيما إذا كان مثلي متعدد الأنشطة الفنية».

وبصفتها عضواً مؤسساً بالمهرجان تتحمس بشرى لاختيار المخرجة والمنتجة ماريان خوري لمنصب المدير الفني: «أراه اختياراً موفقاً للغاية، لأن الصديقة ماريان خوري من أسرة سينمائية عريقة، تتمتع بثقافة واسعة وتجيد لغات عدة، ولها خبرتها كمنتجة ومخرجة، وهي مكسب كبير للمهرجان، وإضافة له على جميع الأصعدة، وأتمنى لها كل التوفيق في ظل بيروقراطية تطال جميع المهرجانات الفنية تجعل العمل شديد الصعوبة».

تضع بشرى أمومتها بوصفها أحد أهم مهامها، وتكشف ذلك قائلة: «أكثر ما أهتم به في تربية ابني (إسماعيل وليلى) هو محاولة البعد عن المادية الشديدة التي أصبحت تتحكم في صغارنا وكبارنا على حد سواء، والشكليات المجتمعية الزائفة التي تقودنا إلى (المظاهر الكاذبة) بلا مضمون حقيقي، كما يشغلني محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من أخلاقيات دمرتها وأفسدتها التكنولوجيا و(الغزو الروبوتي)».

طرحت بشرى «ديو» غنائياً يجمعها بالفنان الأوزبكستاني «عزامشيك» (حسابها على إنستغرام)

الفنانة المصرية قالت إنها لا تهتم بموقع صورتها على «بوسترات» الأفلام

ساندي لـ«الشرق الأوسط»: أحب الغناء أكثر من التمثيل

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية ساندي إنها شعرت بالدهشة، لدى سماعها كلمات أغنيتها الجديدة «الرعشة» في المرة الأولى، وهي عنوان ألبومها الغنائي الجديد، المقرر طرحه خلال فصل الصيف.

كشفت ساندي في حوارها مع «الشرق الأوسط» تفاصيل ألبومها الغنائي الجديد الذي تتعاون فيه مع الشاعر والملحن عزيز الشافعي، وكواليس فيلمها السينمائي «تاج»، الذي شاركت في بطولته مع الفنان تامر حسني والفنانة دينا الشربيني، والأغنيات التي تنتظر طرحها خلال فصل الصيف.

تحدثت ساندي عن كواليس أغنيتها الجديدة «الرعشة»، قائلة: «أُصبت بحالة من الدهشة حينما عَرض علي الفنان عزيز الشافعي الأغنية، حيث توقعت أن تكون كلمات الأغنية ذات إيقاعات سريعة و(مقسوم)، لكنني فوجئت بأنها أغنية هادئة ورومانسية، ورأيت أنها تشبهني كثيراً».

وتؤكد ساندي أن «مكسبها الأكبر في هذه الأغنية هو التعرف على الموزع الموسيقي شريف مكاوي، الذي خلق حالة موسيقية مختلفة، وفاجأني بنتيجة لم أكن أتخيلها، نظراً لكونها المرة الأولى التي نتعاون فيها معاً».

وعن التعاون المستمر مع الفنان المصري عزيز الشافعي، على مستوى الكلمات والألحان، تقول: «عزيز الشافعي يُعد حالياً أهم شاعر وملحن في الوطن العربي، فهو فنان ذكي ومختلف، وأثق في اختياراته، وأفضل ما يميز عزيز الشافعي، أنه لا يفرق بين فنان وآخر، أي أنه يعرض على الفنان الذي يجلس معه كل ما يمتلكه من أعمال فنية، ويترك له حرية الاختيار، أي يختار ما يشاء وما يناسبه، وأنا عادة مع عزيز أختار أول أغنية يعرضها علي».

وكشفت الفنانة المصرية تفاصيل ألبومها الجديد قائلة: «هو عبارة عن (ميني ألبوم) يتضمن 4 أغانٍ، سأقوم بطرح أغنية جديدة منها كل شهر خلال فصل الصيف... طرحنا الأولى، التي حملت عنوان (الرعشة)، وهناك 3 أغانٍ أخرى قُمنا بتسجيلها، لكنني لم أَحسم الاسم النهائي لأي منها، جميعها من كلمات وألحان عزيز الشافعي، أما التوزيع فهو لكل من توما، ووسام عبد المنعم، وأسامة الهندي».

وشددت ساندي على أنها تحب الموسيقى والغناء أكثر من التمثيل، متابعة: «بالنسبة لي الموسيقى دائماً في المرتبة الأولى، إذ أرى أن الموسيقى أسهل من السينما، لأنه المجال الذي أفهم وأبدع فيه».

وبسؤالها عن مدى نجاح المطربين الكلاسيكيين في سحب البساط مرة أخرى من مؤدي المهرجانات والراب خلال الأشهر الماضية كما تردد، تقول: «لا أعتقد بأن هناك أي مطرب كلاسيكي أو من مقدمي موسيقى الـ(بوب) من جيلنا يفكر في سحب البساط من فنان أو مؤدٍ آخر، كل ما يهمنا نحن مطربي هذا الجيل هو تقديم أعمال فنية مهمة نحترم من خلالها جمهورنا، وأنا عن نفسي لا أفكر في أي شخص آخر، أركز فقط فيما أسجله، وأنا سعيدة بحالة الانتعاش الفني والموسيقي التي نعيشها حالياً».

واعتبرت ساندي أن «صاحب الفضل الأول في هذه الحالة يعود للفنان عزيز الشافعي الذي استطاع أن يقرب وجهات نظر الموسيقى للجمهور، منذ أن قدم مع الفنان عمرو دياب أغنيتَي (يوم تلات) و(أنت الحظ)، وأغنية (هوبا) مع روبي، فقد خلق طفرة فنية قوية خلال السنوات الأخيرة».

اختارت ساندي أغنيات المطربين محمد حماقي وعمرو دياب وتامر حسني، التي تنتظر سماعها خلال فصل الصيف، «أنتظر وبشدة الاستماع لأغنيات الفنان محمد حماقي لحبي الشديد للموسيقى التي يقدمها، وأعلم جيداً أن الفنان تامر حسني لديه مجموعة قوية من الأغنيات الجيدة، كما أن فصل الصيف لا يكون صيفاً بالنسبة لنا، من دون أغنيات الفنان عمرو دياب، وهناك الفنان أحمد سعد الذي أصبح لا يتركنا في أي مناسبة دون أغنياته».

وعن تجربتها السينمائية مع الفنان تامر حسني في فيلم «تاج»، الذي يُعرض حالياً في دور السينما العربية، تقول: «توقعت أن يحقق الفيلم نجاحاً جماهيرياً غير مسبوق منذ الوهلة الأولى التي قرأت فيها قصة الفيلم، تامر حسني (نجم شباك)، ولديه شعبية جماهيرية قوية في أرجاء الوطن العربي كافة، وأكثر ما أحببته في تامر خلال تعاوني معه في العمل هو دعمه الكامل لأي فنان يقف بجواره، فقد دعمني في الفيلم كثيراً».

ونوّهت ساندي إلى أنها لم تفكر في عدد مشاهدها في الفيلم أو كيفية وضع صورتها على (الأفيش)، قائلة: «لم يكن لدي أي تخوف في الفيلم حينما وافقت عليه، فأنا أحب التحديات، وأحببت فكرة أن الفيلم يُعد أول عمل سينمائي عربي يقدم شخصية (سوبر هيرو)، فأنا في فيلم (خطة جيمي) الذي أنتجته منذ سنوات، كان أول فيلم عربي يدور في إطار عالم ديزني، فأنا أحب الجرأة في الأفكار الفنية، وحينما عُرض الفيلم علي، لم أتردد مطلقاً، ولم أسأل عن ترتيب اسمي أو صورتي على (الأفيش)، ولم أشغل تفكيري بعدد المشاهد التي سأقدمها في العمل؛ لأن تامر يعمل من أجل إنجاح فيلمه، وإنجاح من معه».

انتهت أخيراً من تصوير مسلسل «الخائن»

ريتا حرب لـ«الشرق الأوسط»: صرت أبتعد عن الأشخاص ذوي الطاقة السلبية

بيروت: فيفيان حداد

نتذكرها بأكثر من مسلسل وعمل درامي، كما في «عشرة عبيد زغار» و«أدهم بيك» و«العشق المجنون» و«جمهورية نون» و«مراهقون» وغيرها. ولكنها في مسلسل «ستليتو» حُفرت في ذاكرة الناس حتى أذهان زملائها.

هُم أيضاً ورفقاؤها صاروا ينادونها في هذا العمل بـ«جماعة ستليتو». فهذا المسلسل الذي حقق نجاحاً باهراً على الصعيد العربي كله، لفت الناس بحبكته وقصته وكذلك بأبطاله. من بينهم ريتا حرب، التي جسّدت فيه شخصية «جويل» المرأة خفيفة الظل التي تلعب دوراً بارزاً في حبكة العمل. ومنذ عرضه حتى اليوم لا تزال ريتا حرب تعيش نجاح هذا العمل الذي كما تقول لـ«الشرق الأوسط» إنه محطة لن تنساها في مشوارها المهني.

هذه الذكرى الحلوة تختلط عندها بأخرى مُرّة، علّمت عندها وتركت أثرها النفسي والجسدي. فأثناء تصويرها «ستليتو» تعرضت حرب لحادث سير مروع، أسفر عن إصابات بالغة في وجهها وأنحاء جسدها. وكم مرة رددت: «شفت الموت بعيوني ولكني تمسكت بالحياة وعدت». فعام 2021، كان صعباً عليها من نواحٍ عدة، من بينها خسارتها والدتها وتعرضها لهذا الحادث.

اليوم تنتصب ريتا حرب من جديد مكملة طريقها بصلابة الشجعان. وقد انتهت أخيراً من تصوير مسلسل جديد معرّب أيضاً لعمل تركي بعنوان «الخائن». تُشارك فيه مع مجموعة ممثلين من سوريا ولبنان، من بينهم سلافة معمار ومرام علي وقيس الشيخ نجيب وغيرهم.

وتخبر «الشرق الأوسط» عن طبيعة دورها فيه: «الدور كناية عن شخصية امرأة صاحبة نفوذ كبير ومتسلطة بفعل الثراء الذي تتمتع فيه. هي بمثابة دينامو العمل ومرجعية لحل مشكلات المحيطين بها، لكنه من ناحية ثانية يحمل كثيراً من مزايا الأم المنتبهة لأمور أولادها. كما أن الحفاظ على أفراد عائلتها وحمايتهم من كل سوء يشكل واحداً من اهتماماتها الرئيسية».

يختلف إذاً دورها في «الخائن» عن الذي سبق أن قدمته في «ستليتو»، الذي وضعها هناك في إطارٍ مغاير تماماً، وعن الأثر الذي تركتهٌ عندها هاتان التجربتان المتشابهتان من حيث إنتاجهما ونصهما المعرب ومساحة دورها الكبيرة فيهما. تقول: «العملان أضافا إليّ تجربتين غنيتين جداً، من ناحية تعاملي مع نفس شركة الإنتاج (إم بي سي)، ومن ناحية كشفهما عن طاقات دفينة عندي في مجال التمثيل، ويمكنني وصفهما بالأجمل في مشواري، وأتمنى أن أعيد الكرة وأقوم بتجارب مشابهة مرة جديدة».

لا شك أن مشوار ريتا حرب قبل «ستليتو» ليس كما بعده. فاسمها انتشر عربياً، فأظهرت حنكة تمثيل في دورها «جويل» ومن خلاله أثنى عليها الجميع. لكن على ماذا صارت تحرص اليوم أكثر من أي وقت مضى؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «اسمعي، دوري (جويل) أُغرمت به وتعلقت كثيراً بشخصيته، لكن في الوقت نفسه لم أتوقف عنده. لأن الحياة تكمل طريقها وصناعة المسلسلات أيضاً. (ستليتو) شكّل علامة فارقة في مشواري من دون شك، والنجاح الذي أحرزته معه كان مدوياً، والفرص يمكن أن تتوفر في أي وقت. لذلك أحرص اليوم على قراءة النصوص المعروضة عليّ بتأنٍ، وأتصور نفسي بالدور، وهل سيخدمني كممثلة وسيكون له مردوده الإيجابي على المشاهد، وبالمجمل أدرك أن مشواري وخياراتي أصبحا بمرحلة أصعب من قبل. فمسؤوليتي كبرت، ولا سيما أن هناك عامل شهرة واسعة لا يمكن الاستخفاف به. فصرت أبحث اليوم عن الدور الذي يستفزني».

في «ستليتو» كما في «الخائن» تشاركت ريتا حرب أدوار البطولة مع مجموعة ممثلين سوريين، كما كانت لها تجربة خليجية سابقة في «ضرب الرمل»، فوقفت إلى جانب نجوم خليجيين مع خالد عبد الرحمن وليلى السلمان. تقول: «هذه الأعمال الدرامية، في حال توظيف الممثلين بالمكان المناسب، حسب قصة محبوكة بما يتناغم مع تعدد الجنسيات العربية، تثري أعمال الدراما. كما أنها تولد بيننا الممثلين خلفية ثقافية حلوة، فنتعرف أكثر فأكثر على مجتمعاتنا العربية عن قرب. وعندما يتألف العمل من حلقات تصل إلى عدد 90 حلقة، يولد بين فريق العمل الواحد تناغم يتحول إلى أجواء عائلية».

شريكها في «الخائن» قيس الشيخ نجيب الذي اجتمعت معه في «ستليتو» (ريتا حرب)

في عملية اختيارها لأدوارها، تؤكد ريتا حرب أنها تركن إلى استشارة مقربين منها: «أُصغي وأستمع إلى الآراء وأُقيّم مدى تفاعلها مع هذا العرض أو ذاك. ومرات كثيرة كما (ستليتو) أحاول إلقاء نظرة سريعة على النسخة الأصلية للعمل. فأُكوّن فكرة أولية عن الشخصية التي ألعبها. وأُدرك بعدها كيف أتحكم بها على طريقتي، فلا أكون متجهة نحو المجهول. ومن بعدها يأتي قراري الذي آخذه عن تصميم واقتناع».

ردود الفعل حول مسلسل «ستليتو» اتخذت منحى إيجابياً بشكل لافت، حتى إن صناع العمل الأصليين اعترفوا بأنه تفوق بنسخته العربية على الأصلية منه: «نعم هذا صحيح، لقد كُتب كثير عن هذا الأمر. والأتراك أنفسهم تفاجأوا بأداء الممثلين واعترفوا علناً بذلك وأثنوا عليه. فهو في تركيا لم يحقق النجاح كما في نسخته المعرّبة التي عُرضت عبر منصة (شاهد) وتلفزيون (إم بي سي)».

وترى حرب أن هناك عناية إلهية كانت تبارك العمل كله، فعملية الكاستينغ لفريق الممثلين كانت مواتية جداً لقصة المسلسل: «كنا جميعنا نعمل يداً واحدة من أجل إنجاح العمل. فعندما لا يحضر التجانس بين الممثلين في عمل واحد لا بد أن يسقط. ومع كل العذاب الذي واجهته خلال تصوير القسم الأخير منه بسبب الحادث الذي تعرضت له نجحت. لكني كنت أتمتع بالصلابة والقوة وحب العمل حتى آخر لحظة».

ومع أن المسلسل غلبت عليه وقائع ممزوجة بالخيال، تصلح فقط في الدراما، تقول حرب: «اكتشفنا من خلال (ستليتو) أن الناس باتت تبحث عن البنية الدرامية القوية التي تنقل الواقع، ولو تم تلوينه بالمبالغة. كما أنه تضمن أسماء تمثيلية كبيرة وعناصر فنية وبصرية أبهرت المشاهد، وجميعها أسهمت في نجاحه».

تجربة السفر التي عاشها فريق التمثيل بعيداً عن أوطانهم حفرت في أذهانهم: «لقد كانت جديدة لنا جميعاً لأنها استمرت أشهراً طويلة، ما عزز علاقتنا بعضنا ببعض، واستمرت حتى الساعة. وعندما نريد أن نستذكر محطة فيها نقول (أيام ستليتو)، وهي التسمية التي اتفقنا على إطلاقها على تلك الفترة».

اليوم، بعد كل هذه التجارب المُرّة والحلوة التي مرت بها ريتا منذ «ستليتو» ماذا تعلمت؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «أحاول دائماً أن أحيط نفسي بالإيجابية وأبتعد كل البعد عن عكسها. هناك من أدرك مشاعري هذه، وابتعد وحده. وهناك من بقي إلى جانبي لأني أشعر بالراحة معه. لقد عانيت لوقت طويل من الألم والعذابات والأوجاع الجسدية والنفسية، فلم أعد قادرة أن أضغط على نفسي وأساير من أجل إرضاء الغير. صحيح أني اجتزت المرحلة الأصعب في حياتي، لكني اتخذت قراري بعدها. وهو أن أرتاح من كل ما يمكن أن يزعجني أو يؤثر على مزاجي بشكل سيئ».

تشتاق ريتا إلى عملها كإعلامية خصوصاً أنها حققت نجاحات معروفة في هذا المجال: «كلُ بوقته، إذ لا أحب أن أتقيد أو ألتزم بعمل معين كموظفة. ويمكن أن أسجل موسماً تلفزيونياً وأشارك في عمل درامي على السواء. فأخذ (بريك) من العمل الإعلامي أمر مُتبع عند كثيرين».

وعما إذا كانت الدراما ولّدت عندها أفكار برامج تلفزيونية، ترد: «الأفكار يمكن أن تولد من حياتنا وإيقاعنا اليومي وليس من الدراما فقط. وفي الوقت الحالي، لدي فكرة برنامج أو بالأحرى خلطة منها في رأسي، ويمكن أن أنفذها في الوقت المناسب».

توفي في نيويورك أمس

توني بينيت آخر الرومانسيين... وعقود من الغناء والحب

لندن: عبير مشخص

ورحل آخر المغنين العظام! رحل المغني الذي وصفه فرانك سيناترا بأنه الأفضل، وسجل اسمه أحد أهم المطربين الرومانسيين في العالم متميزاً بعذوبة صوته وقوة أدائه. توني بينيت الذي توفي أمس لا يحتاج لمن يُعرّف عنه، صوته لف العالم وجاب الكرة الأرضية عبر الأسطوانات والأفلام والتليفزيون، أدى أغنيات شهيرة منحها اللمسة المخملية، وجعلها تنساب بنعومة وعذوبة لوجدان المستمعين، لتترك بصمتها الخاصة الأبدية. في عمر الـ96 رحل بينيت بعد أن عاصر أجيالاً وأجيالاً من الفنانين والمغنين والرؤساء، قدم دويتوهات مع أطياف من المغنين، بدءاً من فرانك سيناترا إلى ليدي غاغا، أبدع وحلق بأغنياته، وباع ملايين الأسطوانات خلال مشواره الثري والطويل جملها بالفوز بـ20 جائزة غرامي، آخرها تكريمية في 2022.

ارتبط توني بينيت بالمغنين العاطفيين أمثال فرانك سيناترا ودين مارتن وآندي ويليامز، وأطلق ألبومه الأول عام 1952، وهو في منتصف العشرينيات من العمر، وحاز أول جائزة غرامي في عام 1962 عن أغنيته الشهيرة «تركت قلبي في سان فرنسيسكو» (آي ليفت ماي هارت إن سان فرنسيسكو).

لم يتوقف توني بينيت عن الغناء، ولم يوقفه مرض ألزهايمر عن الغناء حين أصيب به في عام 2016 ولم يؤثر المرض في شخصيته ونظرته الإيجابية للحياة، وعبّر عن ذلك على أحد مواقع التواصل الاجتماعي حيث كتب «الحياة هدية... حتى مع ألزهايمر». واحتفل بهدية الحياة حتى آخر نفس. لا يكاد يوجد مثال في العالم لهكذا فنان، استمر في الغناء، وبث حب الحياة في جمهوره، غنى مع العمالقة سيناترا ودين مارتن، وغنى مع بول مكارتني ومايكل بوبليه وليدي غاغا وإيمي واينهاوس، أطرب الكبار والصغار وترك أثره في أجيال متتابعة. قال عنه سيناترا في عام 1965 في مقابلة صحفية أنه «أفضل مغنٍ في المجال. يحمسني توني حين أشاهده، يحركني. هو المغني الذي ينقل ما يفكر به الملحن وأحياناً يتجاوز ذلك». إطراء سيناترا لبينيت غيّر حياة المغني الشاب الذي صرح في إحدى المقابلات بأنه يدين بنجاحه لسيناترا، وقال: «لقد غيّر حياتي. كنت مشهوراً على نحو متواضع، ثم وصفني فرانك بأني أفضل من سمع، ومنذ ذلك الوقت أصبحت كل حفلاتي كاملة العدد».

لم يكن سيناترا وحده من عدّه توني بينيت مغنياً مهماً، فقد صرحت المغنية والممثلة الأميركية جودي غارلاند عنه بأنه «أعظم مغنٍ في العالم». برز توني بينيت لأول مرة في الخمسينات من القرن الماضي بعدد من أغاني البوب التجارية الناجحة. سرعان ما طور أسلوبه الموسيقي، وتوسع في مجالات موسيقية أخرى. في السبعينات تراجعت شعبيته قليلاً، ثم عادت في الثمانينات والتسعينات، وتسبب التعاون مع ليدي غاغا في إنعاش جماهيريته، حيث أصدر ألبومين هما «لاف فور سايل» (حب للبيع) و«تشيك تو تشيك» (خداً بخد)، مستقطباً جمهوراً من الفئات الشابة. في عام 2008، تحدث بينيت عن عودته، قائلاً إنه لم يُفَاجَأُ بها. عزا نجاحه إلى جودة موسيقاه، قائلاً إن «الموسيقى الجيدة هي موسيقى جيدة». كما قال إنه يغني «أغاني جيدة، أغاني رائعة، كتبها أفضل كتاب الأغاني». في عام 2014 وهو في عمر 88 عاماً، أصبح بينيت أكبر شخص سناً تتصدّر مجموعة موسيقية له قائمة الألبومات الأميركية الأكثر مبيعاً، احتفل بينيت بعيد ميلاده التسعين من خلال حفلة زاخرة بالنجوم في قاعة «راديو سيتي ميوزيك هال» في نيويورك.

وأجرى جولات غنائية في عقده الأخير شملت محطات عدة في الولايات المتحدة وأوروبا، أطل خلالها للمرة الأخيرة أمام الجمهور في نيو جيرسي في 11 مارس (آذار) 2020 قبيل بدء جائحة «كوفيد». وبُعيد ذلك، كشف بينيت عن أن الأطباء شخصوا إصابته بمرض ألزهايمر سنة 2016، وقد تكتّم عن الموضوع لسنوات. وفضلاً عن سجله الفني الحافل بالنجاحات على مدى أكثر من 7 عقود، عُرف بينيت أيضاً بمواقفه المناهضة للعنصرية والحروب. بينيت، واسمه الحقيقي أنتوني دومينيك بينيديتو، تزوج ثلاث مرات، وله أربعة أبناء، بينهم أنتونيا بينيت التي سارت على خطى والدها في غناء البوب والجاز.


رحل توني بينيت بعد 6 أعوام من إصابته بمرض ألزهايمر (أ.ب)

لم يتوقف توني بينيت عن الغناء، حتى عندما أصيب بمرض ألزهايمر في عام 2016



توني بينيت أمام دعاية لحفله في فندق هيلتون بلاس فيغاس عام 1972 (رويترز)

صورة أرشيفية لتوني بينيت تعود لعام 1977 (أ.ب.أ)

فاز الراحل توني بينيت بـ20 جائزة «غرامي» (أ.ف.ب)

النجوم يرثون توني بينيت

امتلأت وسائل التواصل الاجتماعي بكلمات رثاء وتقدير لتوني بينيت، وبادر النجوم الذي سنحت لهم الفرصة للغناء معه بالإشادة بحياته ومشواره الفني.

قال عنه السير إلتون جون: «حزين جداً لسماع خبر وفاة توني. بدون شك أرقى مغنٍ ورجل ومؤد يمكنك رؤيته. لن يحلّ محله أحد، لقد أحببته وأعجبت به كثيراً».

السيدة الأولى السابقة هيلاري كلينتون، كتبت على «تويتر»، أن توني بينيت كان «موهبة حقيقية، جنتلمان حقيقي وصديق حقيقي. سوف نفتقدك توني، شكراً على كل الذكريات».

أما بطل مسلسل «ستار تريك» الممثل جورج تاكي، فقد قال: «توني بينيت كان من طراز وحده، قد يكون ترك قلبه في سان فرنسيسكو (أغنيته الشهيرة) لكنه فاز بقلوبنا كلنا. ارقد بسلام وأطربنا من جوار النجوم توني».

ابنة الإسكندرية حيّت بيروت وصدحت «بحبك يا لبنان»

فرح الديباني افتتحت «مهرجانات بيت الدين»... وروح داليدا خيّمت على المكان

بيروت: سوسن الأبطح

حضور بهيج، وحفل عامر، أحيته الميزو سوبرانو المصرية فرح الديباني، مفتتحة الموسم الأربعين لـ«مهرجانات بيت الدين». وبقيادة المايسترو البديع لبنان بعلبكي، عزفت الأوركسترا مصاحبة الصوت الأوبرالي لديباني الذي كان ينتظره الآلاف في الباحة الداخلية للقصر، التي اختيرت لتوفير النفقات، لكنها بنوافيرها وقناطرها أكثر سحراً وحميمية لمثل هذا النوع الكلاسيكي الغنائي من الحفلات.

ومع أن الغالبية جاءت تنتظر سماع أغنيات داليدا وفيروز وأسمهان بشكل خاص، لأن هذا ما انطوى عليه إعلان الحفل، فالجمهور العربي يبقى إحساسه ونبضه عربياً، غير أن المفاجأة كانت أن أكثر من نصف المقطوعات الغنائية جاءت أوبرالية غربية، وهو ما أسعد الحاضرين كثيراً ولم يكربهم، على عكس المتوقع، لا لأنهم لا يحبون الأغنيات العربية، بل لأن الديباني وهي تؤدي الأوبرا بصوتها الشرقي خلبت الألباب فعلاً.

وقالت سيدة من اللجنة المنظمة للمهرجان، قبل بدء الحفل: «سنعيش ليلة من ليالي العمر»، وهكذا كان، خصوصاً في الجزء الأول من الحفل الافتتاحي، الذي استمر ساعة ونصف الساعة دون توقف أو استراحة.

وبعد الموسيقى التي دشنت الأمسية، أطلت فرح الدياني لتؤدي بصوت أدهش الحضور «غرانادا» للشاعر والملحن المكسيكي أوغوستين لارا، ثم غنت «هابانيرا» من أوبرا كارمن لجورج بزيه، لتزيد الجمهور تشوقاً لسماع المزيد بهذا الصوت الذي أضفى على الغناء الكلاسيكي الغربي، الكثير من الحبور والحيوية، والليونة والعذوبة في آن معاً. مقاطع كلاسيكية شهيرة، ومألوفة لأذن الجمهور، حتى غير الضليع بالأوبرا هذا من جانب، ولكن من جانب آخر، هي أضفت على المقطوعات المختارة نبضاً شبابياً حتى لتظن أن صوتها يرقص ويغرد حبوراً، وزادت مهارة لبنان بعلبكي في قيادته الديناميكية للأوركسترا، مع توزيعات غاية في التوثب، ما أشعر الجميع بأنه في حالة فرح لا تنقطع.

هكذا مضت المقطوعات تتابع، «بوهيم» لبزيه من أوبرا «كارمن»، موسيقى يغلب عليها الإحساس بالحب وكأنما الآلات تصدر صفيراً مرحاً كزقزقة العصافير، ممهورة بفرح ومرح وقفز، وصوت الديباني يزيد هذا الخيار للمقطوعات المعروفة والمحبوبة جمالاً بفضل صوتها وابتسامتها الدائمين.

وكان لداليدا من هذا الحفل حصة الأسد، وصوت الديباني الأوبرالي يليق به الغناء لهذه المطربة التي عاشت ألماً كبيراً، وتركت خلفها أغنيات تبث مشاعر النشوة والرغبة في الحياة. أدت «الغجر» أو «جيتان»، و«بمبينو»، «قصة حب»، «حلوة يا بلدي»، «سالمة يا سلامة»، و«الموت على المسرح». كما غنت للرائع سيرج لاما أغنيته الخالدة «جو سوي مالادو» التي قدمها عام 1974 ومن يومها وعشاق الأغاني لا يملون أو يتعبون من سماعها.

ولم تكن حصة فيروز من الحفل سوى أربع أغنيات. «لبيروت»، مهداة من صاحبة الحفل إلى الجمهور اللبناني، وهي تحب أن تغنيها حين تستضاف في لبنان، وسبق لها أن غنتها في مهرجان «بيروت ترنم»، وكذلك غنت لفيروز قصيدة جبران خليل جبران «أعطني الناي وغني»، و«بحبك يا لبنان»، وغنت فرح الديباني هذه الأغنيات، على طريقتها، وبالاعتماد على دفع حنجرتها الأوبرالي لتكون الأغنية ما قبل الأخيرة «بحبك يا لبنان». أما أجمل أغنية لفيروز أدتها بكثير من العفوية والتدفق فهي «شط اسكندرية يا شط الهوى»، وشرحت الديباني أنها مولودة في الإسكندرية، وأن هذه الأغنية لفيروز تعني لها ما تعنيه، وهي من الأغنيات التي تؤديها في مناسبات مختلفة.

وختمت ابنة الإسكندرية التي سطعت مواهبها في فرنسا، حين اختارها إيمانويل ماكرون في يوم تنصيبه لولاية ثانية لتغني المارسييز أو النشيد الوطني الفرنسي، ونالت العديد من الجوائز.

أما ختام الحفل فكان مع أغنية أسمهان الشهيرة «يا حبيبي تعال الحقني شوف ايه الي جرى لي».

حفل الديباني في «بيت الدين» ما هو إلا افتتاح لهذا الموسم الصيفي، حيث سيلتقي جمهور هذا المهرجان الجبلي الدولي يوم 22 من الشهر الحالي فناني سهرة موسيقية تجمع بين الفلامينكو والألحان الشرقيّة. القسم الأول مع فرقة «شيكويلو»، وعازف الغيتار الماهر ومؤسس الفرقة خوان غوميز، ترافقه فرقة رقصاً وعزفاً. أما القسم الثاني فسيعود فيه الفنان اللبناني عازف البيانو والملحن غي مانوكيان للسنة الثانية على التوالي. وهو قدم عروضاً محليّةً ودوليّةً على مدار الثلاثين عاماً الماضية، وعَمِل مع كبار الفنانين، وعرف بأسلوبه الذي يدمج الألحان الشرقيّة مع الموسيقى الحديثة، حيث نفدت تذاكر حفلاته الموسيقيّة على مسارح لندن وسنغافورة والقاهرة وباريس ودبي والعديد من المهرجانات الدوليّة.

ليلة 25 يوليو تجمع بين كبار فناني الجاز في لبنان. القسم الأول من الحفل تحييه دونا خليفة الملحنة وعازفة الموسيقى، مع مجموعتها. والقسم الثاني مع عازف البيانو والملحّن آرثر ساتيان وفرقته. وهو أحد أهم موسيقيي الجاز وأكثرهم تأثيراً في المنطقة.

الفنانة اللبنانية الأميركية ميساء قرعة ستقدم حفلاً يوم 27 يوليو. وهي مغنية وكاتبة أغانٍ مرشحة لجائزة غرامي، ستقدم مزيجاً من موسيقى البوبِ والروك والموسيقى العربية، أُعِدَّ الحفل خصيصاً لمهرجانات بيت الدين بقيادة الملحن وعازف الكمان الأردني يُعرب سميرات، مع إطلالة مميّزة للملحن اللبناني الشهير وعازف العود شربل روحانا. تضم الفرقة الموسيقية زملاء ميساء من موسيقيين محترفين.

أما الختام أيام 2 و3 و5 من أغسطس (آب) مع المسرحية الغنائية العالمية «شيكاغو» بعد عروض محدودة جداً.

«شيكاغو بالعربي» هي أول مسرحية موسيقية مرخصّة من برودوي باللغة العربيّة من تأليف وتصميم وإخراج اللبنانيّ الموهوب روي الخوري بمشاركة ممثلين بارزين، هم ميرفا قاضي، سينثيا كرم، فؤاد يمين، يمنى بو هدير، ماتيو الخضر، وإلياس كريستوفوريديس.

تضم المجموعة 20 راقصاً و20 موسيقياً ومغنياً، إلى جانب الملحِّن إيليو كلاسي وكاتب الأغاني أنتوني أدونيس. والعرض من إنتاج نايلة الخوري.

انطلق لأوّل مرّةٍ في كازينو لبنان، في 5 عروضٍ نفدت تذاكرها بالكامل.

وكما في كل سنة، يستمتع زوار القصر بمعرض تشكيلي عنوانه «تجريد» يُجسِّد الرسم التجريدي في لبنان بإدارة صالح بركات.


فرح الديباني أشعلت أجواء قصر «بيت الدين» (المهرجان)


فرح الديباني والمايسترو لبنان بعلبكي أشعلا أجواء قصر «بيت الدين» (المهرجان)

المسلسل يؤكد حق الأم المطلّقة في الارتباط مجدداً

نهاية جدلية لـ«ليه لأ.3» تطرح نقاش «زواج الويك إند»

القاهرة: انتصار دردير

شهدت الحلقة الأخيرة من مسلسل «ليه لأ» في جزئه الثالث (عُرضت مساء الخميس) نهاية سعيدة بزواج بطلته «شيري» (نيللي كريم) والطبيب البيطري «كريم» (أحمد طارق)، وذلك بعد عقبات واجهتهما إثر اكتشاف نجلها المراهق «ياسين» (معتز هشام) علاقتهما، وتورّطه في أزمات كردّ فعل على هذه العلاقة، وقرار «شيري» فسخ خطوبتها لتُعيد السكينة إلى حياة ولديها، لكن الابن، والابنة «ياسمين» (فريدة رجب) يزوران «كريم» ويقنعانه بتتويج ارتباطه بوالدتهما، ويرتّبان موعداً مفاجئاً للأم معه ليتفقا على «زواج الويك إند» الذي يشترط لقاءَهما في نهاية الأسبوع فقط.

جاء مشهد حفل زواجهما ليشهد أيضاً على زواج والدة «كريم» (عايدة رياض)، بعدما أقرّ ابنها بأنها وحدها صاحبة الحق بتقرير مصيرها، ليؤكد العمل على حق الأم المطلّقة في الزواج مجدداً، وحق المرأة عموماً في الارتباط بأي مرحلة من حياتها، وإن كانت جدّة.

المسلسل الذي عرضته منصة «شاهد»، أثار جدلاً في مواقع التواصل حول فكرة «زواج الويك إند»، وقسم الآراء بين مؤيّد ومُعارض. وهو من بطولة نادين فاروق، وصلاح عبد الله، وأمير صلاح، وسامية أسعد، ونبيل علي ماهر، ومن تأليف ورشة «سرد»، بإشراف الكاتبة مريم نعوم.

نجحت المخرجة نادين خان في طرح أزمة زواج الأم المطلّقة في المجتمع الشرقي، حيث تُواجَه غالباً برفض الأبناء. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «تحمّستُ كثيراً للفكرة، وهي تتوافق مع حق الإنسان عموماً، سواء أكان رجلاً أم امرأة، ببدء حياته من جديد».

ورأت خان أنّ لكلّ علاقة زواج أن تُحدّد الشكل المريح لها، مشيرة إلى أنّ «بعض الزيجات قد يلائمها (زواج الويك إند)، وأخرى يناسبها العيش معاً طوال الوقت، وليس من الضروري أن تكون علاقات الزواج كلها نسخاً متشابهة».

وقدّمت المخرجة، وهي ابنة المخرج المصري الراحل محمد خان، صورة بصرية مميّزة التقطت شوارع ضاحية مصر الجديدة (شرق القاهرة) وأبنيتها، فأكدت أنها صوّرت في «لوكيشن



احتفال عائلي بعيد ميلاد الأب صلاح عبد الله (إم بي سي)

نجحت المخرجة نادين خان في طرح أزمة زواج الأم المطلّقة في المجتمع الشرقي

واقعي»؛ لأنها أرادت التعبير عن الطبقة الوسطى في المجتمع، فتنقل للمُشاهد إحساس المكان الذي خرجت منه البطلة؛ لأنه من أكثر الأحياء المصرية قدرة على إكمال الحكاية.

وجاء اختيار بعض أبطالها من «خارج الصندوق»، وفق قولها، مثل الممثل أحمد طارق، الذي قدّمته بطلاً أمام نيللي كريم، وفريدة رجب التي أدّت دور ابنة نيللي. تقول: «تحمّستُ لأحمد طارق حين شاهدت دوره في مسلسل (البحث عن علا)، وأحببتُ العمل معه. هو ممثل جيد، كما أنّ فريدة جاءت من أجل المشاركة في (كاستنغ) لعمل آخر، لكنّني وجدتها أنسب لهذا الدور، فالأبناء تختلف أشكالهم وأحجامهم في أحيان كثيرة عن الآباء».



نيللي كريم وأحمد طارق في لقطة من المسلسل (إم بي سي)

ورغم وجود حالات عدّة لـ«زواج الويك إند» في مصر، ترى أستاذة علم الاجتماع سامية خضر، أنه «يُعدّ زواجاً منقوصاً، ولا يحقّق لطرفيه الاستقرار الذي هو أساس الحياة الزوجية»، وفق رأيها، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «من حق الأم المطلّقة أن تتزوّج مثل الرجل المطلّق أو الأرمل الذي يتزوّج بمباركة الجميع. لجوؤها إلى حلول مؤقتة لظروف الأولاد ليس حلاً مثالياً، بل يمنح شعوراً بعدم الاستمرارية، فالأم ستظلّ ممزّقة بين الأولاد الذين يشعرون بأنها (نصف أم)، والزوج الذي يعدّها (نصف زوجة)».

أما الناقدة الفنية المصرية ماجدة خير الله، فترى أنّ «هناك زيجات عدّة تقتضي غياب الزوج عن البيت بشكل دائم لظروف عمله»، لافتة إلى أنّ المسلسل «سيجعل الناس تفكر وتُبدي مرونة تجاه زواج الأم المطلّقة مثلما تغيّر موقف الابن ضمن الأحداث، مع الوقت». كما تشيد بالمخرجة نادين خان، بالقول: «تهتم بالصورة واختيار الموضوع والقدرة على السرد من دون ثرثرة في الحوار»، مؤكدة أنّ «نيللي كريم ممثلة متمكّنة تجيد تغيير نمطها من عمل إلى آخر، وتعيش الشخصية بتفاصيلها، كما أنّ نادين فاروق تعبّر عن المرأة متوسّطة العمر».

معرض «نساء من ذهب» يهجس بفنّ يحرّكه الجمال فقط



عزيز السيد وخلفه إحدى لوحاته (الشرق الأوسط)

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن قاعة «باب الرواح» في الرباط معرضاً للفنان التشكيلي المغربي عزيز سيد، عنوانه «نساء من ذهب»، من تنظيم وزارة الشباب والثقافة والتواصل، يحتوي على 15 لوحة، ويستمرّ حتى 31 يوليو (تموز) الحالي. وقد افتُتح بحضور فنانين تشكيليين وإعلاميين أجمعوا على رقيّ أسلوب الفنان واحتفائه بالمرأة بتعبيرات متنوّعة.

وسط ألوان رومانسية تجعل اللوحة تزدان بالجمال والإيجابية، تمتّعت المعروضات بمساحة ضوء شاسعة بفضل الألوان الزاهية واستعمال اللون الذهبي، مما كثّف إشعاع اللوحة ورونقها، فأمكن ملامسة النور في غياب ضوء النهار. كما تستلهم لوحات عزيز السيد، الذي يُعدّ أحد أهم الفنانين التشكيليين في المغرب، زخارف ورموزاً من مختلف ثقافات العالم. معروف أنّ لهذا الفنان تجربة مميّزة مع رسم الأجساد، فيرسم من خلال جسد المرأة أو الرجل عدداً من تعبيراته الفنية ورؤيته للغة الريشة واللون.

يعلّق، لـ«الشرق الأوسط»: «أسلّم نفسي لمشاعري وريشتي، ولا أبحث عن تيمة معيّنة للعرض. الموضوعات قد تتشكل من تلقائها، مثلما يحصل اليوم مع هذا العرض الذي عملتُ عليه لسنتين».

ويتابع: «رسوماتي ولوحاتي بعيدة عن أي خطاب أو تأويل. الكلمة للجمهور. ما يهمّني هو الاشتغال بهاجس فني داخلي يحرّكه الجمال فقط، فيروق مشاعري وأحاسيسي الفنية. أسعدُ حين يصل شيء مني إلى الآخرين ويجدون أنفسهم في أعمالي. المجال الذي أبحث فيه دائماً هو الجسد، منذ بداياتي في السبعينات، وهو يتمظهر دائماً برؤية فنية معينة وبطريقة جديدة».

يُذكَر أن عزيز سيد من خرّيجي «أكاديمية الفنون الجميلة» في كراكوف ببولندا، أقام معرضه الأول عام 1973، وسبق له أن حصل على جائزة من «أكاديمية كراكوف للفنون الجميلة» عام 1968. وكان قد عرض، خلال العام الماضي، في الدار البيضاء مجموعة لوحات عنوانها «أحبُّكن سيداتي»؛ احتفالاً بـ«اليوم العالمي للمرأة».



لوحتان للفنان على جدران المعرض (الشرق الأوسط)

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02					■					
03							■			
04					■	■				
05			■	■				■		
06				■					■	
07					■					
08	■	■				■				
09							■	■		
10			■						■	

– أفقي

01 عاصمة تشيلي
02 تقوى وورع - عاصمة التبت «معكوسة»
03 شعوب «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
04 علم مذكر - ضد يسار
05 حرف نصب - منتجع فرنسي - حاجز مائي
06 عاقد النية - مفرد ايام «معكوسة»
07 عاصمة اوروبية - حزام «معكوسة»
08 صوت الجندب - حركة مرور
09 اله - مدينة سعودية «معكوسة»
10 نهر افريقي «معكوسة» - قهوة

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 تقوى وورع - طريق
03 واشي - يدق الجرس «معكوسة»
04 قادم «معكوسة» - شهر ميلادي
05 اقتراب "معكوسة" - عنصر لا فلز - حرف جر
06 نوتة موسيقية - جرى الماء
07 ضد رخيص - علم مؤنث
08 جميل - عملاق
09 مخترع المصباح الكهربائي - عقل
10 سلسلة جبال امريكية - حرف نصب

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	و	ل	ي	و	ك	و	ل	و	ا	ب
02	■	■	و	ا	■	ل	و	ل	ي	ا
03	ن	ي	م	س	ا	ي	■	ي	ر	ب
04	ن	و	■	ع	م	ا	ن	■	ا	ا
05	ن	د	م	■	د	م	■	ا	ن	ل
06	■	■	و	س	ر	■	ا	ل	■	ح
07	■	ا	ن	ي	م	■	ل	ع	■	ا
08	ا	ن	ا	■	ا	ل	ح	ر	ي	ر
09	ن	و	ك	ي	ن	■	ر	ا	ي	ة
10	■	ر	و	ن	■	ر	ب	ق	■	■

عرب و عجم



معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، شارك في الحفل الذي أقامه القائم بأعمال وزير الخارجية الجنوب سوداني دينغ داو دينغ، على شرف تقديم 5 سفراء جدد أوراق اعتمادهم للرئيس سيلفاكير، وألقى السفير كلمة بوصفه أقدم السفراء المعتمدين بجنوب السودان المشاركين في الحفل، رحب فيها بالسفراء الجدد، كما تناول أوجه التعاون المختلفة بين مصر وجنوب السودان، مشيراً إلى أهمية دعم جهود حكومة جنوب السودان نحو تنفيذ استحقاقات اتفاق السلام وخريطة الطريق.



مايكل راتني

• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي، في مكتبه بمقر الوزارة، وجرى خلال الاستقبال بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء وكيل وزارة الداخلية الدكتور هشام بن عبد الرحمن الفالح، ووكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية الأستاذ محمد بن مهنا المهنا، وعدد من كبار المسؤولين بوزارة الداخلية.

• ماريانا نيكولايفا بوياد جييفتا، سفيرة بلغاريا لدى الجزائر، استقبلها وزير التعليم العالي والبحث العلمي كمال بداري، بمقر الوزارة، أول من أمس، وبحث الطرفان سبل تعزيز التبادل والتعاون الثنائي بين البلدين، والتوأمة بين المؤسسات الجامعية في مختلف المجالات، لا سيما الطب والصيدلة والإعلام، كما دعا الوزير السفيرة إلى فتح فروع للجامعات البلغارية في الجزائر. من جانبها، دعت جييفتا إلى ضرورة إدراج اتفاقية التعاون بين الجامعات الجزائرية ونظيراتها البلغارية ضمن الأولويات، على أن توقع في أقرب وقت بين الوزيرين.



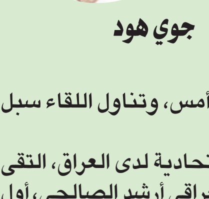
روبرتو هيرنانديز

• روبيرتو هيرنانديز، سفير المكسيك في عمان، حضر حفل تكريم أقامته سفارة بلاده أول من أمس، لعدد من الصحافيين الأردنيين الذين يغطون نشاطات السفارة والأخبار الدبلوماسية، بمناسبة مرور 48 عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الأردن والمكسيك. وأكد السفير على أهمية دور الصحافيين ووسائل الإعلام في تعزيز وتمتين العلاقات الأردنية المكسيكية والنهوض بها في مختلف المجالات، وقال إن الإعلاميين والصحافيين يشكلون جزءاً مهماً من منظومة بناء وتنمية العلاقات وتنميتها في مختلف المجالات.



سالم راشد العويس

• سالم راشد العويس، سفير دولة الإمارات لدى كولومبيا، التقى رئيس ديوان الرئاسة الكولومبية كارلوس رامون غونزاليس، أول من أمس، وسلمه رسالة خطية من رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، موجهة إلى غوستافو بيترو أوريغو، رئيس جمهورية كولومبيا، تتضمن دعوة للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP28" الذي تستضيفه دولة الإمارات خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في مدينة إكسبو دبي.



جوي هود

• جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، استقبله رئيس مجلس نواب الشعب التونسي، إبراهيم بودربالة، أول من أمس، وتناول الجانبان أهمية العلاقات التاريخية والعريقة القائمة بين تونس والولايات المتحدة التي تتطور على جميع الأصعدة، وأكد رئيس مجلس النواب على العمل المشترك لدفع التعاون الثنائي في العديد من القطاعات تعزيزا للشراكة الاستراتيجية بين البلدين. بدوره، أكد السفير على ما توليه بلاده من أهمية لعلاقاتها بتونس، واستعدادها لمواصلة مؤازرة مجهوداتها التنموية.

• نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، استقبلها وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال اللبناني القاضي هنري الخوري، بمكتبه في الوزارة، أول من أمس، وتناول اللقاء سبل تفعيل التعاون القضائي بين البلدين.

• البروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، التقى رئيس الكتلة التركمانية في مجلس النواب العراقي أرشد الصالحي، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وتعزيز سبل التعاون بين البلدين في عدة مجالات، بالإضافة إلى التطورات الدولية الراهنة وتأثيراتها على الأمن والاقتصاد للشعوب. وأكد السفير خلال اللقاء دعمَ بلاده للعراق على جميع الأصعدة لتحقيق التنمية والأمن والاستقرار.



ناهدة سبحان

• ناهدة سبحان، سفيرة بنغلاديش لدى الأردن، التقت مدير عام شركة العقبة لإدارة وتشغيل الموانئ، الدكتور محمود خليفات، أول من أمس، لبحث أوجه التعاون بين موانئ البلدين، وقدم المدير العام شرحاً وافياً للسفيرة حول أهمية الشركة وتطورها ودورها في خدمة الاقتصاد، مشيرا إلى أهمية العقبة بوصفها منطقة اقتصادية وما تتمتع به من حوافز استثمارية مميزة. فيما أبدت السفيرة إعجابها بما وصلت إليه الموانئ الأردنية من تطور ونقلة نوعية بمختلف المجالات، ما جعلها موانئ متقدمة ومهمة للخطوط الملاحية العالمية.

سودوكو

			8			7	5	
	7			9				
		5	2			3		
	1				9			
2						9		6
		4		7				5
	6		4	8			7	3
						2	6	
1								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	7	8	5	9	3	6	1
6	9	8	1	7	3	4	5	2
3	5	1	2	4	6	8	7	9
8	1	5	9	3	7	2	4	6
9	3	2	4	6	1	7	8	5
4	7	6	5	2	8	9	1	3
5	8	4	3	1	2	6	9	7
7	2	9	6	8	5	1	3	4
1	6	3	7	9	4	5	2	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 22 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16307

السبت 4 محرم 1445 - 22 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16307

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

دغدغة النفس

بعد خروج العثمانيين من لبنان وسوريا، أوائل القرن الماضي، وتركوا خلفهم طبقة من المؤيدين، كانوا أنعموا عليهم بألقاب تمييزية كالبكوات والأفندية. وفي مصر حيث الثروات والمكانات، ساد إضافة إلى ذلك، لقب الباشا. وكذلك في الأردن، حيث ارتبط بالرتبة العسكرية، جنرال.

في نظرة سريعة يُخيّل إليّ أن مرتبة الباشا عُرفت فقط في الدول الملكية، حيث كان الخديو، أو الملك، هو من يسبغها. غير أن الألقاب لم تكن اختراعاً تركياً. جميع الإمبراطوريات عملت بهذا النظام. ولا تزال المراتب العائلية شائعة في فرنسا، كما لا تزال بريطانيا تكافئ المستحق بلقب لورد، مع أنه قد يكون نقيب عمّال المناجم.

رفع نابليون هذا التقليد إلى ذروته لكي يشجع مواطنيه على الانخراط في الجيش والقتال. بحث عن أكثر ضابط شجاعة وأعطاه لقب «بارون». وبحث عن أشجع جندي ومنحه وشاح جوقة الشرف، مع معاش تقاعدي مدى الحياة.

كان نابليون قد ألغى الألقاب النبيلة بعد الثورة، لكنه سرعان ما اكتشف أهميتها، وراح بدوره يوزعها على أعوانه. بل وصل به الأمر أنه عيّن اثنين منهم ملكين، على نابولي والسويد. وأعطى الضباط مراتب محددة: بارون للعقيد، ودوق للجنرال. وكان كلما ازدادت حروبه وحاجته إلى العسكريين ضم الفلاحين المساكين إلى الحرس الإمبراطوري والبزات اللماعة. ورأى نابليون أن طريقته هذه قد رفعت معنويات الجيش. فأخذ يبشر بالسلم، ويوسع نطاق الحروب. وسرعان ما اكتشف الفرنسيون أن الإمبراطور يخدعهم. فما أن ينتهي من معركة حتى يبدأ أخرى، ولن يعودوا إلى بيوتهم كما وعد قبل القتال. بين 1800 و1806 عمّت حروب فرنسا القارة، وتزايد حملة الألقاب على نحو مقلق. خصوصاً أعداد الذين حملوا ألقابهم معهم إلى المقابر الجماعية!

تكرم بريطانيا كل سنة عدداً من العلماء والأطباء والسفراء والكتّاب والفنانين. وعندما غابت مارغريت ثاتشر كانت مرتبتها قد ارتفعت من «ليدي» إلى «بارونة». واستبدلت فرنسا المعاصرة، بالألقاب، الأوسمة والأوشحة وعضوية الأكاديمية. وخصّت عدداً قليلاً جداً بـ«مجمع الخالدين».

اعتمدت بعض الدول العربية نظام الأوسمة أيضاً، لكن حل محله إلى حد بعيد تقليد الجوائز، خصوصاً في الأدب والفنون. لا بد من تكريم ما، يشعر معه المستحقون والمتفوقون أنهم موضع تقدير. ولا يمنع أن يكون التكريم مضحكاً أحياناً، أو مدفوع الثمن. فقد اشترى بلزاك، أب الرواية الفرنسية، لقبه. والإنسان يتمتع باللقب حتى لو كان عمومياً مثل «الرفيق» و«الأخ». أو أي نداء آخر. شغف التميُّز.



الممثلة الهندية ريا شكرابورتي لدى حضورها عرض أزياء «مانيش مالهوترا» لأزياء العرائس في مومباي (أ.ف.ب)



مشعل السديري

مقتطفات السبت

طرح مجموعة من علماء النفس، هذا الاستبيان لفرز الإنسان الناجح من الفاشل.

فقرأت ذلك بتمعّن، لكي أعرف مكاني من ذلك، وجاء في ذلك الاستبيان الحقائق التالية: «1- يسعى الناجحون دوماً لفهم أنفسهم بالشكل الأفضل، في حين لا يهتم غير الناجحين بالتأمل أو فهم ما يدور بداخلهم. 2- يستمع الناجحون إلى الآخرين بشكل جيد، في حين يتحدث غير الناجحين كثيراً، ولا يستمعون إلى غيرهم. 3- يتحمل الناجحون المسؤولية الكاملة عن إخفاقهم، في حين يلقي الفاشلون باللوم على غيرهم. 4- يتحدث الأشخاص الناجحون عن الأفكار ويناقشونها، في حين يتحدث الفاشلون عن الأشخاص ويُكثرون من النميمة. 5- يتميز الناجحون بالشفافية، بينما يتميز غير الناجحين بالكتمان والسرية. 6- ينسب الناجحون الفضل إلى الآخرين في لحظات تحقيق انتصار ما، في حين ينسب الفاشلون كل الفضل إلى أنفسهم».

الواقع أنني أُصبت بصدمة، حيث إنني لم أنل من النجاح سوى 50 في المائة، ساعتها صببت جامّ غضبي على هؤلاء العلماء قائلاً إنهم ليسوا علماء نفس، ولكنهم علماء (خرطي)، ودعوت على علماء النفس قائلاً: (الله لا ينفّس بطونهم).

**

في تقرير أعدّته شبكة حلول التنمية المستدامة الأميركية عن الشعب الأكثر سعادة عربياً جاءت الإمارات والسعودية وقطر في المراكز الثلاثة الأولى في الترتيب عربياً، واحتلت الدنمارك وسويسرا وآيسلندا المراكز الثلاثة الأولى عالمياً.

المهم أن التقرير يعتمد على 5 عناصر لتصنيف مستويات السعادة في 157 دولة، وهي: إجمالي الناتج المحلي للفرد، والرعاية الاجتماعية، والثقة بناءً على غياب الفساد الحكومي، والحرية في أخذ القرارات، وعدد السنوات التي يعيشها الإنسان بصحة جيدة.

وما إن قرأت ذلك حتى قلت لاشعورياً: الله أكبر (نسينا ما كلينا)، الله يرحم أيام زمان عندما كان سكان الجزيرة العربية (يدقّون) أحياناً نوى التمر ويسفّونه من شدة الجوع، وإليكم هذه الشهادة أو (الوثيقة) التي كُتبت قبل ثمانية عقود، والتي جاء فيها:

أقرت نورة بنت فوزان بأن عندها لطرفة المهنا عشرة ريالات مؤجلات ثمن (للعيش)، يحللن في صفر عام 1356، وأرهنتها صينية ومخرمة ومطبقية، وشهد على ذلك عبد الله الراشد وصالح السلامة، في صفر عام 1355.

ولا أدري إلى الآن: هل سددت بنت فوزان دينها، أم أنه ذهب مع الريح؟!

**

توصل العلماء على تطوير عدسات لاصقة، تمنح مرتديها رؤية كاملة وواضحة جداً في الظلام الدامس، كأنه في عز النهار.

لا شك أن اللصوص سوف يتهافتون عليها، فهي فعلاً: عزّ الطلب.

أجزاء من «جمجمة بيتهوفن» أعيدت إلى النمسا

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعيدت أجزاء من جمجمة يُعتقَد أنها للموسيقي لودفيغ فان بيتهوفن إلى النمسا، حيث توفي الملحن الألماني الكبير في القرن التاسع عشر، يأمل الخبراء في أن تساعد في توضيح أسباب إصابته بالصمم ووفاته.

وتبرّع بهذه الأجزاء رجل الأعمال الأميركي بول كوفمان لجامعة الطب في العاصمة النمساوية، ورأى في مؤتمر صحافي الخميس أن «مكانها هنا في فيينا». وقد ورثها عام 1990، وكانت المفاجأة الكبيرة عندما اكتشفها في قبو مصرف في منطقة كوت دازور الفرنسية.

وروى أن «كنوزاً عدة كانت موجودة، من بينها صندوق نُقِش على سطحه اسم (بيتهوفن)».

ويُحتمل أن أحد أسلافه ويُدعى فرانتز روميو سيليغمان، وهو طبيب من فيينا شارك عام 1863 في نبش رفات الملحن لأغراض الدراسة، هو من أحضَر هذه الأجزاء العشرة طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وتناقلتها العائلة من جيل إلى جيل، وتغير مكان وجودها من بلد إلى آخر مع هروب هذه العائلة اليهودية من النازية.

ولهذه العظام المحفوظة في إطار زجاجي، وهي الوحيدة المعروفة حتى الآن، «قيمة كبيرة»، على ما أكد الطبيب الشرعي كريستيان رايتر.

وبعد التحليلات الرامية إلى التأكد من صحتها، التي يُتوقع أن تظهر نتائجها في غضون 6 أشهر، يُفترض إجراء أبحاث جديدة سعياً إلى معرفة المزيد عن سبب الأمراض التي عاناها الموسيقي الكبير.

وأعرب الملحّن عام 1802 في رسالة إلى إخوته كتبها في لحظة يأس عن رغبته في وصف مرضه بعد وفاته والإعلان عنه.

لكنّ الغموض لا يزال يكتنف الأسباب الدقيقة لوفاته بعد قرنين عليها، إذ فارق الحياة في 26 مارس (آذار) 1827 عن 56 عاماً.

وسبق أن أجريَ فحص لهذه الأجزاء من الجمجمة بالأشعة السينية عام 2005 في الولايات المتحدة، أظهر آثار تسمم بالرصاص يفسر خصوصاً مشكلات الجهاز الهضمي التي عاناها لودفيغ فان بيتهوفن.



رجل الأعمال الأميركي بول كوفمان يعرض أجزاء الجمجمة على الصحافيين قبل تسليمها (أ.ف.ب)

أمستردام تسعى للحد من تدفق السياح والتلوث

أمستردام: «الشرق الأوسط»

تعتزم العاصمة الهولندية أمستردام منع رسو السفن السياحية فيها، في محاولة للحد من تدفق السياح وتقليل التلوث الذي تسببه السفن الضخمة.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء بأن مجلس العاصمة الهولندية صوت (الخميس) لصالح منع السفن الضخمة من الرسو في المدينة، ويعتزم إغلاق مرسى السفن السياحية الرئيسي في العاصمة.

ونقلت «بلومبرغ» عن متحدث باسم المجلس قوله إنه سيتم تحديد موعد وتفاصيل تنفيذ القرار بعد مشاورات بين الأطراف المعنية.

وتقول إيلانا رودركيرك، وهي زعيمة محلية بحزب «دي 66» الاجتماعي التقدمي الذي تقدم بمشروع القرار، إن «السفن المسببة للتلوث لا تتفق مع طموحات أمستردام في مجال الاستدامة»، مضيفة أن «وجود السفن السياحية في قلب المدينة لا يتماشى مع مهمة مكافحة السياحة الجماعية».

ويأتي هذا القرار في ظل حملة أوسع تستهدف الحد من تدفق السياح والشعور بالاضطراب الذي يتسببون فيه بالعاصمة الهولندية، التي تشتهر بالمقاهي التي تبيع الماريغوانا وبحي الدعارة، حيث تقود عمدة العاصمة فيمكي هالسيما الحملة التي تهدف إلى ثني الزائرين عن القيام بما تصفه بـ«عطلة للتحرر من الأخلاقيات».

وتجتذب أمستردام أكثر من مليون سائح في المتوسط شهرياً، في حين يبلغ تعداد سكانها قرابة 800 ألف نسمة.

وذكرت «بلومبرغ» أن هالسيما تعتزم تغيير الميزان الاقتصادي في العاصمة ما بين السكان والسياح، وتغيير صورة أمستردام باعتبارها مقصداً لمن يسعون لقضاء عطلات تتعلق بالجنس والمخدرات.

صورة ذاتية رسمها جوني ديب تُعرض للبيع

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت مجموعة بريطانية لبيع اللوحات بالتجزئة صورة ذاتية رسمها نجم هوليوود الشهير جوني ديب، لنفسه وتصوره عندما كان يخوض معركة قضائية تتعلق بزواجه السابق من الممثلة أمبر هيرد.

وبدأ العمل على اللوحة المسماة «خمسة» في عام 2021 في استوديو الرسام البريطاني رالف ستيدمان، واكتملت هذا العام.

وقال ديب في مقطع فيديو: «هذه الصورة الذاتية، رُسمت في وقت كان عصيباً بعض الشيء، ومربكاً بعض الشيء»، طبقاً لتقرير وكالة «رويترز».

وأضاف: «نظرت إليها ولا أعرف لماذا شعرت بأنها تحتاج إلى شيء آخر. كانت تحتاج إلى مزيد من المعلومات... كتبت (خمسة) عليها فقط لأنني كنت على وشك الدخول في العام الخامس من الجنون».

التقى ديب مع هيرد في موقع تصوير أحد الأفلام وتزوجا في عام 2015، وتقدمت الممثلة بطلب الطلاق بعد ما يزيد قليلاً على عام. وكُشف عن علاقتهما العاصفة من خلال محاكمتين.

وفي العام الماضي، منحت هيئة محلفين أميركية ديب نصراً شبه كامل في معركة التشهير التي خاضها مع زوجته السابقة التي اتهمته بإساءة معاملتها. ونفى ديب ضرب هيرد أو أي امرأة أخرى.

وقال ديب إن لوحة «خمسة» مستوحاة من صورة التُقطت له عام 2015 عندما أصبح وجهاً دعائياً لعطر رجالي من «ديور».

وقال ديب في المقطع: «طوال الوقت، وبقدر ما كان الأمر مؤلماً، تمسكت (ديور) بقناعتها وكان ذلك لا يصدَّق».

وتنضم لوحة ديب إلى مجموعته «أصدقاء وأبطال» التي تصور مشاهير مثل إليزابيث تايلور وآل باتشينو وبوب ديلان وكيث ريتشاردز، والتي بيعت من خلال «كاسل فاين آرت»، وهي مجموعة بريطانية لمعارض بيع اللوحات الفنية بالتجزئة.

ويمكن الحصول على نسخة من الصورة الذاتية بسعر 1950 دولاراً، وهي إصدار محدود زمنياً، إذ ستكون متاحة للبيع لمدة 13 يوماً فقط. وقال ديب إن 200 دولار من عائدات كل عملية بيع سيتم التبرع بها لمنظمة «مينتال هيلث أميركا» غير الربحية المعنية بالصحة النفسية.



يمكن الحصول على نسخة من الصورة الذاتية بسعر 1950 دولاراً (أ.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية